الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
Faculty OF Social Sciences and Humanities

كلية :العلوم الإنسانية و الاجتماعية..

قسم:..... التاريخ.....

مذكرة بعنوان:

العلماء المغاربة من خلال كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للشيخ تقي الدين الفاسي المتوفى سنة 832هـ/1429م

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب الوسيط

إعداد الطلب:
نصيري عبد اللطيف

إشراف الدكتور:
عبد الرؤوف زواري أحمد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د.سفيان قعيد	أستاذ محاضر ب	رئيسا
د.أسماء بن عمارة	أستاذ مساعد أ	ممتحننا
د. عبد الرؤوف زووي أحمد	أستاذ مساعد أ	مقررا

السنة الجامعية: 2023 / 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إهداء على استحياء إلى رحمة الله للعالمين الحبيب الشفيع مولانا وسيدنا رسول الله ε وعلى إخوانه من الأنبياء و الرسل وعلى أل بيته وصحابته الكرام أجمعين.

و التابعين ، وتابع التابعين ، والعلماء و الصالحين و الأولياء .

بداية من جدي لأبي الشيخ نصيري محمد التجاني ، وأفراد العائلة جميعا ولوالدي الكريمين (أحمد) و (الزهرة) عليها رحمة الله . وكذلك أسرتي الصغرى ممثلة في زوجتي الكريمة حبيبة لعجيلات التي قدمت لي العون وشجعتني على البحث ،و إلى عائلة لعجيلات قاطبة ،و إلى أبنائي الأعزاء : وجدان،وفاطمة الزهراء،و التوأم (بلقيس،وأحمد التجاني وآمنة) حفظهم الله جميعا.

والى إخواني و أخواتي كل باسمه ، والى الشيخ المعمر الأستاذ عباس التجاني خريج جامع الزيتونة المعمورة ، وكذلك الأخ الزاوي عبد الوهاب رئيس بلدية توقرت الذي قال لي " مكتبة البلدية تحت تصرفك" و كذلك السيد حمزة التجاني ، و الأستاذ تليلي حمزة(مكتبة الجامعة بالوادي) ، ولا ننسى الطالب محمد بالغمري الذي اقتنيت عنه العديد من الكتب و بالأخص التاريخية منها ، والى جميع الأصدقاء و الأحباب و المحبين للعلم والمعرفة و التاريخ.....

وكذلك الأخ الأستاذ أحمد محشة تخصص إعلام آلي (كاتب المذكرة) ، إلى كل هؤلاء والى جنود الخفاء الذين ساهموا في مسيرتي التعليمية أهدي جهدي أو عملي على مافيه من نقائص.

عبد اللطيف نصيري

شكر و عرفان

بسم الله الرحمان الرحيم اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحمد و الشكر لله تعالى على نعمة العلم .

انطلاقا من الآية القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة الدالة على حمد الله وشكره و العرفان إلى أهل العلم و الفضل، لايسعني إلا أن أقدم الشكر الجزيل إلى الأخ الدكتور " عبد الرؤوف زواري أحمد" الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه الهادفة وصبره الجميل ...الخ لإنجاز هذا البحث ، وادعوا الله له بالتوفيق و السداد فيما يطمع إليه ، ويعينه على مهنة التدريس ، فله مني فائق التقدير والاحترام .كما لا يفوتني تقديم جزيل الشكر للسادة الأساتذة الأفاضل ، وكذا الأستاذات بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي و بالأخص كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية كل باسمه ومقامه.

و الشكر موصول لكل من قدم أو ساهم سواء كان من قريب أو بعيد في دعاء أو نصيحة أو توجيه أو معلومة في إطار هذا العمل لأن الكلمة الطيبة صدقة كما في الحديث النبوي.

عبد اللطيف نصيري

المقدمة:

يعد تاريخ علماً من العلوم الإنسانية الذي لا يكاد يستغني عنه أي باحث ، لكونه يبعث الحياة ويحي ذكرى الأموات ،لاسيما عندما يتعلق الأمر بالتعريف بسير و تراجم العلماء و المفكرين من فلاسفة و أدباء و فقهاء، و مؤرخين و رحالة وغيرهم.تحتل كتب السير و التراجم و الطبقات مكانة هامة ضمن المصادر التاريخية في الحياة الفكرية و الثقافية بالعالم الإسلامي لأنها احتوت العديد من التراجم و المعطيات عن حياة العلماء وبالتالي حفظت صوراً واضحة على الحياة العلمية لعلماء المغرب الذين كانت لهم رحلات صوب المشرق الإسلامي وبالأخص إلى البلاد الحجازية خلال عصر المماليك(648هـ-932هـ/1250م-1517م) ومن أبرز المؤرخين الذين صنفوا في هذا المجال وترجموا لمئات أو آلاف العلماء بتخصصاتهم العلمية ومشاربهم واتجاهاتهم الفكرية المتباينة خلال القرنين (7-8هـ/14/13م) الشيخ تقي الدين الفاسي (ت-832هـ/1429م) في كتابه " العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين " الذي يعتبر من أضخم مصنفاته التاريخية إذ تناول فيه تاريخ مكة المكرمة وأخبارها ،وترجم أو جمع آلاف التراجم للمشارقة و المغاربة و الأندلسيين من العلماء و أهل العلم و الأعيان و الأمراء و الملوك و النساء ، خلال فترة الدراسة ، وما يمكن قوله أن الفاسي ترجم في كتابه المذكور لعدد كبير من العلماء المشارقة (الأصليين) أو الوافدين إلى البلد الحرام من شتى أقاليم العالم الإسلامي ، ولم يكن العلماء المغاربة في عزلة عن بلاد الحجاز ، بل وجودهم كان واضح ضمن العدد الهائل لتراجم الكتاب .ويتضح ذلك من خلال تتبعه لأخبارهم في البلد الأمين منذ أن وفدوا إليه فوضع نبذ عن حياتهم بداية بأسمائهم و ميلادهم ونشأتهم وأصولهم الجغرافية و مسيرتهم العلمية و مراكز تعلمهم ببلاد المغرب كفاس و القيروان والزيتونة و بجاية ، وإنجازاتهم ودورهم في الحركة الفكرية في بلاد الحجاز ،وأن هذه الرحلات المغاربية إلى البلاد المشرقية و بالأخص بلاد الحجاز شكلت حلقة وصل بين المشرق و المغرب الإسلاميين.هذا مايوحي أن الفاسي قد استفاد من كتب سابقيه من المحدثين و المؤرخين إضافة إلى رحلاته العلمية إلى مختلف البلدان

المشرقية واتصاله بالعلماء و التلقي عن الشيوخ وأبحاثه المستمرة جعلت منه عالم موسوعي مؤلفاً عدة تآليف أشهرها وأعظمها " العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين"تكمن أهميته هذا البحث في كونه يعمل على استغلال واستثمار المعطيات الواردة ضمن تراجم العلماء المغاربة و التعرف على مدى اسهماتهم الفكرية والعلمية مع استنباط العلاقات الثقافية بين بلاد المغرب و المشرق خلال القرنين (08/07هجريين)و(14/13 ميلاديين) خلال العصر المملوكي ،كما أن تواجد العلماء المغاربة في هذا الفضاء الثقافي وتأثيراتهم و مساهماتهم في المجال العلمي يعتبر من الأهداف البعيدة و العميقة لهذا الموضوع.

من أهم أسباب اختياري لهذا البحث أو الموضوع هو:

- الاعتزاز و الافتخار بالانتماء إلى الأمة العربية الإسلامية.
- الرغبة في دراسة مثل هذه الموضوعات المعبرة عن أصالتنا الدينية و اللغوية والتاريخية.
- الشوق لزيارة البلد الامين.
- البحث التاريخي في العلاقات الثقافية بين المغرب و المشرق الإسلاميين مع إظهار مكانة العلماء المغاربة في هذا الشأن خلال فترة الدراسة.

أما فيما يتعلق بحدود الدراسة فالإطار الزمني للكتاب يعود إلى القرنين السابع والثامن هجريين و القرنيين الثالث عشر والرابع عشر ميلاديين أما الإطار المكاني يتمثل في البلد الأمين أي منطقة الحجاز (مكة المكرمة و المدينة المنورة) التي تقع في شبه الجزيرة العربية ببلاد المشرق الإسلامي ،أوما يدعى بالحرمين الشريفين ، المكان المقدس الذي استقطب العلماء المغاربة.

يبحث الموضوع في العلماء المغاربة الذين توافدوا على البلد الحرام وعاشوا وجاوروا مكة وزاروا المدينة المنورة ،و الذين ترجم لهم العلامة الفاسي في كتابه " العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين"فقدم معطيات مفصلة

عن حياتهم وأصولهم الجغرافية وإسهاماتهم العلمية هناك،هذا ما جعلنا نشكل صورة واضحة عن الوجود النخبوي المغربي في بلد الحجاز، و للوصول إلى هذا الهدف نطرح الإشكالية العامة للموضوع كالاتي:

مامدى الحضور العلمي للعلماء المغاربة في بلاد الحجاز من خلال كتاب "العقد الثمين في تاريخ البلد الامين" لشيخ تقي الدين الفاسي؟.

- وجاءت فروع هذه الإشكالية تحت هذه التساؤلات:
- من هو تقي الدين الفاسي؟ وما القيمة العلمية لكتابه العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين؟
- ومن هم العلماء المغاربة الذين ترجم لهم الفاسي في كتابه؟
- ماهي الدوافع التي أدت بهم إلى الرحلة أو الهجرة تجاه الحجاز؟ وما مدى إسهامهم في إثراء الحياة الفكرية بالبلد الأمين؟

وللإجابة إشكالية البحث بفروعها،قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول ، ويندرج تحت كل فصل مجموعة من المباحث إضافة إلى خاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات ، وكذا ملحق الموضوع الذي احتوى خريطتين وصور لمؤسسات العلمية.

أما **الفصل الأول** : فقد جاء معنون : تقي الدين الفاسي حياته و أثاره مقسم إلى ستة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف ، و المبحث الثاني مسيرته العلمية،المبحث الثالث شيوخه ، المبحث الرابع : طلابه أو تلامذته و المبحث الخامس مؤلفاته ، والمبحث السادس وفاته.

أما **الفصل الثاني**: أخذ عنوان التعريف بكتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين مجزأ إلى ستة مباحث:المبحث الأول التعريف بالكتاب ، المبحث الثاني : وصف الكتاب ، المبحث الثالث سبب تأليف الكتاب ، المبحث الرابع :منهجية تأليف الكتاب، المبحث الخامس : مصادر الكتاب و المبحث السادس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

أما **الفصل الثالث**: عنوانه : أصول وتراجم العلماء المغاربة وإسهاماتهم في الحياة العلمية بالبلد الأمين ،وهو مقسما إلى سبعة مباحث:المبحث الأول :أسباب توافد العلماء المغاربة إلى البلد الحرام،و البحث الثاني : دراسة إحصائية للعلماء المغاربة وتصنيفهم حسب أصولهم الجغرافية، والمبحث الثالث : العلماء الوافدين من المغرب الأدنى ، والمبحث الرابع العلماء الوافدين من المغرب الأوسط ، والمبحث الخامس العلماء الوافدين من المغرب الأقصى ، و المبحث السادس العلماء المغاربة و ابدعاتهم العلمية في بلاد الحجاز ، والمبحث السابع: إسهامات العلماء المغاربة في الحركة الفكرية في البلد الأمين .

أما الخاتمة فقد تضمنت مجموعة من النتائج أو الاستنتاجات حول موضوع البحث.

وقد اقتضت طبيعة موضوع البحث الاعتماد على عدة مناهج تاريخية أهمها ، المنهج الوصفي الذي تعتمده أغلب الدراسات التاريخية، وكذا المنهج الإحصائي نظرا لوجود الجداول و الأرقام الإحصائية و النسب المؤوية إضافة إلى استخدام أو إتباع المنهج التحليلي في إبراز المكانة العلمية للعلماء المغاربة ، وتوضيح مدى تأثيرهم في نشاط الساحة العلمية ،وإحياء الحياة المعرفية بأرض الحجاز آنذاك.

ولدراسة هذا الموضوع تم توظيف عدة مصادر وراجع أهمها :

المصادر:

-تقي الدين الفاسي .كتاب " العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين" وهو أساس الموضوع من حيث التراجم العلوم بل تتوقف عليه الدراسة.

-شمس الدين السخاوي كتاب "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" و الذي ترجم للعديد من العلماء و القضاة و الأدباء و الخلفاء و الملوك و الأمراء.

-عبد الرحمان بن خلدون " المقدمة" خاصة في مجال التعريفات للعلوم النقلية و العقلية الواردة في البحث.

المراجع :

- الهيلة محمد الحبيب"التاريخ و المؤرخون بمكة من القرن الثالث هجري إلى القرن الثالث عشر هجري.
- محمد بن محمد مخلوف" شجرة النور الزكية في طبقات المالكية"
- عادل نويهضة"معجم أعلام الجزائر".

ومن المتعارف عليه أن أي دراسة بحثية لاتخلوا من صعوبات منها:

- غياب المصدر" العقد الثمين في تاريخ البلد الامين " ورقيا سواء كان الأمر في مكتبات الجامعات المتصل بها كجامعة الوادي أو ورقلة أو غرداية وغيرهما ،وعدم وجوده في مكتبات البيع ولا حتى دور النشر على مستوى الجزائر العاصمة.

- أن البحث في مثل هذه الموضوعات مضنية و شاقة ،خاصة عندما يبحث الطالب بمفرده.

-أخيرا يبقى العمل المنجز جهد بشري معرض للنقص و الضعف ، ويبقى الموضوع مفتوح للبحث من طرف الباحثين وأهل الاختصاص قصد الوصول إلى معارف أدق وأشمل .

قال تعالى**[رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا]** (طه114)

الفصل الأول

تقي الدين الفاسي حياته وأثاره

1- الفصل الأول : تقي الدين الفاسي حياته وأثاره

1-1 المبحث الأول: ترجمة المؤلف

1-2 المبحث الثاني : مسيرته العلمية

1-3 المبحث الثالث: شيوخه

1-4 المبحث الرابع: طلابه –تلاميذه–

1-5 المبحث الخامس: مؤلفاته

1-6 المبحث السادس : وفاته

1) الفصل الأول : تقي الدين الفاسي حياته وأثاره

1- 1 المبحث الأول: ترجمة المؤلف.

هو محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمان بن سعيد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله بن علي بن حمزة بن ميمون ابن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويكنى "أبا عبد الله وأبا الطيب" و يلقب تقي الدين الحسني ، الفاسي المكي المالكي ، قاضي المالكية بمكة[1] .

ينسب الفاسي[2] إلى دولة الادارسية التي حكمت المغرب الاقص بين(170. 975هـ/786.985 م)[3] فبعدما عاشت أسرة الفاسي بالمغرب ما يزيد عن خمسة قرون خرج أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان الفاسي الحسني من المغرب متوجها صوب بلاد المشرق و نزل مكة المكرمة فحج واستقر بها إلى أن وافاه الأجل سنة(719هـ - 1319) م ، حيث قام الجد بتعليم أبنائه الثلاثة الذين صاروا أعلاما و أنجبوا علماء من بينهم والد تقي الدين الفاسي أحمد بن علي مفتي و قاضي.

فضلا عن ذلك ارتبطت أسرة الفاسي بعلاقات علمية مع أهل مكة المكرمة[4]،حيث عرف عنها شغفها للعلم حيث عملوا بالقضاء و الفقه و التدريس ، فكان والده أحمد بن علي (ت819هـ/1416م) عالما فقيها ،وتقلد أخيه نجم الدين[5] عبد اللطيف (822هـ/1419م)العديد من الفنون ،و عرف عن والدته سعادة[6]بنت

[1] تقي الدين الفاسي العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ،تحقيق محمد حامد الفقي، مؤسسة الرسالة ط2،بيروت 1984.ج1،ص332.
[2] فاس:من كبار مدن المغرب المعروفة بجمالها وكثرة عيونها و هي مقسمة الى عدوتين هما القرويين و الأندلسيين فضلا عن كثرة خيراتها ،ينظر التفاصيل : القزويني ،زكرياء بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م)،أثار البلاد وأخبار العباد،ط1(دار صادر بيروت (د.ت)ص102.
[3] أحمد بن داود الينوري الأخبار الطوال ،تح:سعيد الرافع ط1، مطبعة السعادة مصر 1330هـ،ض334.
[4] محمد الحبيب الهيلة : التاريخ و المؤرخون بمكة من القرن3 -13هجري مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ،ط1،مكة المكرمة 2004.ص113.
[5] السخاوي شمس الدين محمد بن أحمد الضوء اللامع لأهلالقرن السابع دار الجيل بيروت ،ج4ص322.
[6] السخاوي المصدر السابق ج12 ص 141.

الكمال (ت832هـ/1428م) الخير و الدين و العلم .أما جده لأمه محمد [1] بن أحمد كان قاضيا و خطيبا و مدرسا ،وخاله لأمه محب الدين النويري [2] (ت799هـ/1496م)كان قاضيا و خطيبا.

1-2 مولده ونشأته:

ولد تقي الدين الفاسي يوم (20 ربيع الأول سنة 775هـ الموافق لـ9 سبتمبر1373م) بمكة المكرمة [3]،وبعدها انتقل إلى المدينة المنورة رفقة والدته و أخيه نجم الدين عبد اللطيف لأن خالهما محب الدين النويري كان قاضي الحرمين في سنة (797هـ780هـ)[4]،فقد نشأ الفاسي في بيئة علمية و عائلة مهتمة و مقدسة للعلم و محترمة للعلماء فوالده أحمد بن علي من المفتيين و القضاة كما سبق الذكر ، وأمه سعادة بنت القاضي محمد بن أحمد بن النويري وأخوه من الرضاعة أبو المفاخر النووي و هو ابن خاله ،قضى نشأته الأولى بالمدينة المنورة [5]ثم عاد إلى مكة المكرمة شابا يافعا فبدأ يجمع العلم عن الشيوخ المكيين المجاورين عام (789هـ – 1386م) وكان قد حفظ القرآن وصلى بالناس التراويح في المسجد الحرام[6]،إن الإسلام دين يقوم على العلم الذي يعد مفتاحا لفهمه ،و مفتاح لفهم الدنيا و الآخرة التي سيقبل عليها الناس أجمعون[7]، قال تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلقْ خلقَ الإنسان من علق إقراء وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم)[8]،أما عن مذهبه فكانت أسرته في المغرب و مكة المكرمة تتبع المذهب المالكي وقد تعلم أصوله ومناهجه من خلال رحلاته[9].

2) المبحث الثاني : مسيرته العلمية

[1] الفاسي المصدر السابق ج1 ص 301.
[2] الفاسي نفسه ج3 ص123.
[3] مكة المكرمة مدينة كبيرة مستطيلة الشكل في بطن وادي تحيط بها الجبال ،وتعد أحد البلدان الاسلامية التي يقصدها الناس لزيارة بيت الله الحرام تقع في الاقليم الثاني ، اختلف في تسميتها وهناك العديد من الاراء فقيل سميت مكة لازدحام الناس فيها و قيل لأنها تملك الجبارين و لها تسميات عدة أشهرها البيت العتيق . بنظر التفاصيل : ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبد الله (626هـ/1228 م)معجم.
[4] الفاسي المصدر السابق ،ج1،ص331
[5] المدينة المنورة :أحد البلدان الاسلامية كانت تسمى سابقا يثرب وعندما هاجر إليها الرسول صلى الله عليه وسلم سميت بالمدينة المنورة ، تقع في الاقليم الثاني تشتهر بمياهها و نخيلها وزراعها و ما يميزها هو وجود مقبرة البقيع تضم قبور اهل البيت عليهم السلام، ينظر التفاصيل ياقوت الحموي ، معجم البلدان ج5 ص 82.
[6] المصدر السابق ص114البلدان ط2(دار صادر ، بيروت 1990)،ج5 ص181 – 182 ،ابن بطوطة محمد بن عبد الله بن ابراهيم (ت779هـ/1377 م)، رحلة ابن بطوطة ط1 (دار الشرق العربي (د.م د.ت))-ج1/ص99
[7] السرجاني راغب ، العلم وبناء الأمم مؤسسة إقرأ،ط1 القاهرة 2007م،ص08
[8] سورة العلق (1 – 5).
[9] مخلوف محمد بن محمد ،شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ،دار الفكرج1/ص65

تميز الفاسي منذ صغره بحبه للعلم وأهله، فحفظ القرآن الكريم و جوده وقرأ الأربعين للنووي [1]وباب الإشارات[2] عام(784هـ/1382م) وفي نفس السنة قرأ الرسالة [3] لابن أبي زيد المالكي و بعد أربعة سنوات عرض الكتب التي قرئها في المدينة على الشيوخ و الأعيان و القضاة[4]، نظرا لشغفه للعلم و المعرفة فقد سلك طريق الرحلة كغيره من الطلاب و العلماء و الرحالة فكانت له العديد من الرحلات منها المدينة المنورة عام(796هـ/1393م)(806هـ1403م)(812هـ1409م)[5]ومكة المكرمة عام (788هـ/1483م) (797هـ/1394م)و(801هـ1398م)(804هـ/1401م)(806هـ/1403م)[6]والقاهرة[7]عام (793هـ/1390م)(794هـ/1391م)(797هـ/1394م)(799هـ/1396م)(800هـ/1391م)(801هـ/1398م) (803هـ/1400م)(807هـ1404م)[8]وغزة[9]عام(799هـ/1396م)(802هـ/1399م)[10]و الرملة[11]عام(802هـ/1399م)[12]والقدس[13]ونابلس[1]واليمن[2]عام(805هـ/1402م)[3]وعدن[4]عام(805هـ1402م)

[1] الاربعين النووية : كتاب من تأليف محدث الشام الامام محي الدين بن شرف النووي المتوفىعام (676هـ/1277م)،يحتوي هذا الكتاب على أربعين حديثا في مختلف المجالات كالصول و الجهاد و الزهد و غيرها،وهذه الأحاديث أغلبها من صحيح البخاري و مسلم ،ينظر التفاصيل :حاجي خليفة ،مصطفى بن عبد الله(ت1067هـ/1656م):كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ،ط1(دار الكتب العلمية بيروت1413هـ/1992م)،ج1/ص59.

[2] باب الشارات : يسمى الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات كتاب من تاليف محي الدين يحي بن شرف النووي المتوفى عام (676هـ/1277م) يبدأ المؤلف فيه بجملة الحمد لله باري المصنوعات،و يحتوي هذا الكتاب على الأسماء المبهمة الواردة في متون الحديث ينظر التفاصيل :حاجي خليفة .كشف الظنون،ج1/ص96.

[3] الرسالة من تاليف الشيخ الإمام أبي محمد عبد الله بن أبي زيد المالكي القيرواني المتوفى عام(389هـ/998م)،يحتوي هذا الكتاب على مسائل في الفقه و العقائد ،وثم شرح هذا الكتاب من العديد من العلماء ، ينظر التفاصيل :حاجي خليفة ،كشف الظنزن ،ج1/ص841.

[4] ابن فهد لحظ الأحاظ ،ص291، العازي ،أفادة الأنام ،ج2/ص198.

[5] الفاسي العقد الثمين ج1/ص333 - 338.

[6] العقد الثمين ج1/ص32-336.

[7] القاهرة :إحدى المدن التي تقع في مصر ،استخدمها جوهر المغربي كقاعدة لجيوشه ومكان الاستراحة الجند ، تحتوي على الكثير من الاسواق و المحال ،ينظر التفاصيل: ابن حوقل ،محمد بن حوقل (تبعد367هـ/بعد977م) صورة الارض ط1(دار صادر و أفست ليدن بيروت ،1993م)،ج1/ص146.

[8] الفاسي العقد الثمين ج1/ص332 – 338.

[9] غزة:مدينة تقع في فلسطين ، في الاقليم الرابع غرب عسقلان التي تبعد عنه فرسخان ، ينظر التفاصيل: العزيزي الحسن بن أحمد (ت380هـ/ 990م):المسالك والممالك،تحقيق :تيسير خلف ط1(د مط د.م.د.ت)ص102

[10] الفاسي العقد الثمين ج1/ص335 – 336.

[11] الرملة: مدينة قديمة وقصبة فلسطين،تشتهر بجوامعها وشوارعها وحماماتها الكثيرة و بزراعتها و تجارتها و فنادقها. ينظر التفاصيل: المقدسي، محمد بن حمد(ت390هـ/999م):أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،تحقيق غازي طليمات،ط1(وزارة الثقافة و الإرشاد القومي دمشق1980م)،ص151

[12]الفاسي العقد الثمين ج1/ص335 – 336.

[13] القدس :أحد مدن فلسطين:شكلها مستدير في وسطها السور المحيط بالصخرة وتشتهر بمسجدها المسمى بالمسجد الأقصى أماسبب تسميها بهذا الاسم كونها أرض مقدسة ،ينظر التفاصيل: العمري أحمد بن يحي بن فضل الله(ت749هـ/1348م)مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،ط1(المجمع الثقفي،أبو ظبي،1423هـ)،ج3/ص543.

ودمشق[6]عام(798هـ1397م)(800هـ/397م) (802هـ/1399م) (807هـ/1404م)[7]وجدة[8]حيث التقى الفاسي بالعديد من العلماء و الشيوخ الذين برعوا في مختلف العلوم من فقه وأصول و حديث نبوي و تفسير و فرائض وغيرها ،كما تميز في مجال التاريخ و السيرة و التراجم فهو واسع الحفظ.

3) المبحث الثالث: شيوخه

سمع وأخذ عن أبي الطيب ، أو أبا عبد الله الفاسي عدة علوم كالحديث و الفقه و أصوله و اللغة العربية و النحو و أخبار وتاريخ منطقة الحجاز خاصة البلد الحرام.... عن العديد من الشيوخ و العلماء إذ قال مؤلف العقد الثمين أن عدد شيوخه قد وصل نحو خمسمائة (500) شيخ بالسماع أو الإسماع و القراءة و الإجازة[9]،ويمكن ذكر مجموعة منهم على المنوال الآتي:

3-1 علم الحديث:

سمع الحديث بالمدينة على أم الحسن فاطمة بنت الشيخ شهاب الحرازي،وعند عودته إلى مكة على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي، و القاضي نور الدين علي بن أحمد النوري و الشيخ شهاب الدين بن الناصح القرافي المصري،ومن بن عم أبيه الشريف عبد الرحمان بن أبي الخير الفاسي ،ومن المحدث شمس الدين بن سكر ،و القاضي برهان الدين ابراهيم فرحون ،و علي بن عبد القادر الحجار و القاضي زين الدين خلف بن أبي بكر التحريري المالكي ، والحافظين زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، ونور الدين

---

[1] نابلس مدينة في فلسطين،تتصف أرضها بالحجارة كونها تقع بين جبلين ،أما شكلها فهي مستطيلة لاعرض لها كثرت المياه،وبينها وبين القدس عشرة فراسخ، ينظر التفاصيل:ياقوت الحموي ،معجم البلدان ج5/ص447.

[2] اليمن : بلد يقع في شبه الجزيرة العربية جاءت تسميتها في أراء عدة فقيل سميت باليمن لتيامن الناس إليها ، وسميت ايضا باليمن لكثرة أشجارها و ثمارها ، ينظر التفاصيل :ياقوت الحموي،معجم البلدان ،ج5/ص447.

[3] الفاسي ، العقد الثمين ج1/ص337.

[4] عدن مدينة مشهورة تقع على ساحل بحر الهند بينها و بين اليمن مسيرة يوم،تفتقر إلى الماء الذي يعد مصدر الحياة لأنها تعد بلدة تجارية بحكم موقعها ، ينظر التفاصيل : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ج4 /ص 89.

[5] الفاسي ، العقد الثمين ج1/ص338.

[6]دمشق: مدينة أزلية في بلاد الشام، تقع في الإقليم الرابع، عرضها ثلاثة و ثلاثون درجة وتعد قصبة للجند، قالوا فيها أنها آرام ذات العماد حيث يتوسط الطرق التجارية ،ينظر التفاصيل : العزيزي، المسالك و الممالك،ص87.

[7] الفاسي ، العقد الثمين ج8/ص334 - 338.

[8] جدة / مدينة كبيرة تقع شمال البحر الأحمر ، لها بوابتان احدهما شرقية حيث تطل على مكة و الثانية غربية تطل على البحر ، فضلا عن سورها و مسجدها ،تشتهر بأسواقها الجميلة ، أما من ناحية الزراعة فهي خالية من الزرع يعتمد سكانها على القرى المجاورة لجلب قوتهم ، ينظر التفاصيل :خسرو ناصر خسرو الحكيم(ت481هـ/1088م):سفرنا مه،تحقيق ،يحي الحشاب ،ط3(دار الكتاب الجديد، بيروت 1913)ص120.

[9] الفاسي المصدر السابق ،ج1ص334

علي أبي بكر الهيثمي ، وأبي المعالي عبد الله بن عمر الحلاوي و أحمد بن حسن السويداوي ، وعلي بن محمد بن أبي المجد الدمشقي ،و بو هريرة عبد الرحمان بن الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، و علي صلاح الدين خليل بن كليكلدي العلالي ،و أحمد بن محمد بن عثمان الخليلي ،و على أم القاسم خديجة بنت إبراهيم بن ساطان البعلي ،وعلى المحدث شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بالمهندس وعلى فاطمة بنت ابن المنجا ،و على الحافظ نور الدين الهيثمي[1]،ومن كتب علم الحديث التي سمعها من هؤلاء الشيوخ صحيح البخاري و مسلم وجامع الترميذي وسنن أبي داوود[2].

3-2 علم الفقه وأصول الفقه:

أخذ تقي الدين الفاسي الفقه على ابن عم أبيه الشريف عبد الرحمان بن أبي الخير الحسني و التاج برهان الدين خلف ، وأبي عبد الله الوانوغي ، كما قرأ على مفتي الحرم وقاضيها جمال الدين أبي حامد محمد بن ظهيرة القرشي الشافعي وعلى البرهان إبراهيم بن أحمد العربي ،و أم عيسى مريم بنت أحمد بن القاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم الاذرعي وشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني و الإمام سراج الدين بن عمر بم أبي الحسن الأنصاري [3]، عند الرجوع إلى الأسرة الفاسية التي ينتمي إليها الشيخ تقي الدين و التي هاجرت من مدينة فاس بالمغرب الأقصى مما سلف ذكره فإن أغلب أفرادها كان ميلهم و مشاركتهم في الفقه أكثر من علم آخر ،حيث كانت عنايتهم أكثر بالفقه المالكي ، فدّرسوا أبرز وأهم متونه وشرحوها للطلبة و المتلقين عنهم ،ومن أمثلتها " الموطأ"[4]للإمام مالك بن أنس صاحب المذهب ،و"مختصر خليل[5] "و" الرسالة"لأبي زيد القيرواني،أما علو أصول الفقه فقد أخذه العلامة تقي الدين الفاسي عن كوكبة من العلماء منهم على سبيل

[1] الفاسي نفسه ص334.
[2] الفاسي نفسهص335.
[3]الفاسي المصدر السابق ،ج1ص340.
[4] الموطأ لإمام الائمة و عالم المدينة ،مالك بن أنس ط1دار البيان الحديثة القاهرة ،1422هـ،2001م.
[5] مخلوفمحمد بن محمد ،شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ج2/ص223.

المثال لا الحصر :أبي الفتح صدقة الترمذي ،وأبي عبد الله الوانوغي ،والبرهان الأنباسي،و الشمس القليوبي الذي أخذ عنه علم النحو أيضا[1].

3-3 القضاء:

يعد أمانة ووظيفة جليلة تستوجب تحقيق العدل بين الناس لا يُمكنْ منها إلا من عينه الأمير بتوقيع مؤرخ منه بنفسه ،ولا يسلم هذا المنصب إلا إلى المقرئ الحافظ الفقيه المحدث الأصولي لأنه منصب سامي يشبه منصب الحاكم و الأمير ، وقد تولى بعض أفراد أسرة تقي الدين الفاسي قضاء المالكية بمكة إما على الدوام وإما على النيابة ومنهم :جده أبو الحسن علي الفاسي الذي كان قاضي القضاة يعتمد في أمور الحرم بمكة [2]وكذلك والده أحمد بن علي الفاسي الذي تولى منصب القضاء بالنيابة عن إبن أخته القاضي سراج الدين الحنبلي، وعن جمال الدين ظهيرة ،وعن محب الدين النويري[3].

أما تقي الدين الحسني الفاسي فقد ولي قضاء المالكية بمكة فهو أشهر وأطول من تولى هذا المنصب من الفاسيين ، يقول رحمه الله مخبراً عن نفسه "وفي شوال من سنة (807هـ)، ولي قضاء المالكية من قبل الملك الناصر فرج إبن الملك الظاهر برقوق[4]ولميل القضاء بمكة قبله أحد مستقلاً،ورتب له على ذلك معلوم.....وفي أوائل ذي الحجة قرئ توقيعه بالولاية بالمسجد الحرام خلف مقام الحنفي بعد صلاة العصر بحضرة أمير الحاج المصري أمير كزل العجمي وغيره من أعيان الحجاج وأهل مكة[5]كما أخبر أنه لازال متولياً لهذا المنصب إلى غاية التاريخ الذي ذكره وهو شهر رجب سنة (822هـ)[6].

---

[1] السخاوي ،المصدر السابق ج1،ص19

[2] الفاسي المصدر السابق ،ج1ص338.

[3] الفاسي المصدر السابق ،ج3ص123.

[4] الظاهر برقوق ،برقوق بت أبي نصر العثماني يلقب أبو سعيد أحد سلاطين المماليك الشركسية تولى الحكم عام (784هـ/1382م) ينظر التفاصيل :ابن تغري بردي ،الدليل الشافي ج1/ص187-188.

[5] الفاسي المصدر السابق ،ج1ص338.

[6]الفاسي المصدر السابق ،ج1ص339.

3-4 علم التاريخ والسيرة و التراجم:

إن المطلع على السيرة العلمية لهذا العَلَمْ يمكه إدراك مادونه أو سجله من أحداث تاريخية وسير وتراجم وغيرها ، فقد اكتسب ذلك من خلال رحلاته العلمية اتجاه العديد من الأقاليم العربية و الإسلامية وأخذه عن الكثير من الشيوخ و العلماء كما ذكر في المباحث السابقة من الفصل الأول ،وما قام به في مصنفه " العقد الثمين" حول تاريخ مكة دليل واضح في هذا المجال ، إضافة إلى ذلك تبين لنا أنه من صنف الباحثين أو المؤرخين الذين كانت لديهم عناية خاصة بالتاريخ لاسيما التأريخ للبد الأمين ، ومتبعاً لمن سبقه من المؤرخين كأبي الوليد الازرقي وعبد الله الفاكهي وغيرهم[1].

يعد تقي الدين بن علي بن أحمد الحسيني الفاسي من أهم الرحالة و المؤرخين الذين انتفعت بهم بلاد المشرق الإسلامي عامة و المنطقة الحجازية خاصة و البلد الحرام بصفة أخص،لأنه أبدع وأسهم في جمع تاريخها وضبط معالمها وذكر أعيانها من خلال تواليفه النفيسة في تاريخ مكة،وابرزها كتابه المسمى " العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين" و"شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام" فالفاسي من أكثر الذين كتبوا أو صنفوا في تاريخ مكة ،وبذلك أصبحت مصنفاته التاريخية مصدراً هاما إستفاد منه من جاء بعده من الباحثين[2] .

مما تقدم يمكن ذكر نماذج من شيوخ و علماء تقي الدين الفاسي على سبيل المثال ينظر إلى الجدول التالي:

جدول 01 (أسماء نماذج من شيوخ وعلماء تقي الدين الفاسي)

التهميش	اللقب	الاسم	الولادة	الوفاة	الوظيفة	سند العلم
3	برهان الدين الصنهاجي	إبراهيم بن يحي بن محمد	720هـ/1320م	779هـ/1396م	محدث	اجازة للفاسي في مروياته
4	القيراطي	إبراهيم بن عبد الله بن محمد الشافعي	726هـ/1325م	781هـ/1379م	أديب وشاعر ومحدث بمصر	اجازة للفاسي في مروياته
5	المرجاني	محمد بن عبد الملك	727هـ/1326م	781هـ/1379م	محدث بمكة وله	اجازة للفاسي

[1] أبو الوليد الأزرقي ،أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ،دار الاندلس ج1،ص10.
[2] الهيلة محمد الحبيب المرجع السابق ص114.
[3] الفاسي العقد الثمين ج 3/ص270 -271
[4] الفاسي العقد الثمين ج 3/ص217 -218
[5] الفاسي العقد الثمين ج 2/ص126 -127

		بن عبد الله التونسي			معرفة بالفقه و التفسير	
1	نور الدين القوي	علي بن أحمد بن اسماعيل بن أحمد	/	782هـ/1380م	مدرس بمكة وله مهارة في اللغة العربية	اجازة للفاسي
2	النشو	يحي بن يوسف بن محمد المكي	712هـ/1312م	786هـ/1384م	شاعر وله معرفة باللغة العربية	اجازة للفاسي
3	النويري كمال الدين أبو الفضل	محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الله الهاشمي	722هـ/1322م	786هـ/1384م	قاضي و مدرس و محدث وخطيب بمكة كما انه خطب مدة قصيرة بالمدينة المنورة	اجازة للفاسي في مروياته
4	النحوي	أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المعطي المالكي	709هـ/1309م	788هـ/1386م	مفتي و مدرس للحديث و اللغة العربية بالمدينة المنورة	اجازة للفاسي في مروياته
5	أبوبكر ابن المحب ويعرف بالصامت	محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد المقدسي	712هـ/1312م	789هـ/1387م	عالم فقيه ومدرس	اجازة للفاسي
6	جمال الدين الأميوطي	إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي	715هـ/1315م	790هـ/1388م	مدرس و محدث وله مشاركة في الحكم بمنصب نائب كما لديه معرفة باللغة العربية و الاوصول و الفقه	روى عنه الفاسي
7	المغربي	حسن بن أحمد بن ميمون	/	790هـ/1388م	محدث وبزاز بمكة	اجازة للفاسي في مروياته

[1] الفاسي العقد الثمين ج 6/ص129 -131
[2] الفاسي العقد الثمين ج 7/ص452 -453
[3] الفاسي العقد الثمين ج 1/ص300 -3061
[4] الفاسي العقد الثمين ج 3/ص149 -150
[5] السخاوي التحفة اللطيفة ج 3/ص490
[6] الفاسي شغاء الغرام ،بأخبار البلد الحرام ج1/ص8
[7] الفاسي العقد الثمين ج 4/ص67

1	النشاوري	عبد الله بن محمد بن محمد بن سلمان	705هـ/1305م	790هـ/1388م	محدث بمكة و القاهرة	اجازة للفاسي في مروياته

3-5 قراءة للجدول:

ما يمكن ملاحظته حول هذا الجدول لبعض شيوخ تقي الدين الفاسي ورجوعا إلى مسيرته العلمية أنه كان شغوفا و محبا للعلم و العلماء منذ صغره حيث حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه بمكة المكرمة ثم رحل إلى المدينة المنورة وقرأ على الشيوخ و الأعيان و القضاة ،و بعدها رجع إلى مكة المشرفة ثم تنقل تجاه العديد من المدن بالمشرق الإسلامي وعند رجوعه إلى البلد الحرام تولى عدة مناصب كالتدريس و الإمامة و القضاء وغيرها أي أنه تمكن من اكتساب أو تحصيل مستوى عالٍ من العلوم النقلية و العقلية ،هذا ما انعكس عنه بصورة إيجابية لاسيما في مجال التدريس و القضاء و التأليف ،وهذا من فضل الله تعالى عليه إذ سخر له عدد كبير من العلماء ،كما ذكر نفسه في كتابه العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين أن شيوخه قد بَلَغُوا بالإسماع و القراءة و الإجازة خمسمائة شيخ أخذّ أو أكتسب منهم المعرفة و الخبرة في كافة المجالات ، ومن أمثلة هؤلاء الشيوخ ماذكر في الجدول فمنهم المحدث و الفقيه و الأدبي و الشاعر و المفسر و المفتي و الأصولي ،و المدرس و اللغوي ،و الخطيب و القاضي إلى غير ذلك، هذا كله أدى إلى دعم و تكوين ثم بروز هذه الشخصية العلمية التاريخية الشيخ العلامة تقي الدين علي بن أحمد الحسني الفاسي.

كما جاء في الحديث الشريف " العلماء ورثة الأنبياء "

4) المبحث الرابع:طلابه – تلاميذته –

نتيجة رحلاته المتعددة للبلاد العربية و الإسلامية و اتصالاته بالعلماء و الشيوخ و العيان تلقى تكوين علمي واسع وتنوعت ثقافته فانعكس ذلك على واقعه ،فالشيخ تقي الدين الفاسي لم يبتعد عن الحياة و المجتمع و الأمة بل كان منفتحاً عن الحياة يفتي الناس ويؤمهم في الصلاة ،ويدرس طلابه أو تلاميذه مختلف العلوم

[1] الفاسي العقد الثمين ج 5/ص270 -271

بداية بالقرآن الكريم و التفسير و القراءات و الحديث النبوي الشريف ،وعلم الفقه و الفرائض ،وأصول الفقه،واخبار مكة و تاريخها وغيرها ،هذا ما جعله محط أنظار طلاب العلم الذين سمعوا منه ورووا عنه ،وأخذوا عنه الإجازات [1] فمن أشهر تلاميذه نذكر :

جدول 02 (طلاب وتلاميذ الذين تتلمذوا على يد الشيخ تقي الدين الفاسي)

التهميش	اللقب	الاسم	الولادة	الوفاة	الوظيفة
2	المرشدي	عبد الغني بن عبد الواحد بن ابراهيم بن احمد الحنفي	804هـ/1401م	833هـ/1429م	محدث بمكة
3	النويري	إسماعيل بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد العزيز	806هـ/1403م	833هـ/1429م	محدث بمكة
4	النويري	عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن علي بن الهاسمي العقيلي المكي	819هـ/1416م	836هـ/1432م	محدث
5	ابن ظهيرة	محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن عليا بن احمد بن عطية المكي المالكي	811هـ/1408م	839هـ/1435م	محدث بمكة
6	الشاذلي	محمد بن يحي بن محمد بن يحي بن احمد المغزي	809هـ/1406م	840هـ/1436م	محدث
7	الحجبي	علي بن عبد الله بن علي بن أبي راجح محمد بن أدريس المكي الشيبي	/	841هـ/1437م	محدث سمع منه الفاسي الأجزاء العشرة المعروفة بالثقفيات بمكة
8	المرشدي	محمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد	820هـ/1417م	841هـ/1437م	محدث
9	الأعسر	محمد بن محمد بن عمر بن محمد القرشي الشافعي	763هـ/1408م	846هـ/1442م	مفتي بالقدس

[1] ابن فهد المرجع السابق ص 291
[2] ابن فهد ،الدر الكمين ج1/ص22
[3] ابن فهد ،الدر الكمين ج1/ص21
[4] ابن فهد ،الدر الكمين ج1/ص22
[5] ابن فهد ،الدر الكمين ج1/ص24
[6] ابن فهد ،الدر الكمين ج1/ص24
[7] ابن فهد ،الدر الكمين ج1/ص24-274
[8] السخاوي الضوء اللامع ج8/ص297
[9] السخاوي الضوء اللامع ج9/ص176

1	المرشدي	محمد بن عبد الواحد بن ابراهيم بن احمد المكي الحنفي	808هـ/1405م	846هـ/1442م	محدث
2	القسطلاني	محمد بن عبد الله بن احمد بن حسين	/	848هـ/1444م	محدث أجاز له الفاسية
3	الكلاعي	محمد بن احمد بن علي بن عمر بن احمد بن أبي بكر الشوائطي	818هـ/1415م	بعد 848هـ/1444م	محدث و مفتي سمع من الفاسي كتاب الثقافات من الجزء الأول إلى الجزء السابع
4	اللقسة	يوسف بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن حسين اليمني	/	849هـ/1445م	محدث باليمن

4-1 ملاحظات حول الجدول:

من خلال هذا الجدول الممثل لبعض الطلبة الذين أخذوا العلم عن الشيخ تقي الدين ووصلوا إلى هاته المراتب العلمية ، نقول بأن الفاسي موسوعة عامة وشاملة استفاد منها الأجيال على مختلف العصور ، وان هذا الجدول ضم مجموعة من التلاميذ الذين ساروا فيما بعد علماء وشيوخ فمنهم المحدث و المفتي و القاضي و الخطيب و المدرس و ما إلى ذلك ، فقد توافدوا من عدة مناطق عربية و إسلامية كالحجاز (مكة و المدينة) و اليمن وبلاد الشام ومصر وغيرها، ومجمل القول أن هؤلاء الطلبة وغيرهم من تلاميذ الشيخ الفاسي هم نتاجه العلمي الذين استفادت منهم الأجيال المتعاقبة....

5) المبحث الخامس: مؤلفاته

إن المتتبع لحياة وأثار الشيخ الإمام تقي الدين محمد بن احمد الحسيني الفاسي المكي يتضح له بأنه أولى عناية خاصة بأخبار البلد الحرام فكتب عنه واحيا معالمها و أوضح مجالها و حدد مآثرها و ترجم أعيانها و بهذا كان الفاسي من أغزر المؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ مكة المكرمة إنتاجا و أقومهم منهجا و أوسعهم علما

[1] السخاوي الضوء اللامع ج8/ص126
[2] السخاوي الضوء اللامع ج8/ص77
[3] السخاوي الضوء اللامع ج10/ص297
[4] السخاوي الضوء اللامع ج7/ص15

،وقد استفاد جميع من أتى بعده من مؤرخين مكة من كتبه، أمثال ابن فهد القرشي و قطب الدين النهروالي و ابن ظهيرة،وما دفع الشيخ الإمام تقي الدين الفاسي لإلى التأليف عن مكة هو عدم وجود مصادر تخصصت في تاريخها منذ عهد الأزرقي(ت250هـ)و الفاكهي (ت270هـ) اللذان اهتما بأخبار الكعبة و المسجد الحرام[1].

تناولت كتب الفاسي مختلف فنون الدراسات الإسلامية كالفقه و الحديث و أصول الفقه ،كما اعتنى أبو الطيب بالكتابة في المغازي و السير من خلال مؤلفاته حول تاريخ مكة[2]،إلا أنه أعطى اهتماما واسعا للكتابة التاريخية إذ ألف ما يزيد عن ثلاثين كتابا من كتب التاريخ خصص جلها لتاريخ مكة و رجالها وقد ذكرها عند ترجمته لنفسه[3] ومن أهم ما دونه في هذه المجالات نذكر:

- السيرة النبوية.
- التاريخ الحضاري و السياسي و الاجتماعي لمكة المكرمة.
- تراجع المكين حيث وضع فيها أهم كتاب وهو العقد الثمين.
- فهرس شيوخه.
- تكملات و ذيول و انتخاب من بعض كتب التاريخ السياسي وكتب التراجم.
- إرشاد الناسك إلى معرفة المناسك.[4]

لقد تميز تقي الدين الفاسي بانتاجه العلمي الغزير الوفير خصوصا حول مكة المكرمة و تمثل ذلك في كتابين أساسيين وهما " العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين" وهو مطبوع في ثمان مجلدات و يتضمن تراجم الشخصيات البارزة من أهل مكة ومن وردها[5] ، وله كتاب آخر لا يقل أهمية عن السابق هو كتاب "شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام" واختصره بعنوان " تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام" وسماه أيضا "عجالة القرى للراغب

[1] تقي الدين الفاسي ،شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ،ج1دار إحياء الكتب العربية ،مكة1956،ص2 – 5 .
[2] السخاوي شمس الدين ، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ ، تحْ فرات روننتال ، ترصالح أحمد علي ،ط،مؤسسة الرسالة بيروت،1986ص194.
[3] الفاسي المصدر السابق ج1،ص341.
[4] محمد الحبيب الهيلة المرجع السابق،ص116.
[5] العبيكان طرفة عبد العزيز ، الحياة العلمية و الاجتماعية في مكة في القرنين السابع و الثامن للهجرة مطالع الناشر العربي الرياض ،1996ص27.

في تاريخ أم القرى" وهو مطبوع في عام 1956 في جزئين يتناول فيه تاريخ مكة[1]،أما المؤلفات الأخرى من بينها المختصر "تحصيل المرأة" و كتاب "المقنع من أخبار الملوك و الخلفاء" في جزءه الأول[2]،و مختصر "هادي ذوي الأفهام إلى تاريخ البلد الحرام" ومختصر "الزهور المقتطفة في تاريخ مكة المشرفة"[3]،وكتاب "ذيل النبلاء للذهبي " هو في مجلدين وكتاب " سمط الجواهر الفاخر في السيرة النبوية "و كتاب إرشاد الناسك إلى معرفة المناسك" و كذلك الأربعين المتباينات و الفهرست وهما لنفسه و لمجموعة من شيوخه وتصانيفه كثيرة[4].

6) **المبحث السادس: وفاته.**

بعدما تناولنا للسيرة الذاتية للشيخ تقي الدين الحسيني الفاسي يمكن القول أنه تأثر بالبيئة العلمية التي نشأ بها كما أثر فيها وكذا على المناطق المجاورة لها و التي زارها أثناء رحلته العلمية، فالفاسي اجتهد وبحث وألف في مختلف العلوم ، وخاصة التاريخية منها.فكان له اهتمام كبير بتاريخ البلد الأمين لاسيما تأريخه لمكة المكرمة وأهلها و أعلامها وحكامها و أمرائها ومن جاورها كما ترجم لعدد هائل من الوافدين إلى البلد الحرام من المغاربة و الأندلسيين و المصريين ،و بلاد الشام و اليمن و العراق من خلال كتابه الضخم " العقد الثمين في تاريخ البلد الآمين".

كما كان الفاسي في آخر حياته أعشى يملي تصانيفه على من يكتب له، ثم فقد بصره إلى أوافاه الأجل ليلة الأربعاء الثالث من شوال سنة (832هـ/1429م) بمكة المشرفة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بمقبرة المعلاة[5] قرب قبر الشيخ علي بن الكرم الشوالي تنفيذا لوصيته رحمة الله عليه[6]، ومما ينسب للإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه ورضي الله عنه) في فضل العلم والعلماء:

---

[1] السخاوي المصدر السابق ص 19
[2] الفاسي المصدر السابق ص342.
[3] السخاوي نفسه ص19
[4] الفاسي نفسه ص63.
[5] المعلاة : أو المعلى مقبرة بين مكة وبدر ،ويعرف ذلك الموضع أيضا بالحجون،وبهذه الجبانة مدفون الجمر الغفير من الصحابة و التابعين و العلماء و الصالحين و الأولياء،ينظر التفاصيل :ابن بطوطة محمد بن عبد الله بن ابراهيم (ت779هـ/1377م)،رحلة ابن بطوطة ،ط1(دار الشرق العربي)،(د.م د.ت)،ج1/ص123.
[6] محمد الحبيب الهيلة ،المرجع السابق،ص115.

ما الفخر إلا لأهل العلم أنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقدر كل امرئ لما كان يحسنه و الجاهلون لأهل العلم أعداء

ففــز بعلم تعــش به أبـــدا الناس موتى وأهل العلم أحياء

الفصل الثاني

التعريف بكتاب

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

2-الفصل الثاني : التعريف بكتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

2-1 المبحث الأول: التعريف بالكتاب

2-2 المبحث الثاني: وصف الكتاب

2-3 المبحث الثالث : سبب تأليف الكتاب

2-4 المبحث الرابع : منهجية تأليف الكتاب

2-5 المبحث الخامس : مصادر الكتاب

2-6 المبحث السادس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

2- الفصل الثاني : التعريف بكتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

2-1 المبحث الأول: التعريف بالكتاب.

كتاب العقد الثمين للشيخ تقي الدين الفاسي يعتبر من أضخم مؤلفاته التاريخية لأنه جمع فيه تراجم المكيين من بداية التاريخ الإسلامي إلى عهده،حقق الكتاب ونشر في ثمانية أجزاء تتابع عليه من المحققين أربعة باحثين هم محمد الفيقي ،وابنه محمد الطيب وقد حقق الجزء الأول فكان تحقيقه متواضع الأهمية لقلة الضبط ووجود أخطاء ،طبع هذا الجزء بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة سنة (1379هـ/1959م)أما الأجزاء من الثاني إلى نهاية السابع فقد حققها فؤاد سيد فكان تحقيقها أكثر دقة وضبط ،طبعت هذه الاجزاء بنفس المطبعة المذكورة سابقا سنة (1381- 1387هـ/1962 -1967م)أما الجزء الثامن و الاخير قام بتحقيقه محمود الطناحي الذي سلك نهج فؤاد سيد وطبع هذا الجزء بنفس المطبعة سنة (1388هـ/1969م) وقدنشر الكتاب مصورا ببيروت مؤسسة الرسالة (1406هـ/1986م).

كما طبع الكتاب طبعة أخرى بتحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا عن دار الكتب العلمية بيروت لبنان (1419هـ/1998م)[1].

رتب الكاتب على حروف المعجم ابتداء بالمحمدين و الأحمدين تبركا بأسماء الرسول صلى الله عليه وسلم.

عنون الفاسي كتابه " العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين " وله مختصر يبلغ نصف حجمه تقريبا بعنةان " عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى ".

[1] تقي الدين الفاسي المصدر السابق ت.ح محمد عبد القادر أحمد عطا ج6/1

2-2 المبحث الثاني: وصف الكتاب

أولا: ظاهريا

اتصفت واجهة الكتاب باللون الأحمر مؤطر مزخرف باللون الذهبي وفي وسطها عنوان الكتاب ((**العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**)) بالخط العربي العريض، تحت العنوان اسم المؤلف((الإمام تقي الدين محمد بن احمد الحسني المكي)) وتحته مباشرة سنة ميلاده وسنة وفاته(755-832هـ)و أسفل الواجهة اسم دار النشر (مؤسسة الرسالة)،أفتتح الكتاب بمقدمة و التي بدأها بالبسملة و الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم و الثناء عليه و حمد الله أن جعله من سكان الحرم و جيران بيته المكرم[1]،جاء الكتاب في ثمانية أجزاء التراجم أعيان مكة المكرمة ،وقدم له بمقدمة وافية و مطولة استغرقت نحو مئتي صفحة جاء فيها عبر أربعين بابا الكثير من المعلومات المتعلقة بتاريخ مكة ، كما افتتح التراجم بالسيرة النبوية و التي أخذت أكثر من ستين صفحة ثم جاء بعد ذلك المحمديين ثم الأشخاص المعروفين بأسمائهم ثم المعروفين بكناهم ثم من أشهر بلقب مضاف إلى لفظ الدين ثم اشتهر بالنسبة لأبيه وجده ثم اشتهر إلى قبيلة أو بلد أو لقب مفرد ثم النساء ،فتم الكتاب في 3584 ترجمة وفق ترقيم المطبوعة منها 250 ترجمة للنساء[2].

ثانيا: باطنيا

إن القارئ أو الدّارِس لكتاب "العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين"للإمام تقي الدين الفاسي يلاحظ أنه تمكن من تشكيل مدرسة تاريخية مستقلة عن غيرها من المدارس الشاميَة و المصرية ، كما يلاحظ انه أدرك أهمية الأخبار المأخوذة من المصادر الرئيسية عن أخبار مكة المشرفة و الكتابة عنها حسبما شاهده مسجلا على الرخام و الأخشاب، و كذلك إحساساته وما يصله من معلومات، وبذلك تميزت الكتابة عند ابي الطيب الفارسي بجمع و تلخيص ما انجزه سابقيه من المؤرخين ،ثم كتابة ما تلى ذلك من الأحداث التاريخية و اعتماد

[1] تقي الدين الفاسي المصدر السابق ص4
[2] محمد الحبيب الهيلة ،المرجع السابق،ص115.

على أخبار مكة للأزرقي و الفاكهي[1]، العلامة تقي الدين محمد بن احمد بن محمد الحسني الفاسي المالكي هو العالم المتفنن الفقيه المؤرخ الحافظ الرحالة قاضي المالكية بمكة المكرمة صاحب المخطوط أو الكتاب الضخم (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين) وقد ترجم لنفسه ترجمة موسعة في هذا الكتاب[2]،لقد جعل المؤلف كتابه أساس كتبه المذكورة، وهي منه بمثابة المختصرات أو المستخرجات وقسمه إلى أربعة مجلدات[3]وهي:

– 1): الكلام على مكة و تاريخها و فضائلها و آثارها ومعالمها وتحديدها ومساحتها، ورتب ذلك على أربعين بابًا، ثم بدأ بعد ذلك بسيرة موجزة للنبي صلى الله عليه و سلم سماها الجواهر السنية في السيرة النبوية، اتبعها بتراجم الكتاب، مبتدئا بالمحمدين تبركا باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم.[4]

– 2) : التراجم من حرف الألف إلى نهاية حرف الظاء .

– 3) : التراجم من حرف العين إلى نهايته.

– 4): التراجم من حرف الغين إلى حرف الياء.....ثم ذيل الكتاب بأبواب الكنى و الألقاب و الأنساب وتراجم النساء[5]، أما نسخ الكتاب فهي متعددة منها:

– 5):المخطوط يرجع تاريخه إلى عام (867هـ)ملكا لعالم مكة في عصر الشهير بابن فهد الهاشمي المكي(ت885هـ) الذي كان أقرب تلاميذ تقي الدين الفاسي وألصقهم به،روي عنه هذا الكتاب وأجازه بروايته عنه.[6]

– 6):نسخة ثانية محفوظة بدار الكتب المصرية تقع في أربعة مجلدات مكتوبة بخط جيد،وعناوين الأبواب و الفصول وبداية أسماء التراجم مكتوبة باللون الأحمر،ولم يذكر فيها اسم الناسخ أو تاريخ النسخ[7]. إلى جانب

[1] التقي الدين الفاسي الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة،ت ح علي عمر ط1.مكتبة الثقافة الدينية2001،ص116.
[2] السخاوي الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج18/7.
[3] الفاسي المصدر السابق ص4
[4] الفاسي المصدر السابق ص4
[5] الفاسي المصدر السابق ص4
[6] الفاسي المصدر السابق ص5
[7] الفاسي المصدر السابق ص5

ذلك نسخة مطبوعة من الكتاب طبعت بالقاهرة (1379هـ) بتحقيق الأستاذ محمد الطيب حامد الفقي، و التي جاءت في ثمانية أجزاء[1].

2-3 المبحث الثالث:سبب تأليف الكتاب

من أهم الأسباب التي أدت بتقي الدين الفاسي إلى تأليف هذا الكتاب " العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين"،قلة أو بالأحرى غياب كتب أو مصادر متخصصة في تاريخ مكة منذ عهد أبي الوليد الأزرقي (ت250هـ) و أبو عبد الله الفاكهي المتوفى 270هـ اللذين كان لهما اهتمام بأخبار الكعبة و المسجد الحرام[2] حيث إنقطعت أخبار مكة من القرن الثالث الهجري حتى زمن الفاسي أن يملأ الفراغ فيقول الفاسي"تشوقت نفسي كثيرا إلى معرفة تراجم الأعيان من أهل مكة وغيرهم ممن سكنها مدة سنين أو مات بها وتراجم ولاة مكة ،وقضاتها و خطبائها وأئمته ومؤذنيها.....،وفتشت عن تأليف في ذلك فلم أرى له أثرا ولا سمعت عنه خبرا ،فعظم مني الألم ،وسألت رب البيت و الحرم أن يسعفني فيه ببلوغ المراد ،و أن يوفقني فيه للسداد قدر الله تعالى ذلك[3].

2-4 المبحث الرابع: منهجية تأليف الكتاب:

سلك الفاسي نهج من سبقه من العلماء الذين أفردوا مصنفات خاصة التراجم أهل بلد بذاته،كالخطيب البغدادي في"تاريخ بغداد"وأبي القاسم بن عساكر في "تاريخ دمشق" و أبي نعيم الأصفهاني في " التدوين في أخبار قزوين" و الحكام الينسابوري في " تاريخ نيسابور" و الشمس السخاوي في "التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة" و غيرهم [4]، فكانت للشيخ تقي الدين الفاسي عناية خاصة بتاريخ مكة وترجمة أعلامها و من

[1] الفاسي المصدر السابق ص5
[2] العبيكان المرجع السابق ص27.
[3] الفاسي المصدر السابق ص4.
[4] أبي الوليد الأزرقي المصدر السابق ص10.

حل بها من أهل العلم مستكملا ما بدأه عمدة مؤرخي البلد الحرام أبو الوليد الأزرقي صاحب كتاب أخبار مكة(250هـ)،و أبو عبد الله الفاكهي في كتابه "تاريخ مكة"[1].

إن الدارس لمؤلفات الفاسي يلحظ بأنه يعتمد على النقل المباشر من المصادر إذْ لايزيد بالكلام معتمدًا اعتمادا كبيرا على ثلاثة مصادر تاريخية مثل كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير و الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر العسقلاني[2] استخدم الفاسي مبدأ الترقيم فعند ذكر الشخصية يقوم بترقيمها [3] ويعد هذا أسلوب أهل الحديث ،قدم الفاسي أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء على بقية الشخصيات لفضلهم وقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم [4]، كما استخدم صفة التكرار حيث يذكر معلومة عن شخصية ويكررها في صفحات أخرى [5] ويعد كما أنه اعتمد على النقوش و الكتابات الموجودة على قبور النساء [6].أما فيما يخص ترجمة شخصيات النساء هناك شخصيات أعطى لهم الفاسي ترجمة طويلة [7] وشخصيات ترجمتهم قصيرة قد تكون خمس أسطر أو أكثر[8] وهناك من الشخصيات ترجمتهم سطرا واحد[9] وشخصيات يذكر الاسم فقط[10] ولا يذكر تفاصيل كما أنه يذكر الولادة و الوفاة [11] والبعض لايذكر لها ولادة ولا وفاة كما أنه يذكر آيات قرآنية[12] و أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم [13] وأشعار[14] وقصص أثناء ترجمة الشخصية [15]، في أغلب الأحيان و يذكر بعد الانتهاء من

[1] العبيكان المرجع السابق ص227.
[2] الفاسي العقد الثمين ج8/ص 354.335.299.203.181.74.73.
[3] الفاسي العقد الثمين ج8/ص359.333.303.265.225.202.188.148.93.19.
[4] الفاسي العقد الثمين ج8/ص346.282.262.222.203 .
[5] الفاسي العقد الثمين ج8/ص347.297.284.267.
[6] الفاسي العقد الثمين ج8/ص311.260.57.
[7] الفاسي العقد الثمين ج8/ص266.240.206.203.199.185.95.84.78.63.59.49.24.22.14.10.
[8] الفاسي العقد الثمين ج8/ص288.2072.260.256.201.200.184.180.113.102.84.47.42.34.16.
[9] الفاسي العقد الثمين ج8/ص334.251.228.223.194.182.95.73.61.48.43.40.39.37.36.32.
[10] الفاسي العقد الثمين ج8/ص236.288.198.133.130.125.114.101.89.74.54.53.47.43.38.34..
[11] الفاسي العقد الثمين ج8/ص288.232.211.178.24.
[12] الفاسي العقد الثمين ج8/ص308.242.239.215.213.192.180.177.102.61.46.33.31.
[13] الفاسي العقد الثمين ج8/ص320.210.217.
[14] الفاسي العقد الثمين ج8/ص298.263.254.197.93.92.67.66.31.
[15] الفاسي العقد الثمين ج8/ص30.274.209.207.202.98.97.50.49.22.

ذكر الشخصية عبارة الله اعلم وعبارة انتهى[1] ،وينقل رواية عن شخص سمها عن شخص آخر قال"ابن السراج وسمعت عن...يقول"[2]، ويذكر اسم الشخص في أخباره ويقول ذكر الشريف محمد بن ...في أنساب الطالبين[3]، أو يذكر اللقب بدون اسم الكتاب" ذكر ابن عبد البر "[4] ويذكر اللقب من الكتاب و يقول " ذكر الجندي في تاريخ من "[5] ورواية مسندة يخبره به احد الشيوخ ويقول " ذكر لي شيخنا ابن عبد المعطي أن الشيخ...[6] او يستمد الرواية من اشخاص عامة او معروفين كقوله "وقال العقيلي وايضا قال الشيخ الذهبي[7] كما انه يستغرب بعض الروايات ويقول "غريب ما ذكر هذا ."[8] او ينقذ الرواية و يقول " هذا مخالف لما ذكر "الله اعلم [9] او يمدح في الرواية و يقول "كثير الغاية كان.."[10] او رواية مسندة "حديثه عن فلان عن فلان[11] و يكرر كلمة "وجدت في التاريخ المذكور "[12].

2-5 المبحث الخامس: مصادر الكتاب

لقد استفاد أبي عبد الله الفاسي من المصنفات التي كتبها رواة الحديث و المغازي و المؤرخين لاسيما في منتصف القرن الثاني للهجرة حيث بلغ المسلمون قمة المجد و السيادة فظهر الاهتمام بالعلوم الإسلامية من قبل مجموعة من الباحثين الذين كانت لهم عدة مؤلفات كمحمد بن عمر الواقدي (ت270هـ) و علي بن محمد المدائني (ت225هـ) أبي الوليد الأزرقي (ت250هـ)و الزوبير بن بكار(275هـ)، وعمر بن شبة (262هـ)ومحمد بن إسحاق الفاكهي (270هـ). ويمكن القول بأن هذه المؤلفات سلسلة آخذة بعضها برقاب بعض من حلقة واحدة دونت في زمن واحد[13].

[1] الفاسي العقد الثمين ج8/ص254.97.78.71.6.
[2] الفاسي العقد الثمين ج8/ص359.268.174.77.59.58.
[3] الفاسي العقد الثمين ج8/ص284.8.
[4] الفاسي العقد الثمين ج8/ص 58.
[5] الفاسي العقد الثمين ج8/ص84.
[6] الفاسي العقد الثمين ج8/ص342.90.
[7] الفاسي العقد الثمين ج8/ص305.102.
[8] الفاسي العقد الثمين ج8/ص86.
[9] الفاسي العقد الثمين ج8/ص174.88.
[10] الفاسي العقد الثمين ج8/ص82.
[11] الفاسي العقد الثمين ج8/ص41.
[12] الفاسي العقد الثمين ج8/ص177.174.170.
[13] أبي الوليد الازرقي المصدر السابق ص9.

ولم يعتمد الفاسي في تأليفه على المصادر المكتوبة فقط بل على ما تلقاه من الأخبار عن الثقات كما عمد إلى جمع المعلومات من شواهد الرخام و النقوش المحفورة على الأحجار و الأخشاب الداخلة في أبنية القبور و المباني العامة ،وماشاهد بنفسه و علق ذلك بذهنه وسجله،وقد أحسن الفاسي استخدام ثقافته الواسعة و مصادره في تصنيف كتبه في تاريخ مكة[1].

2-6 المبحث السادس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

مما تقدم ذكره في مباحث الفصل الثاني يمكننا القول أن الشيخ تقي الدين الحسني الفاسي تمكن من الوصول إلى مرتبة أو منزلة رفيعة عند علماء عصره .إضافة إلى حكام وأمراء بلاد الحجاز خاصة بالحرمين الشريفين ، من خلال ما فتح الله تعالى عليه من العلوم و المعارف و الفقه و حرصه في طلب العلم بمجالسه و السماع منهم و مباحثتهم ، هذا ماتجلى في كتبه أو مؤلفاته النفيسة بالاخص" العقد الثمين في تاريخ البلد الامين" الذي قيلت حوله وعلى مؤلفه عدة آراء أو ثناءات و إجازات من قبل مجموعة من العلماء و الباحثين من بينهم:

قال عنه الباحث محمد أحمد الوانوغي مانصه: كان ممن إجتمعت به وذاكرته،وباحثته مراراً عديدة في مسائل كثيرة من مسائل الفقه و غوامضه وما يتعلق بها، و تكررت أسئلته عن ذلك كله و مباحثه فيها مرة بعد آخرى: السيد الفقيه ، الفاضل ، الأعدل الأكمل، الجامع للصفات الفاضلة ،الحسيب الأصيل ، القاضي تقي الدين محمد بن الشيخ الحسيب الأصيل شهاب الدين أحمد بن علي الفاسي ، نفع الله بفوائده و علومه الجليلة ،وقد ورد علينا بالمدينة الشريفة ،وحضر معنا درس الفقه و الأصول وأبدى فيه من فوئده ومباحثه الجليلة ما يليق بعلمه وفضله على طريقة أهل الفنون و المباحث ،فرأيته في ذلك كله أهلا للتدريس و الفتوى والحكم وإفادة الطالبين ، مع ماجبل عليه من حسن الفهم، وحسن الإيراد، وسعة البال في البحث و المراجعة فيه ،فأوجب ذلك كله:

[1] العبيكان المرجع السابق ص28.

الإذن له في التدريس، و الفتوى ،و إفادة الطلبة ، وحثه على الاشتغال بذلك كله، ولازمة له ، لينتفع به الناس عموما ،وأهل بلده خصوصا ،فاني لم أرى من فقهاء المالكية بالحجاز كله من يقاربه في جميع ما ذكرناه – نفع الله به – ولا في اتصافه في العلم ولا في الفهم عن الأئمة[1]،وقال عنه ابن فهد :" كان إماما علامة فقيها متفننا حافظ للأسماء و الكنى ،له معرفة تامة بالشيوخ و البلدان واليد الطولى في الحديث و الفقه و التاريخ حسن الأخلاق ، عارف بالأمور الدينية و الدنيوية ، له غور و دهاء وتجربة وحسن عشرة و حلاوة لسان،ويجلب القلوب بحسن عباراته ولطيف إشارته "[2]،وقال عنه مخلوف محمد بن محمد" الإمام الفقيه المطلع المتفنن المؤرخ الرحال ،الإمام المتقن "[3]،وقال عنه ابن حجر " رافقي في السماع بمصر و الشام و اليمن وغيرها وكنت أوده و أعظمه "[4] وقال عنه المقريزي" كان بحر علم لم يخلف بالحجاز بعد مثله" [5]، كما قال عنه عبد العزيز الرفاعي :".....أي أن كلاً من الفيروزي آبادي ،و الفاسي وابن حجر ، كانوا متعاصرين، وهم جميعاً من كبار المؤلفين..أو من كبار الموسوعيين ،فالفاسي هو صاحب الكتابين الكبيرين:" العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين " و"شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام"[6]،كما اعترف له الحافظ أبوزرعة أحمد بم عبد الرحيم العراقي قائلا:"....وقفت على هذا التأليف في الجاري على القوانين و الأوضاع و التصنيف البديع الذي ليس فيه إبتداع و الجمع الذي يشهد لجامعه بحسن الاختراع و المجموع الجامع لصدق النقل وحسن الانتزاع " [7].

إن هذه الآراء و الشهادات حول كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للعلامة تقي الدين الفاسي،و غيرها من ثناءات المفكرين والباحثين من أهل العلم لدليل قاطع على انه قد تبوأ مكانة مرموقة بين علماء زمانه لاسيما القرن الثامن هجري ،وبداية القرن التاسع هجري ببلاد المشرق الإسلامي ،وتعتبر مؤلفاته

[1] السخاوي ،الضوء اللامع ،ج1ص339.
[2] ابن فهد محمد بن محمد بن محمد(885هـ) ،" الدر الكمين بذل العقد الثمين في تاريخ البلد الامين"ط1، بيروت لبنان 1421هـ/2000مم ص،3.
[3] ابن فهد المصدر نفسه ص10
[4] السخاوي الضوء اللامع لأهل القرن التاسعج4/ص149
[5] السخاوي التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، لبنان ط1،2،ج124/1
[6] مقال بقلم عبد العزيز الرفاعي، و للحديث شجون، الفيصل مجلة ثقافية شهرية ، العدد(94)،ص(40،41) ، ربيع الثاني1405هـ ، السنة الثانية ،كانون الثاني(يماير)1985م ، طبع في شركة الطباعة العربية الرياض المملكة السعودية.
[7] بن عيسى خليل الأوقاف المغربية في الحجاز من خلال كتاب العقد الثمين اتقي الدين الفاسي ،مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر ،جامعة محمد بوضياف المسيلة(2015-2016م)ص24

أو كتبه و بالأخص العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين من أهم مصادر البحث و الدراسة التاريخية بالنسبة للباحثين و المؤرخين،وأن هذا الكتاب اكبر مصنفات الفاسي من حيث الحجم ،بل هو اكبر مؤلفاته فيما يخص تاريخ مكة المشرفة وقد استفاد منه المعاصرين للفاسي و الذين جاءوا بعده ولا يزالون ينتفعون من كتابه هذا الذي تميز بالشمولية و العمق قد سد به نقصا في تاريخ أشرف بقاع الأرض[1]لذلك كانت لهذا الكتاب أو السفر أهمية تاريخية متجذرة لها من الأهمية بمكان من التاريخ الإسلامي بمختلف عصوره إلى غاية يوم الناس هذا.

[1] محمد الحبيب الهيلة المرجع السابق ص123

الفصل الثالث

أصول و تراجم العلماء المغاربة
إسهاماتهم في الحياة العلمية بالبلد الأمين

3-الفصل الثالث : أصول وترجم العلماء المغاربة وإسهاماتهم في الحياة العلمية بالبلد الأمين

3-1 المبحث الأول: أسباب توافد العلماء المغاربة إلى البلد الحرام.

3-2 المبحث الثاني: دراسة إحصائية للعلماء المغاربة وتصنيفهم حسب أصولهم الجغرافية.

3-3 المبحث الثالث : العلماء الوافدين من المغرب الأدنى.

3-4 المبحث الرابع : العلماء الوافدين من المغرب الأوسط.

3-5 المبحث الخامس العلماء الوافدين من المغرب الأقصى.

3-6 المبحث السادس : العلماء المغاربة وابداعاتهم العلمية في بلاد الحجاز.

3- 7 المبحث السابع: إسهامات العلماء المغاربة في الحركة الفكرية في البلد الأمين.

03- الفصل الثالث: أصول وترجم العلماء المغاربة وإسهاماتهم في الحياة العلمية بالبلد الأمين

3-1 المبحث الأول: : أسباب توافد العلماء المغاربة إلى البلد الحرام.

أسباب توافد العلماء المغاربة إلى البلد الحرام من المعروف لدى المؤرخين أو الباحثين في تاريخ العالم الإسلامي بقطريه المشرق و المغرب في العصور الوسطى تميز بتأسيسه للعلم قي العالم لأنه ضم عدة مراكز علمية كمكة المكرمة و المدينة المنورة ،ودمشق ،وبغداد و القاهرة و القيراوان ،وبجاية وتلمسان و فاس وغيرهم ، فكانت هذه البلدان حضارية و محجاً لطالبي العلم،كما كان للعلماء شأن عظيم حيث احترمهم العامة وقدرهم الحكام و الأمراء مما جعلهم يتعايشون مع مجتمعهم وبذلك تطورت كمختلف العلوم . من هنا نتساءل ماهي أسباب أو دوافع رحلة[1]العلماء المغاربة إلى البلد الحرام.

1) رحلة الحج وطلب العلم :

لقد ظل مثقفو بلاد المغرب العربي متعطشين إلى علوم المشرق ثقافته فكانت تستهويهم الرحلة إليه لأداء فريضة الحج ولطلب العلم ولأخذ عن مشاهير علمائه بمصر و الشام و الحجاز ، وكانوا يتوقفون بالمدن الواقعة في طريقهم أثناء توجهه إليه أو العودة منه ، ويسهمون في تنشيط الحياة الثقافية و العلمية بها بالتصدي للتدريس أو التأليف أو المشاركة في المجالس العلمية[2]، فمعظم الذين نفرو للحج من المغرب الأوسط ،لم تكن تحدوهم الرغبة الدينية الجامحة المتمثلة في أداء فريضة الحج فحسب ،بل كان يراودهم أيضا تحقيق الطموح العلمي ،فكثيرا ما تجد في سير العلماء تعابير وصيغ ذات دلالات تؤكد التلازم بين الحج وطلب العلم[3]مثل :[أدى فريضة الحج ،و أخذ عن كبار علماء مكة[4]أو حج وجاور وسمع بمكة[5] أو حج ولقي مشايخ الحرمين

[1] الرحلة :تعرفها لغة واصطلاحا....ينظر جمال الدين ابن منظور: لسان العرب ،دار صادر بيروت ،1414هـ،ج11،ط3 ،ص 276.
[2] ابن خلدون " المقدمة ،ص1044-1045
[3] عبد الرؤوف زاوي أحمد، العلاقات العلمية بين المغرب الأوسط و الحجاز خلال القرنين(7-9/13-15م)،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث(ل م د)) في التاريخ تخصص:تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط و الحديث إشراف الأستاذ الدكتور البشير غانية ،ص15
[4] شمس الدين السخاوي ، المصدر السابق ج1،ص275.
[5] شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوي ،طبقات المفسرين،دار الكتب العلمية ،بيروت1983،ج2،ص376.

واستفاد منهم[1] وفي غالب الأمران العلم من بلاد المغرب الأوسط كان يسعى إلى تحقيق رغبتين معا اي الدينية و العلمية ومثال على هذا ما جاء عن عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني(ت781هـ/1379م) في رحلته الأولى للحج :حيث زار أكبر حواضر المشرق الإسلامي كالمدينة ،مكة،القدس،دمشق ،القاهرة ،الإسكندرية ،وتتلمذ على أشهر علمائها ، ممن ذكرهم في فهرسة شيوخه ،حيث أن عدد شيوخه بلغ على حد قوله مائة وخمسين عالما[2]، فهناك أيضا شهادة أخرى في الرغبة في المزاوجة بين أداء فريضة الحج و طلب العلم إذ يقول ابن حجر العسقلاني عن محمد بن يحي بن مؤمن بن علي الغبريني الزواوي (ت787هـ/1385)(أنه قدم مكة وسمع بها من شيختنا أم الحسين بنت الحرازي وآخرون[3] وكذلك عثمان بن يوسف بن علي الصنهاجي (795-863هـ/1393-1459م) رحل إلى المشرق حاجاً ولقي جماعة من العلماء،فأخذ عنهم[4] من جهة أخرى نجد في كتب التراجم أن بعض من العلماء الذين وفدوا إلى الحجاز ولهم الرغبة في القيام بفريضة الحج فحسب. فمنهم على سبيل المثال : علي بن عبد الله بن محمد بن عبد النور التلمساني(764هـ/1363م) أنه " قدم إلى مكة حاجاً في سنة أربع وستين وسبعمائة "[5] كذلك ما ورد في ترجمة أحد علماء القرن التاسع الهجري /الخامس عشر ميلادي محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله (ت845هـ/1441م)"أرتحل سنة عشر وثماني مائة قدم القاهرة فحج منها وعاد إليها "[6] ويقول ابن خلدون "حج ولقي أعلاما ولم يأخذ منهم"[7].

رجوعا إلى المصادر التاريخية و ما تضمنته من نصوص أن الرحلة لأداء الحج دون طلب العلم ،خاصة خلال العصر الوسيط تعتبر استثناء أو نادرة لاتعبر عن الحياة العلمية و الثقافية آنذاك.

[1] شمس الدين السخاوي الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،دار الجيل ،بيروت(د ت ن)،ج4،ص 302.
[2] محمد الطاهر الكردي ،التاريخ القويم لبيت الله الكريم،دار خضر للطباعة ز النشر ،بيروت،2000،ج1،ص69.
[3] تقي الدين محمد بن احمد الحسني الفاسي المكي، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، تحقيق محمد حامد الفقي ،دار مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1986 ،ج2،ط2،ص ص388- 389.
[4] عمار هلال "الجزائريون في البلاد العربية الإسلامية فيها بين القرنين التاسع و العشرين الميلاديين(14/3هـ) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2010،ط2 ص192.
[5] تقي الدين الفاسي العقد الثمين ،ص ص183-184.
[6] شمس الدين السخاوي:الضوء اللامع ،ج10،ص74.
[7] عبد الرحمان ابن خلدون الحضرمي الاشبيلي، رحلة ابن خلدون ،تعليق محمد تاويت الطنجي ،دار الكتب العلمية ،بيروت 2004،ص41.

مايمكن الاستدلال به بالنسبة للسبب أو الدفاع المذكور سابقا قوله تعالى:[**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ[1] إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى[2] الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ**] "سورة الإسراء1"وهي رحلة إعجازية خص بها الله عز وجل رسوله ρ ،وردًا قاطعا على كفار و مشركي قريش المكذبين للحق المبين و الرسول الأمين .

ومما ورد في الحديث النبوي (لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ،و المسجد الأقصى ، ومسجدي هذا)[3]حديث نبوي متفق عليه لاجَرَمَ أن القرآن الكريم أنزله الله على النبي الأميρ ووهنه من لدنه علم الحديث شرحا و تفسيرا لكتابه المقدس.

فكلامه ρ في المساجد ليبين للأمة أن ماعدا هذه المساجد الثلاثة متساو في الفضل ، فلا فائدة في التعب بالسفر إلى غيرها، أما هي فلها مزيد فضل[4] ، نفهم من هذا أن الحديث الشريف دل على أجر و أفضلية الصلاة في هذه المساجد الثلاثة ، بينما جميع المساجد متساوية الثواب أو الفضل ، بما أن الأحاديث النبوية مفسرة أو شارحة و موضحة لكتاب الله سبحانه و تعالى فإنها كذلك تفسر وتكمل بعضها البعض، وأن الشريعة الإسلامية مبنية على العلم و المعرفة ،كما بينت السنة النبوية . قال تعالى[**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**[5]] وقال تعالى **[يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**[6]**]**وعن معاذ بن جبلτ[7] قال (قال رسول الله ρ " تعلموا العلم فإن تعلمه لله حسنة ،ودراسته تسبيح، و البحث عنه جهاد،وطلبه عبادة ،وتعليمه صدقة ،وبذله لأهله قربة لأنه معالم الحلال و الحرام وبيان سبيل الجنة و المؤنس في الوحشة و المحدث

[1] المسجد في مكة المكرمة يضم الكعبة الشريفة و مقام ابراهيم وماء زمزم ،جدد ووسع اكثر من مرة ،ينظر التفاصيل ،المعجم العربي الأساسي لاروس،تاليف واعداد جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم(ALECSO).1989مص1133.

[2] المسجد الأقصى: هو اسم لجميع المسجد الذي أسري بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم إليه، بما فيهمن مصلى كان قد صلى فيه بالأنبياء إماما وبها فيه من صخرة ومن أساسات عتيقة دارت حول ذلك كله ، ينظر التفاصيل : عماري حسين بن محمد ، المسجد الأقصى المبارك حدوده وفضائله دار الإمام مالك،ط1،القدس،2017-

[3] المسجد النبوي مسجد في المدينة المنورة ، بناه النبي محمد ρ ويظم قبره الشريف ومنبره ومحرابه وقبري الخليفتين أبي بكر وعمر ، ينظر التفاصيل في المرجع السابق ص ص 1133.

[4] محمد بن علوي المالكي الحسني ، مفاهيم يجب أن تصحح، الطبعة الثانية ، مطبعة المساحة ، الخرطوم 1407هـ،1987م ص268.

[5] سورة فاطر الآية 28.

[6] سورة المجادلة الآية 11.

[7] صحابي جليل من الأنصار .كلن أعلم الأمة بالحلال و الحرام،أرسله رسول الله ρ الى اليمن قاضيا مع سيدنا علي بن أبي طالب ،وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن من الأنصار على عهد النبي ρ شهد بدرً و أحدا و الخندق كما شهد العقبة مع الأنصار السبعين،توفي سنة 18هـ639م ينظرالابشيهي شهاب الدين محمد بن أحمد (ت850هـ) المستطرف في كل فنٍ مستظرف ،ج1تحقيق درويش لجودي، المكتبة العصرية ،صيدا بيروت، لبنان2018م،1439هـ ص39.

في الخلوة، و الجليس في الوحدة، و الصاحب في الغربة ،و الدليل على السراء، والمعين على الضراء ،و الزين عند الاخلاء،و السلاح على الأعداء ،و بالعلم يبلغ العبد الأبرار في الآخرة ،و الفكر في العلم يعدل الصيام ومذاكرته تعدل القيام، و بالعلم توصل الأرحام ،و تفصل الأحكام،وبه يعرف الحلال و الحرام، و بالعلم يعرف الله ويوحد و بالعلم يطاع الله ويعبد)

قيل أن العلم درك أو طريق حقائق الأشياء مسموعا، و معقولا .وقال النبيε " خير الدنيا و الآخرة مع العلم ز شر الدنيا والآخرة مع الجهل " وعنه عليه الصلاة والسلام " يزن مداد العلماء و دماء الشهداء يوم القيامة فلا يفضل أحدهما على الآخر ،ولغدوة في طلب العلم أحب إلى الله من مائة غزوة ،ولا يخرج أحد في طلب العلم إلا وملك موكل به يبشره بالجنة ، ومن مات و ميراثه المحابر و الأقلام دخل الجنة"[1]، إضافة إلى هذا لا ننسى الرحلة في طلب العلم إلى بيت المقدس بفلسطين أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين،وكذا غزة و الرملة ونابلس مما سبق ذكره في الرحلات العلمية للشيخ تقي الدين الفاسي.

فعن ابن عمر τ قال ذكر النبي ε " اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا "[2].

فقد شملت فضيلة المباركة بيت المقدس بصفته مسجدًا،كما شملته بصفته مدينة،ذلك أن مدينة بيت المقدس قد مسها بعض بركة المسجد الأقصى ، عندما بارك الله حوله[3]، ما يسعنا إلا أن ندعوا الله عز وجل لإخواننا المسلمين في مشارق الأرضي و مغاربها وبالأخص فلسطين بالمغفرة و الرحمة للموتى ، والشفاء للمرضى و النصر للمقاومين على الصهاينة الغاصبين ، وأن يعجل بتحرير الأقصى المبارك وأكناف بيت المقدس ،وأن يأخذ المجرمين من اليهود أخذ عزيز مقتدر.

[1] ينظرالابشيهي شهاب الدين محمد بن أحمد المصدر نفسه ص ص39.
[2] أخرجه البخاري في صحيحه(54/9).
[3] عماري حسين بن محمد ،المرجع السابق ص54.

2) الأسباب الاقتصادية:

ما من شك أن الرحلة لأداء فريضة الحج وطلب العلم هما دافعان أساسيان في توافد العلماء المغاربة تجاه البلاد الحجازية، إلا أنه لاينبغي إلغاء الجانب الاقتصادي بالنسبة لهذه الرحلة العلمية ، فعلى سبيل المثال عرف المغرب الأوسط في عصر الدول المغاربة الثلاثة الحفصية و المرينية و الزيانية إنتكاسة اقتصادية لأن هذه الدول كانت في صراعات إقليمية متواصلة حول الأراضي الزراعية ، و المناطق الرعوية ،و التجارة و السواحل ،هذا ما أوقع المغرب الأوسط بين فكي كماشة ،وبالتالي خلق أزمات اقتصادية جعلت من السلطة في حاجة إلى مداخيل مالية لتلبية حاجيات البلاد و تمويل حروبها ضد جيرانها و الحصول على مساندة أكبر من القبائل الحليفة عن طريق دفع الأموال ،وكذالك أداء رواتب الجند العاملين ببلادها[1].

إضافة إلى ما تقدم يؤكد عبد الرحمان ابن خلدون في المقدمة عن الأوضاع الاقتصادية المتدنية أو السيئة التي سادت دول بلاد المغرب قائلا :" إن من عوامل الانهيار الاقتصادي و السياسي للدولة الزيادة المستمرة في الجباية لما تحتاج إليه الحامية من العطاء و السلطان من النفقة ثم يزيد الخراج و الحاجات و التدرج في عوائد الترف في العطاء الحامية ويدرك الدولة الهرم وتضعف عصابتها عن جباية الأموال من العمال وتكثر أرزاق الجند و عطاؤهم فيستحدث صاحب الدولة أنواعا من الجباية يضربها على البياعات، ويفرض لها قدراً معلوما على الأثمان[2] ، زد إلى ذلك ذكر ابن صعد التلمساني (ت901هـ/1496م)في نص الضرائب العديدة التي فرضت على السكان من طرف الولاة الزيانيين مما أدى بالبعض منهم إلى الاتصال برجال التصوف طالبين الشفاعة من الأولياء[3] في ذات السياق أن عامل تلمسان[4] كان يفرض المكوس ويجبر الناس على دفعها فكانوا يجدون في

[1] مختار حساني ر:تاريخ الدول الزيانية ،منشورات الحضارة ، الجزائر ،ج2009،1،ص101.

[2] عبد الرحمان بن خلدون : المقدمة، اعتنى به مصطفى شيخ مصطفى مؤسسة الرسالة ناشرون،دمشق2012،ص ص287-288.

[3] محمد بن صعد الأنصاري التلمساني :روض النسرين في التعريف بالاشياخ الاربعة المتأخرين ، تحقيق: يحي بوعزيز ،منشوراتANEP، الجزائر

[4] تلمسان قاعدة المغرب الاوسط ،وحد المغرب الاوسط من واد يسمى مجمع وهو في نصف الطريق من مدينة مليانة إلى اول بلاد تازا من بلاد المغرب ،و بلاد المغرب في الطول و العرض من البحر الذي ساحله مدينة وهران و مليلة .وغيرهما إلى مدينة سول .ومدينة تلمسان مدينة عظيمة قديمة فيها اثار للاول كثيرة تدل على انها كانت دالر مملكة لامم

ذلك مشقة كبيرة نظرا للازمات المتتالية التي حلت بهم [1] ضف إلى ذلك أنواع عديدة من الضرائب يصعب إحصاؤها . ونتيجة لهذه الظروف الاقتصادية المتسببة في حدوث الأزمة وتدهور الاقتصاد فكر بعض طلبة العلم و العلماء في الرحلة او الهجرة إلى بلاد المشرق الإسلامي هروبا مما اثقل كاهلهم وبحثا عن حياة افضل و تحسين وضعهم الاقتصادي فمثال على ذلك "احمد بن يحي بن عيسى بن عياش العوكلي (ت860هـ/1456م) رحل للمشرق و حج ثم مكث بمكة ومارس حرفة التجارة وقال عنه شمس الدين السخاوي "كان ماهرا في آلات التجارة "[2] هذا ما يؤكد الدافع الاقتصادي في رحلة علماء بلاد المغرب و بالأخص المغرب الأوسط تجاه الشرق الإسلامي وخاصة البلاد الحجازية .

2) الأسباب السياسية

ان الباحث في علم التاريخ وهو في اطار الوصول إلى الحقائق التاريخية لا يمكنه الاكتفاء بالسبب او الدافع الديني و الاقتصادي فحسب ،والا كان جهده او بحثه العلمي ناقص ، لذلك عليه دعم الدافعين او السببين المذكورين انفا بدافع ثالث ،وحتى رابع إن أمكن حتى يحقق أهدافه ،لذلك يعتبر السبب او الدافع السياسي من اهم الدوافع التي ادت بالعلماء المغاربة بالرحلة إلى البلد الحرام فقد شهدت بلاد المغرب صراعات سياسية بين دوله الثلاثة الحفصية و الزيانية و المرنية ،ونظرا لوقوع المغرب الأوسط الزياني موقع جغرافي وسطي بين الحفصيين و المرنيين فانه كان أكثر تاثرا بهذا الصراع السياسي ،وبذلك تعرضت المنطقة إلى ضغط مستمر من هاتين الدولتين منفصلة أحيانا ومتحدة أحيانا أخرى[3] مما أدى إلى اشتداد الصراع بصفة خاصة حول

سالفة ،وبينها وبين وهران مرحلتان وهي في سفح جبل اكثره شجر الجوز وكان لها ماء مجلوب من عمل الاول من عيون تسمى لوريطا بينها وبين المدينة ستة اميال ،ولها نهر كبير يسمى سطفسيف ...ينظر ابو عبد الله بن عبد المنعم الحميري الروض المعطار في خبر الاقطار ،تحقيق احسان عباس مطبعة دار السراج ، بيروت 1980،ج1، ط2، ص135.

[1] بونابي الطاهر الحركة الصوفية بالمغرب الأوسط خلال القرنين (8-9هـ/14-15م) أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الوسيط ،إشراف عبد العزيز فيلالي ،جامعة الجزائر ،قسم التاريخ 2009،ص866.

[2] السخاوي الضوء اللامع ،ج2،ص243.

[3] عبد الجليل قريان التعليم بتلمسان في العهد الزياني جسور للنشر و التوزيع الجزائر ،ط1، 2011، ص14،15 .

الرئاسة ،و بقيت الدولتين في صراعهما ولم تتمكن كل منهما فرض سيطرتها على الأخرى بينما كان المغرب الأوسط بعاصمته تلمسان ضحية هذا الصراع من خلال السطو على أراضيه الشاسعة عدة مرات .

و في أواخر القرن (7هـ/13م)كان المغرب الأوسط عرضة لحصار مريني دام حوالي ثماني سنوات وثلاثة شهور ،مما سبب كرب و غم على اهل تلمسان.عبر عنه عبد الرحمان بن خلدون في كتابه "حيث ذاقت فيه تلمسان من الجهد و الجوع من لم يسمع بمثله في البلدان، واضطروا إلى أكل الجيف و القطط،و الفئران و حتى أشلاء الموتى من الناس ،و غلت أسعار الأقوات و الحبوب وسائر المرافق.[1]

3-2 المبحث الثاني: دراسة إحصائية للعلماء المغاربة و تصنيفهم حسب الأصول الجغرافية .

من خلال المصادر و المراجع التاريخية عرفت بلاد المغرب تقسيمات سياسية و جغرافية تمثلت في الدولة الحفصية (626هـ-982هـ/1229-1547م)، والدولة الزيانية (633-962هـ/1235-1554م) و الدولة المرينية (668-869هـ/1269-1465م) لذلك فالعملية الإحصائية للعلماء المغاربة مرتبطة بالانتماء السياسي لكل دولة من هاته الدول ،وبعد تتبع أسماء العلماء المغاربة الذين ترجم لهم الشيخ تقي الدين الفاسي في كتابه " العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين " فإن عددهم واحد وسبعين (71) عالما مصنفين حسب أصولهم الجغرافية إلى ثلاثة فئات أو مجموعات هي:

01) علماء وافدون من المغرب الأدنى.

02) علماء وافدون من المغرب الوسط.

03) علماء وافدون من المغرب الأقصى.

و الجدول الآتي يبين عدد ونسبة العلماء حسب أصولهم الجغرافية:

---

[1] ابن خلدون عبد الرحمان "ديوان المبتدا و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الاكبر ،تحقيق "سهيل زكار ،دار الفكر ،بيروت ، ج7 . 2000 .ص128.

جدول3 (يبين نسبة العلماء حسب أصولهم الجغرافية)

الانتماء الجغرافي	المغرب الادنى	المغرب الاوسط	المغرب الاقصى
البدد	18	10	43
النسبة (%)	%25.35	%14.08	%60.56

جدول4 (لبعض العلماء المغاربة بالبلد الأمين)

الرقم	الاسم	الميلاد/الوفاة	المدينة	وجهة الرحلة	الاختصاص
01	جعفر بن عبد الرحمان بن جعفر بن عثمان بن عبد الله السلمي الصقلي المحسد المولد البجائي	(644/588هـ) (1246/1192م)	بجاية	نزيل مكة المكرمة	مقرئ ، فقيه محدث[1]
2	أبو عبد الثابت محمد بن مختار	/	بجاية	ارتحل إلى مكة وتوفي بها	/[2]
3	علي بن عبد الله بن محمد بن عبج النور التلمساني القاضي أبو حسن بن أبي محمد	توفي (764هـ/1363م)	تلمسان	مكة المكرمة يقول الفاسي :قدم حاجا في باليقين الحرام وسعى في ذلك اليوم وتوفي إثر ذلك	فقيه[3]
4	محمد بن يحي بن مؤمن بن علي الزواوي	توفي (787هـ/138م)	بجاية	يقول الفاسي : قدم مكة سمع بها	نحوي[4]
5	محمد محمد بن ميمون أبو عبد الله الجزائري المعروف بابن الفخار	توفي (1399/801)	الجزائر	يقول الفاسي حج وجاور بمكة من عام مئة وأقام بالمدينة خمسة أعوام	محدث فقيه[5]
6	عبد القوي محمد بن عبد القوي أحمد أبو محمد البجائي	توفي 816هـ/1413م)	بجاية	يقول الفاسي إنتقل إلى مكة وجاور بها أزيدمن ثلاثين سنة ،إلا أنه كان يخرج بعض الأوقات إلى الطائف	فقيه[6]محدث أديب
7	عبد المالك بن عبد الله بن محمد البكري ،أبو مروان بن الشيخ الولي العارف أبي محمد المعروف	توفي يوم الخميس17 جمادي الأولى سنة 754هـ	تونس	نزيل مكة المكرمة	/[7]

[1] الفاسي العقد الثمين ،ج3،ص426
[2] الفاسي العقد الثمين ،ج2،ص ص 352-353.
[3] الفاسي العقد الثمين ،ج6،ص ص 183-184.
[4] الفاسي العقد الثمين ،ج2،ص ص388-389.
[5] الفاسي العقد الثمين ،ج2،ص ص327/326.
[6] الفاسي العقد الثمين ،ج5،ص ص472-473
[7] الفاسي العقد الثمين ،ج3،ص ص503-505

	بالمرجاني التونسي	بمكة			
8	أبو جعفر محمد بن موسى الحنفي شيخ القيروان	توفي بمكة سنة651هـ	القيروان	نزيل مكة	صاحب سن بن مالك[1]
9	محمد بن أبي الضوء التونسي	/	تونس	يقول الفاسي جاور مكة وبها توفي	/[2]
10	محمد الجديد المالكي الشيخ مالح أبو عبد الله القيرواني	توفي في أوائل سنة 806هـ	القيروان	سافر إلى الحج فحج وأقام بمكة	فقيه[3]
11	محمد بن أبي محمد بن ظفر	ولد في شعبان سنة 497هـ، توفي سنة 565هـ	المغرب	يقول الفاسي أبو هاشم المعدني الأصل المكي المولود المنشأ الحموي المسار	فقيه[4]
12	محمد بن سعيد المغربي		المغرب	تنزيل مكة	/[5]
13	يوسف بن محمد بن محمد عمران الطنجي	توفي سنة775هـ	طنجة	يقول الفاسي انتقل إلى المدينة بعد أن أقام بمكة أكثر من ثلاثين سنة	فقيه[6]
14	موسى بن علي بن عبد الصمد محمد بن عبد الله المراكشي	توفي19محرم789هـ	مراكش	تنزيل مكة	علامة محدث[7]

3-3 قراء للجدول(3-4):

إن هذا التصنيف ليس أمر هين نظراً لإشكالية الحدود الجغرافية غير الثابتة لأقاليم المغرب ،ولاسيما المغرب الأدنى والمغرب الأوسط ، فبلغ عدد العلماء الوافدين من المغرب الأوسط إلى الحجاز(10) بنسبة (14.08%) فنلاحظ أن عدة مناطق كانت محل اختلاف بين الجغرافيين ، كمنطقة بجاية مثلا كانت تنتمي إلى المغرب الأوسط أو المغرب الأدنى جرى التوسع الحفصي على هذه المناطق التابعة للدولة الزيانية فالحميري مثلا يذكر : أن بجاية هي قاعدة المغرب الأوسط،[8] أما حسن الوزان يرى أن بجاية تابعة لتونس (المغرب الأدنى) و أن هذا الإقليم يضم كل من قسنطينة و طرابلس و الزاب ،أم مملكة تلمسان تحتوي على ثلاث

[1] الفاسي العقد الثمين ،ج3،ص443.
[2] الفاسي العقد الثمين ،ج2ص29
[3] الفاسي العقد الثمين ،ج2،ص ص329-331.
[4] الفاسي العقد الثمين ،ج2،ص ص344-346.
[5] الفاسي العقد الثمين ،ج2،ص21.
[6] الفاسي العقد الثمين ،ج7،ص495
[7] الفاسي العقد الثمين ،ج3،ص ص299-300.426
[8] محمد بن عبد المنعم الحميري ،الروض المعطار في خير الأقطار،تح إحسان عباس ،ط2،بيروت ،لبنان،1984 م،ص81.

مناطق: الجزائر، الجبال،تنس، هذا في مجال الجغرافية،أما عن الأوضاع السياسية التي شهدتها بلاد المغرب في أواخر القرن (8 الهجري) في عهد الدول المستقلة السابقة الذكر ، فقد بلغ عدد العلماء الذين هاجرو من المغرب الادنى إلى الحجاز (18) بنسبة(25.35%) ، لذلك تميزت بالتذبذب وعدم الاستقرار على حدود ثابتة بالنسبة لعدة مناطق كبجاية و قسنطينة و الاوراس ، كما كان النزاع مستمر بين الدولة الحفصية والدولة الزيانية حول تبعية بجاية لكل منهما [1] .

أما عن عدد علماء الوافدين من المغرب الأقصى إلى البلد الحرام بلغ (43) بنسبة (60.56%) وهذا يعود إلى عدة ظروف ولاسيما منها التواصل الثقافي الهائل بين الأندلس و المغرب الأقصى مما أدى إلى التأثير و التأثير بين الإقليمين الجغرافيين ، ومن جهة أخرى الدور الرائد لجامع القرويين بفاس وغيرها من الظروف هذا ما انعكس عنه تعدد الرحلات إلى البلاد الحجازية.

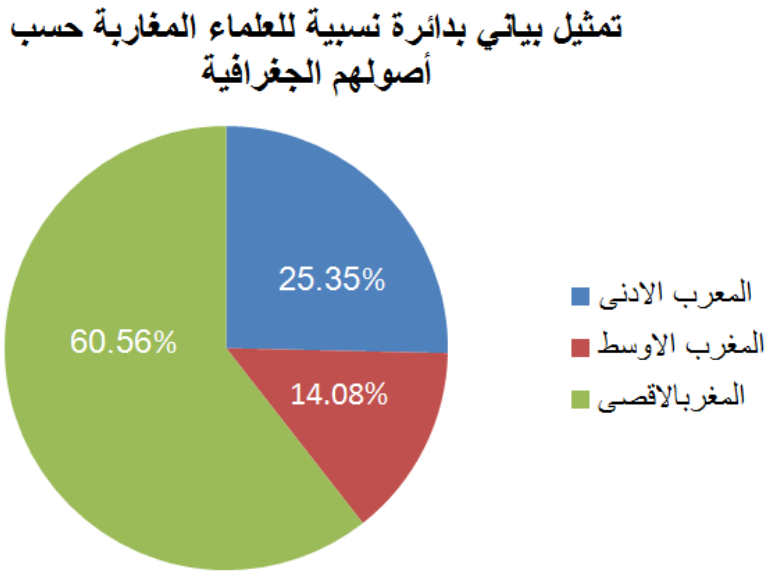

شكل 1 (تمثل بياني بدائرة يمثل نسبة العلماء المغاربة حسب أصولهم)

يتضح لنا من خلال التمثيل البياني بالدائرة النسبية الأتي:

[1] نسيمة شوارفية ، العلماء المغاربة في المشرق الإسلامي من خلال كتاب "الضوء اللامع لاهل القرن التاسع" للسخاوي(ت،902هـ/1496م)من الجزء الاول الى الجزء العاشر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي: اشراف مباركية عبد القادر ،جامعة قالمة،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ،2019،2018/،ص34.

01) أن العدد الأكبر للعلماء المغاربة الذين ترجم لهم الشيخ تقر الدين الفاسي في مؤلفه (كتابه): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين هم من المغرب الأقصى و عددهم (43) عالما بنسبة (218.028%) وأن أهم حاضرة علمية مدينة فاس التي صنفت الوجهة الأولى لهجرة العلماء الأندلسيين الذين قاموا بدور فعال في نقل العلوم و المعارف من الأندلس إلى بلاد المغرب (فاس) ومنها توجه العلماء المغاربة صوب المشرق الإسلامي مروراً بعدة محطات علمية.

02) أما المغرب الأدنى حسب الدائرة النسبية يأتي في المرتبة الثانية بثمانية عشرة(18)عالما وبنسبة (91.26%) مهاجراً إلى بلاد المشرق ،وأهم حواضره العلمية مدينة القيروان ،و مدينة تونس حيث يوجد جامع الزيتونة المعمورة.

03) بينما احتل المغرب الأوسط المرتبة الثالثة بعشرة(13)،علماء مهاجرين إلى شرق العالم الإسلامي بنسبة (50.68%) ومن أهم حواضره العلمية مدينة (بجاية،قسنطينة،تلمسان) إلا أنه لايمكن أن نهمل أو ننسى دوافع أو أسباب الرحلة التي تم ذكرها في المبحث الأول من هذا الفصل و بالأخص الدافع الاقتصادي و السياسية ومدى تأثيرهما على سكان المغرب الأوسط بصفة عامة وعلى طلبة العلم والعلماء منهم بصفة أخص.

ومجمل القول أن الصراع الإقليمي بين الدولة الحفصية والدولة المرينية نتج عنه تأثير سلبي على الدولة المرينية نتج عنه تأثير سلبي على الدولة الزيانية على الصعيدين الداخلي و الخارجي وبالتالي حدوث أزمات سياسية واقتصادية وثقافية.

3-4 المبحث الثالث:العلماء و الوافدين من المغرب الأدنى

في حقيقة الآمر بلاد المغرب الأدنى تميزت بمراكزها العلمية الرائدة كالقيروان وجامع الزيتونة إلا أن مثقفوها ظلوا متعطشين إلى علوم المشرق وثقافته فكانت تستهويهم الرحلة إليه لأداء فريضة الحج وطلب العلم للأخذ عن مشاهير العلماء ، و المجاورة بالحرمين الشريفين ومثال ذلك:

جدول5 (لبعض العلماء الوافدين من المغرب الأدنى إلى مكة المكرمة)

الرقم	الاسم	إسم الشهرة	الانتماء الجغرافي	التخصص العلمي	الوظائف	المستقر
01	أبو عبد الله محمد بن محمد(801هـ/1399م)	الجديدي	القيروان	الفقه		الحرمين[1]
02	أبو عبد الله محمد بن محمد(802هـ/1400م	/	القيروان	الفقه/علم التصوف		مكة [2]
03	أحمد بن عبد الله بن أحمد	إبن مرجان	تونس(الأصل)مكة النشأة	الفقه/العربية	/	مكة[3]
04	عبد الله بن أحمد بن عبد الله اللخمي(812هـ/1410م)	/	تونس	الفقه	/	مكة[4]
05	محمد بن إبراهيم بن أحمد(759هـ- 819هـ) (1359م -1416م)	الوانوغي	تونس	العلوم العقلية	التدريس الافتاء محدث	الحرمين[5]

3-5 نلاحظ من خلال الجدول(5) أن:

01) هناك تواصل بين علماء المغرب الأدنى وبلاد المشرق وخاصة بلاد الحجاز نظر لقرب المسافة بينهما.

02) العلاقات ودية بين الدولة الحفصية و المماليك (الجراكسة).حيث كان السلاطين الحفصيين يتصفون بسمة طيبة لدى المماليك زمن بينهم أبو فارس عبد العزيز بفضل التبرعات التي كان يقدمها إلى المؤسسات الدينية و العلماء بجميع المدن الإسلامية خاصة القاهرة و الحرمين الشريفين[6].

[1] الفاسي مصدر سابق ج،2 ص،94
[2] نفسه ج 2 ص42
[3] نفسه ج 2 ص29
[4] نفسه ج 1 ص308
[5] نفسه ج 2 ص81
[6] نسيمة شوافية ، المرجع السابق ،ص 43.

03) هجرة جموع غفيرة من الأندلسيين نحو مدن إفريقية (تونس،بجاية،و قسنطينة) انطلاقا من القرن(7هـ/13م) وتأثير فئة العلماء و الأدباء على الحياة الثقافية و العلمية[1].

04) حركة تأسيس المدارس بتشجيع من أهل السلطة ، ومن كان لهم شغف بالعلم ، حيث أسس أبي زكريا الحفصي أول مدرسة بالغرب الإسلامي وهي المدرسة الشماعية[2].

3-6 نماذج من علماء المغرب الأدنى:

✓ محمد بن احمد بن عثمان بن عمر التونسي العلامة الفنن البارع أبو عبد الله المعروف بالوانوغي المعروف ،بإبن نزيل الحرمين الشريفين ولد سنة (759هـ) بتونس، ونشأ بها ،وسمع بها من مسندها ومقرئها أبي الحسن بن أبي العباس البطرني في خاتمة أصحاب الإسناد أبي جعفر بن الزبيري الإجازة،وله من الطبرني إجازة بجميع ما يرويه وقد درس بالحرمين وأفتى فيهما كثيراً ،وأول قدومه اليها سنة (800هـ) نحج فيها وعاد إلى مصر، كان شديد الذكاء سريع الفهم وكان يعاب عليه إطلاق لسانه في العلماء و مراعاة السائلين في الإفتاء ، أدركه الجل بمكة – بعد علة طويلة بالإسهال و الاستسقاء-في يوم الجمعة (19) من ربيع الآخر(819هـ)، وصلى عليه بالحرم الشريف عند باب الكعبة ،وذهب به إلى المعلاة من باب بني شيبة[3]

✓ أحمد بن محمد بن عبد الله التونسي المالكي شهاب الدين أبو العباس النسائي، رواية ابن السنة ، وسمع معظمها على الشيخ فخر الدين النوري ، مع ابن جماعة ،سنة (753هـ بالحرم الشريف ،والسماع بخط شيخنا ابن عساكر ، ومنه نقت نسبة هذا، وسمع غير ذلك على ابن جماعة ،وسبب معرفته بالمرجاني أنه كان تزوج خديجة بنت الشيخ أبي محمد المرجاني وهي أم أولاده على ماذكر إلى شيخنا السيد تقي الدين عبد الرحمان الفاسي وذكر أنه يعمل ميعاداً بالحرم ،وأنه قام بمكة سنين وبها مات.[4]

---

[1] ابن خلدون المقدمة ص 1040،1039.
[2] احمد بن قنفذ القسنطيني ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية الدار التونسية للنشر،1968،ص ص ،119،118.
[3] تقي الدين الفاسي ،العقد الثمين في تاريخ البلد الامين،ج1،ص 3.
[4] المصدر نفسه ،ج،2ص160.

✓ سعيد بن سلام المغربي كنيته أبو عثمان أصله من القيروان، أقام بالحرم مدة ، وصحب أبا علي بن لكتاب ، و حبيبنا المغربي، و أبا عمرو الزجاجي،ولقي النهرجوري وأب أحسن بن الصانع الدينوري ،وغيرهم من المشايخ، وكان أوحد وقته ،وهو بقية المشايخ الأولين ،ورد بغداد وأقام بها مدة، ثم خرج منها إلى نيسابور واستوطنها ، ومات بها وأوصى أن يصلى عليه الإمام أبوبكر بن غورك، وجاور مكة سنين فوق العشر ،وكان لا يظهر في المواسم ،ومات أبو عثمان بنيسابور سنة (773هـ)رحمه الله عليه[1].

3-7 المبحث الرابع: العلماء الوافدين من المغرب الوسط.

عندما تعود إلى جدول إحصائيات العلماء المغاربة حسب كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي يتبين لنا أن عدد العلماء الوافدين من المغرب الأوسط آنذاك ضمت بعض المراكز العلمية و الفكرية التي كان لها إشعاع على المنطقة المتوسطية ،ورغم الرحلة إلى البلاد الحجازية ،ومنها على سبيل المثال ما سنذكره بالجدول الآتي:

جدول6 (لبعض العلماء الوافدين من المغرب الأوسط إلى مكة المكرمة)

الرقم	الاسم	إسم الشهرة	الانتماء الجغرافي	التخصص العلمي	الوظائف	المستقر
01	أحمد بن محمد بن مرزوق (ت741هـ)	أبو العباس		تلمسان	/	مكة المكرمة[2]
02	يحي بن محمد بن عبد الرحمان(743هـ.809هـ)	الاصبحي	تلمسان	العربية ، الفقه ، الشعر	/	مكة المكرمة[3]
03	عبد القوي بن محمد أبو محمد (816هـ)	ابن عبد القوي	بجاية	الفقه	تدريس الافتاء	مكة المكرمة[4]
04	أبوزيان ناصر بن احمد بن	ابن المزني	بسكر	القرءات، الفقه ،	/	مكة

[1] المصدر السابق ج4 ص،567.
[2] مصدرالسابق ج،5،ص 472
[3] نفسه ج 6 ص 183
[4] نفسه ج 4 ص 473

	يوسف (781هـ/820هـ)			التاريخ		المكرمة[1]
05	عبد الله المغربي أوائل(803هـ)	/	بجاية	الفقه	/	مكة المكرمة[2]

3-8 قراءة الجدول(6):

من خلال إستقراء الجدول الاحصائي يمكن القول بأن عدد المترجم لهم في كتاب العقد الثمين للفاسي من علماء المغرب الاوسط بعتبر قليل جداً مقارنة مع المغرب الأدنى و الأقصى وذلك راجع الى الصراع الاقليمي حول مدينة بجاية من طرف الدولتين الحفصية و الزيانية، ومن جهة أخرى بعد المسافة بين المشرق الاسلامي و المغرب الاوسط.إضافة الى عدم الاستقرار السياسي بين الاقاليم المغاربية الثلاث الحفصية و الزيانية و المرينية هذا ما أثر على الرحلات العلمية و أدى الى قلتها بالنسبة لمثقفي المغرب الاوسط [3]، وهذا ماتم التطرق إليه في المبحث الأول من الفصل الثالث بعنوان الدوافع أو الأسباب التي أدت بالعلماء المغاربة الى الرحلة صوب بلاد المشرق الاسلامي خاصة منطقة الحجاز.

3-9 نماذج من علماء المغرب الاوسط:

- محمد بن محمد بن ميمون الجزائري،أبو عبد الله ، المعروف بإبن الفخار لكون جده كان يبيع ذلك ، أصله من الاندلس و مولده بالجزائر من بلاد المغرب قرأ بها القرآن و الفقه ثم إنتقل الى تلمسان واقام بها وثابر على قراءة العلم على جماعة من شيوخها ثم وصل الى تونس ثم ارتحل الى مصر فاقام بها أشهراً ثم حج ، وأقام بالمدينة خمسة أعوام يؤدب الاطفال توفي سنة (801هـ) ودفن بالمعلاة،وكان جاور عام (800هـ).[4]
- عبد القوي بن محمد بن عبد القوي البجائي المغربي ابو محمد :نزيل مكة قدم الى ديار مصرفي شبيبته، فأخذ بها عن الشيخ يحي الرهوني ،وغيره من علمائها، وسكن الجامع الازهر ثم انتقل الى مكة ،واخذ

[1] نفسه ج 4 ص 299
[2] نفسه ج 4 ص 81
[3] سمية شوافية المرجع السابق، ص 56
[4] تقي الدين الفاسي ، مصدر سابق ج2 ص 97.

بها عن الشيخ موسى المراكشي وغيره.وسمع بها من النشاوري وسعد الدين الاسفرابيين و غيرهما ،ودرس بالحرم الشريف ،وافتى بالفظ قليلا تورعا ، كان ذا معرفة بالفقه، يستحضر كثيرا من الاحاديث و الحكاياتو الاشعار المستحسنة ،وله حظ من العبادة و الخبر،جاور بمكة أكثر من (30)سنة ،الا أنه كان يخرج في بعض الاحيان الى الطائف ويقيم بها قليلا، ثم ترك ذلك ،توفى سنة (816هـ) بمكة ودفن بالمعلاة[1].

- جعفر بن عبد الرحمان بن جعفر بن عثمان البجائي المولد نزيل مكة المكي المقرئ،الفقيه المحدث ،يكنى أبا الفضل ،ولد ببجاية سنة(588هـ)و توفي بمكة في ذي الحجة سنة (644هـ) رويعن القاضي أبي نصرمحمد بن هبة الله بن مميل الشيراوي، وجدت عنه بالمدرسة المنصورية بمكة ، سمع منه بها الحافظ شرف الدين الدمياطي ،ومن معجمه لخصت ماذكرته من خاله[2].

3-10 المبحث الخامس: العلماء الوافدون من المغرب الأقصى.

استنادا الى الاخصائيات المسجلة بالجدول (السابق يمكن القول أن العلماء المغاربة الذين وفدوا أو هاجروا الى البلد الامين من بلاد المغرب الاقصى خلال القرنين السابع و الثامن من الهجرة هم الاكثر عدد(43)عالماً، وبنسبة مرتفعة (60.56%)، وذلك راجع إلى عدة اعتبارات و الجدول الآتي أنموذجا على فئة من هؤلاء العلماء:

جدول (7نماذج من علماء المغرب الاقصى)

الرقم	الاسم	إسم الشهرة	الانتماء الجغرافي	التخصص العلمي	الوظائف	المستقر
01	أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد 714هـ-	/	سلا[3]	علم الحديث الشعر	/	مكة المكرمة[1]

[1] المصدر نفسه ج3 ،ص103.
[2] المصدر السابق ج3، ص 426
[3] سلا :مدينة بأقصى المغرب ،ينظر ياقوت الحموي ، مصدر سابق ج 3 ص231.

	803هـ/1315-1401م					
02	محمد بن عبد الصمد (805هـ/1403م)	/	تازة[2]	الفقه	/	مكة المكرمة[3]
03	محمد بن عبد الرحمان بن ابي الخير(806هـ/1404م)	/	فاس(الأصل)مكة المكرمة (النشأة)	الفقه[4]	/	/
04	يحي بن محمد بن يحي(807هـ/1405م)	/	المغرب الأقصى (الأصل)مكة المكرمة (النشأة)	الحديت	محدث[5]	مكة المكرمة
05	أبو حامد محمد الرضى(781هـ/824هـ) 1380م-1421م	/	فاس(الأصل)مكة المكرمة (النشأة)	الفقه و اللغة العربية	التدريس و الافتاء و القضاء[6]	مكة المكرمة
06	أبو البركات محمد بن موسى بن علي	ابن موسى	مراكش(الأصل)مكة المكرمة(النشأة)	الفقه العربية الحديث،الأدب الحساء.	الافتاء التدريس الاقراء.[7]	مكة المكرمة
07	أبو الخير خليل بن هارون بن مهدي(827هـ1424م)	/	المغرب الأقصى	العربية ، الحديث	القضاء المالكية	مصر/الحجاز الحرمين القاهرة[8]
08	عيسى يحي(827هـ/1424م)	/	المغرب الأقصى	الحديث – النحو		مكة المكرمة[9]
09	أبو عبد الله محمد المحب(774هـ-823هـ/1373م-1420م	/	فاس(الأصل)مكة المكرمة (النشأة)	الفقه		مكة المكرمة[10]

[1] الفاسي ، العقد الثمين مصدر سابق ،ج1 ص 363
[2] تازة مدينة أسسها الأفارقة ،تبعد عن فاس حوالي 50ميلا ،ينظر حسن الوزان ، وصف افريقيا تر: محمد خجي ومحد خضر بيروت،دار الغرب الإسلامي،1983 ج1 ص354
[3] الفاسي المصدر السابق ج 1 ،ص 452
[4] المصدر نفسه ،ص 453
[5] المصدر نفسه ،ج1 ،ص 3
[6] الفاسي العقد الثمين ج،1 ص341
[7] نفسه ج1 ص:3
[8] الفاسي العقد الثمين ج.1 ص352.
[9] نفسه ج1 ص 81.
[10] نفسه ج2 ص 97.

10	أحمد بن عيسى بن أحمد	المقرى	المغرب الأقصى (الأصل) القاهرة (النشأة)	القراءات العربية الفقه	الاقراء	القاهرة[1]

3-10 قراءة للجدول(7):

ما يمكن ملاحظته حول الجدول الاحصائي نذكر الآتي:

- على الرغم من بعد المسافة بين المغرب الاقصى و المشرق الاسلامي الا أن هنالك عدداً كبيراً من العلماء المهاجرين أو الوافدين من هذا الاقليم نحو بلد الله الحرام ،وهذا راجعالى عدة أسباب أهمها:

01)العلاقات الودية بين الدولة المرينية (668هـ-689هـ/1269-1415م) و دولة المماليك (الجراكسة) والتي استمرت إلى نهاية دولة بني مرين، بدليل أن أبو سعيد عثمان المريني إرتبط بالعلاقاتمع ملك مصر(الناصر فرج بن الظاهر برقوق) الذي إستمرت ولايته من سنة (801هـ-815هـ/1399م-1412م)[2].

02)جامع القرويين بفاس ودوره في الحياة العلمية و الثقافية .

03)الهجرة المكثفة لعلماء الاندلس تجاه بلاد المغرب بصفة عامة والمغرب الاقصى بصورة خاصة.

04)تأسيس المؤسسات أو المدارس التعليمية، كمدرسة العطاريين،و المدرسة البوعنانية (نسبة إلى السلطان المريني أبي عناب) والتي ساهمت في تكوين موظفي الدولة وفي نشر العلم و المعرفة[3].

05)ظهور المكتبات الخاصة التي وضعها أصحابها بالزوايا و الجوامع و المدارس كي يستفيد منها الطلبة ومختلف الدارسيين[4].

3-12 نماذج من علماء المغرب الأقصى:

1) محمد بن عبد الرحمان بن أبي الخير بن ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان الحسني الفاسي المكي المالكي الشريف القاضي رضي الدين أبو حامد ،شقيق أبي الخير ، وأبي عبد الله ولد في رجب سنة

[1] نفسه ج2 ص115.
[2] السخاوي ، الضوء اللامع ، المصدر السابق :ج10،ص،156.
[3] السخاوي المصدر نفسه،ج4 ،ص :336.
[4] أحمد بن قنفد القسنطيني المرجع السابق ، ص ص 112،113.

خمس وثمانين وسبعمائة (785هـ) وسمع بها ظناً على العفيف عبد الله بن محمد النشاوري و الشيخ جمال الدين إبراهيم الأميوطي، وسمع يقينا على جماعة من شيوخنا بالحرمين وحفظ عدة من المختصرات في فنون من العلم و تفقه بوالده،وأخذ العربية عن إمام الحنفية بمكة الشيخ شمس الدين الخوارزمي ،و الشيخ شمس الدين البوصيري، وأذن له شيخنا القاضي زين خلف في التدريس ،وذكر لي صاحب الترجمة أنه أذن له في الافتاء،وقد ناب في الحكم بمكة عن قاضيها شيخنا العلامة جمال الدين بنظهيرة،توفي سنة أرع وعشرين وثمانمائة (824هـ) ودفن بالمعلاة[1]

2) موسى بن علي بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الله المراكشي العلامة القدوة العارف بالله أبو محمد وأبو عبد الله المالكي :نزيل مكة ،صحب بها الشيخ عبد الله اليافعي مدة،وسمع منه" كتاب الرسالة للقشيري" زحدث به عنه ،ودرس وأفتى بالحرمين مع غزارة العلم ،وأهلية النظر و الترجيح . و العبادة الكثيرة. و الورع الشديد الدائم ،وأنتفع به في العلم جماعة ،كان كريم النفس، كثير الإثار للفقراء،وذكر لي :أنه ورد مكة في سنة ثلاث وستين وسبعمائة (763هـ) حاجاً على طريق الصحراء ،مع التكاررة،وتوجه بعد حجه الى المدينة ،فأقام بها سنة أربع وستين (764هـ)، ثم رجع الى مكة، واستوطنها في سنة خمس وستين (765هـ) وصار يتردد الى المدينة ، ومات بمكة في يوم السبت التاسع عشرة محرم سنة تسع وثمانين وسبعمائة (789هـ)، ودهن بالمعلاة وشهد جنازته ، أمير مكة ،عنان بن مغامس ومشي فيها ، وقد شهدت جنازته بحمد الله[2].

3) أبوبكر بن عبد الله الرزاق الدكالي المالكي :نزيل مكة ،كان كثير الخير و الصلاح و الورع ،مجتهداً في العبادة ،بحيث يستغرق فيها أوقاته ،جاور بمكة بضعا وعشرين سن،ملازماًللصلاةة و الطواف و الصيام ، وتوجه في سنة عشر و ثمانمائة (810هـ) أو قربها الى المدينة النبوية زائراً ، فمكث بها أشهرًا ، ثم عاد الى مكة ،وكذلك في سنة إثنتين وثمانمائة (802هـ) ،وما خرج من مكة بعد ذلك لغير الحج و العمرة ، وله معرفة بمذهب

[1] الفاسي ، المصدر السابق ج2:ص115.
[2] الفاسي ، المصدر السابق. ج7،ص299.

مالك ،بالاسكندرية وسكانهامدة سنين،وكان قدومه الى مكة في سنة إحدى وثمانمائة(811هـ) أو قبلها بقليل ،ورزق بمكة منأمة تسرى بها ولدًا و بنتًا ، فماتا، ثم أمهما، وكثر أسفه على إبنه ،فتعلل بعده نحو أربعة أشعر ، حتى مات شهيدا مبطوناً سنة سبع وعشرين وثمانمائة (827هـ) بمنزله بالخزامية ،وكان الجميع وافراً في تشييعه وأظنه من أبناء الستين أو قربها[1]

3-13 المبحث السادس: العلماء المغاربة وإبداعاتهم العلمية في الحجاز.

مما لاشك فيه أن العلوم مجالها واسع ومتشعب ومتنوع ، فقد صنفها المؤرخ ابن خلدون إلى علوم عقلية وعلوم نقلية ، حيث جاء في مقدمته:"اعلم أن العلوم التي يخوض فيها البشر ويداولنها في الأمصار تحصيلا ،و تعليما ،هي على صنفين ، صنف طبيعي للإنسان يهتدي إليه بفكره (عقله)، وصنف نقلي يأخذه عمن وضعه، وأصل العلوم النقلية كلها هي الشرعيات من الكتاب و السنة التي هي مشروعة لنا من الله تعالى و رسوله ، وما يتعلق بذلك من العلوم التي تتهيأوها للإفادة،ثم يستتبع ذلك علوم اللسان العربي ، الذي هو لسان الملة وبه نزل القرآن "[2].

1) العلوم النقلية ،عديدة و متباينة وكل علم منها يحتاج إلى تخصص وبحث معمق وكتابة مجلدات بل موسوعات ،تذكر من جملتها على سبيل المثال:

1-1علوم القرآن:

مركب إضافي يتكون من كلمتين " علوم " و"القرآن"

أ- لغة : جمع علم / و العلم نقيض الجهل ،وهو مصدر مرادف للفهم و المعرفة ويراد به إدراك الشيء بحقيقته.

[1] الفاسي المصدر السابق،ج5 ص.182.
[2] ابن خلدون ، المقدمة ،ص ص780،779.

ب- اصطلاحا : يطلق على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة مثل : علم النحو ، وعلم الطب[1]،أما القرآن عُرِّف بتعريفات عدة منها :"هو كلام الله المنزل على محمدρ المتعبد بتلاوته"[2].قال تعالى **[قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا]**[3]،وقال عز وجل﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ**﴾[4].

فالمقصود بعلوم القرآن بحث كل ما يتعلق بكتاب الله ، من حيث النزول و الجمع و الترتيب و التدوين ،ومعرفة أسباب النزول ،و معرفة مكية ومدنية و ناسخة و منسوخة ،و المحكم و المتشابه ،وتاريخ القرآن ،وتدوينه ونسخه وكاتبه ورسمه ،وعلم إعراب القرآن، وعلم القراءات ،وعلم تفسير القرآن الكريم وغير ذلك من الأبحاث المتعلقة به.[5] وتركز علوم القرآن على علمان رئيسيان هما:

1-2 علم القراءات:

أو علم القراءة يتعلق بطريقة النطق لألفاظ القرآن الكريم مع تعدد الطرق في الأداء ، المنقول حصرًا عن النبي ρ [6]،وممن أنتج في هذا العلم محمد بن أبي بكر المقري الجد(759هـ/1358م) الذي ألف رسالة سماها "رسالة في القراءات على الدوري"وتوجد نسخة مخطوطة منه في زاوية تنغلمت بمراكش تحت رقم 134[7]،

أما عبد الرحمان الثعالبي (875هـ1490م) الذي قال عنه السخاوي :"كان إماما علامة مصنفا"[8] فشرح منظومة إبن بري وسماها : " المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع"[9] جمع فيها ما تفرق من الشرحات ،تمتاز بتنبيهات وتحرير مسائل مع المعمول به في قراءة نافع مع رواية قالون وورش ، كما

[1] بن يوسف بوعمرة سونة مالك ،قبسات من علوم القرآن ،الطبعة الاولى .دار الامام مالك . البليدة، الجزائر.1440هـ2018م. ص17.
[2] بن يوسف بوعمرة سونة مالك المرجع السابق ص 19.
[3] سورة الكهف الآية (109).
[4] سورة لقمان الآية 27.
[5] عبد الرؤوف زوتري احمد ،المرجع السابق ،ص ص165
[6] عليش لعموري .مدخل إلى تاريخ العلوم عند المسلمين ،دار الأمل ، الجزائر ،2009 ص28.
[7] محمد بو شقيق:تطور العلوم بالمغرب الأوسط، ص 129.
[8] السخاوي : الضوء اللامع ،ج4 ص 152.
[9] عادل نويهض:معجم أعلام الجزائر ص 90.

الف كتاب آخر سماه "التقاط الدرر"[1] ومن المغرب الأقصى محمد بن ثابت الأنصاري المراكشي(ت749هـ) كانت له معرفة بالقراءات السبع[2]، ومن المغرب الأدنى الحسن بن عبد الله بن عمر بن علي بن خلف القيراواني المعروف بإبن العرجاء المقرئ الفقيه .إنتهت اليه رئاسة الاقراء بالحرم[3].

1-3 علم التفسير:

هو اشرف العلوم الشرعية و العربية .لسمو موضوعه و عظم فائدته ،فهو علم نزول الآيات وشؤونها و أقاصيصها و الأسباب النازلة فيها ،ثم ترتيب مكيها ،و مدنيها ،ومحكمها،و متشابهها ،وناسخها و منسوخها ،وخاصها وعامها و مطلقها ومقيدها ،وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها ،وأمرها ونهيها وغيرها وأمثالها[4]فهو من العلوم الدينية الضرورية و الأساسية ،لارتباطه الوثيق بالقران الكريم من حيث البحث في معانيه ،ومعرفة أحكامه ،و إدراك حقائقه وكشف المراد منها ،قال الله تعالى **[وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا]**[5] ، وقال تبارك وتعالى**[كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ**[6]] ،ومما تميز به علماء المغرب الأوسط خلال القرنين(7هـ)و (9هـ)مثل يحي بن محمد بن موسى التجيني التلمساني (ت652هـ/1254م) مفسر من فقهاء مكة ،حج و سمع بمكة المكرمة ومن اثاره في علم التفسير كتاب سماه "تفسير القران الكريم "[7]كما ساهم أيضا إبراهيم بن فائد الزواوي (ت857هـ/1453م) في تصنيف كتاب سماه "تفسير القران"[8]،اما عبد الرحمان الثعالبي (ت875هـ/1490م)كانت له تصانيف عديدة في علم التفسير اهمها " جواهر الحسان في تفيسير القران"[9]،وكذلك كتبه الأخرى في إعراب القران و غريبه مثل نفائس المرجان في قصص القران "و "الذهب الإبريز في غرائب القران العزيز"و "تحفة الإخوان في إعراب بعض آيات القران".[10] وبرع من المغرب الأقصى ابي يحي محمد بن غالب (ت 818هـ) المعروف بالسكاك المكناسي في علم التفسير ، إذكان له شرح على شفاء القاضي عياض[11]، كما ابدع في هذا العلم من المغرب الادنى ، عطية بن علي بن عطية بن علي بن الحسن بن يوسف القرشي القيرواني المعروف بابن لاذخان(ت 536هـ).

1- 4 علم الحديث:

[1] محمد بوشقيق،المرجع السابق ص 129.
[2] السخاوي ،الضوء اللامع ،ج1 ص435.
[3] العقد الثمين ، ج2 ص 237.
[4] ابن خلدون ، المقدمة ص ص 457-458.
[5] سورة الفرقان الآية 33.
[6] سورة ص الآية 29.
[7] عادل نويعض:معجم اعلام الجزائر،ص83.
[8] السخاوي لبضوء اللامع،ج1 ص 116.
[9] عادل نويهض المرجع السابق،ص 91.
[10] عادل النوهض المرجع السابق ص 91
[11] مخلوف محمد بن محمد ،"شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ،ص251

يأتي في المرتبة الثانية من العلوم الدينية ،وهو مفسر او مبين لعلوم القران . كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم "أتيت القران ومثله معه "فهذا العلم يدرس الحديث النبوي من حيث المتن و السند ،و المصطلح ،و الغريب والمشكل ،و الناسخ والمنسوخ . كما يبحث في مراتب الحديث صحيحها ،و موضوعها ،و قد اهتم العلماء منذ القرون الأولى للهجرة إلى الآن بالتصنيف فيه ،و شرحه و التعليق عليه .و قد تميز هذا العلم بانه علم انفرد عن باقي العلوم في دراسة الراوي (علم الجرح والتعديل).[1]

و قد عرف علماء الحديث انه "ما نسب الى الرسول (صلى الله عليه و سلم) من قول او فعل او تقرير أو صفة[2].و يعتبر علم الحديث المصدر الثاني في التشريع بعد علم القران الكريم الذي ذكر لنا عدة آيات تدل على إتباع الحديث و العمل به تأسيا برسول الله صلى الله عليه و سلم ، وهذا ما يدل على عظمة هذا العلم في الدنيا و الآخرة ، اذ قال الله تعالى **[وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا]**[3]و قال أيضا **[ومَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ]**[4]ومن بين العلماء الذين في علم الحديث و قاموا بالتصنيف فيه خلال القرنين السابع و التاسع الهجريين/الثالث عشر و الخامس عشر الميلاديين من المغرب الأوسط بالحجاز إبراهيم بن يخلف التنسي المطماطي (ت670هـ/1271م)،الذي صنف كتاب سماه "تقيد على الإرشاد"[5]، كما صنف محمد بن ابي بكر المقري انجد(ت759هـ/1358م)كتاب سماه "كتاب أحاديث الإحكام "ضم خمسمائة حديث من أحاديث الإحكام اختارها المقري من الأحاديث التي يكثر استعمالها عند الفقهاء لأخذ الأحكام الفقهية ثم رتبها على أبواب الفقه و الصلاة ، والزكاة ،و الصوم ،....الخ.

كما صنف يحي بن محمد بن عبد الرحمان بن منصور الاصبحي التلمساني (ت809هـ/1406م)كتابا سماه " ترتيب كتاب الكاشف عن رجال الكتب الستة "3وساهم في هذا العلم كذلك خليل بن هارون

[1] أحمد شامخ الحميد العنبري: الحياة الفكرية في العصر المملوكي ، ص 276.
[2] نفسه ، ص 276.
[3] سورة الحشر الآية7.
[4] سورة النساء، الآية80
[5] ابن مريم البستان ، ص 66.

الصنهاجي (ت826هـ/1423م)بكتاب "الأحاديث القدسية "و كتاب "تذكرة الإعداد لهول يوم الميعاد في الأذكار و الدعوات "[1]، كما كتب إبراهيم التازي (ت866هـ/1462م)"تاليف في الحديث"[2].

أما عبد الرحمان الثعالبي فهو من أشهر المحدثين في المغرب و المشرق (ت875هـ/1470م)حيث صنف العديد من الكتب في علم الحديث منها كتاب "الأنوار المضيئة في الجمع بين الحقيقة و الشريعة "[3]وكذلك "المختار من الجوامع "[4]وله أيضا "الدر الفائق في الأذكار و الدعوات[5] "إضافة إلى "الأنوار في آيات النبي المختار "[6].ومجمل القول أن العلماء المغاربة الذين هاجروا إلى بلاد المشرق الإسلامي كانت لهم مصنفات كثيرة في علم الحديث.

من أبرز علماء الحديث من المغرب الادنى محمد بن أبي الضوء التونسي ، جاور مكة وبها توفي ، وحدث عن ابي الوليد محمد بن عبد الله بن حزام[7]م، أما المغرب الاقصى أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن احمد بن علي الحسني ، ابو المكارم بن ابي عبد الله الفاسي المكي(ت753هـ) الذي عرف بالمحدث[8].

1-5 علم الفقه:

هو علم منبثق عن العلم الشرعي الإسلامي ، ويعرف في الاصطلاح " العلم بالأحكام الشرعية العملية المستمدة من أدلتها التفصيلية"[9]،ويعرفه ابن خلدون في المقدمة " الفقه هو معرفة أحكام الله في أفعال المكلفين بالوجوب، و الحضر و الندب و الكراهة و الإباحة ، وهي متلقاة من الكتاب و السنة ، وما نصع الشارع

[1] السخاوي ، الضوء اللامع، ج3 ص 206.
[2] محمد بوشقيف:تطور العلوم بالمغرب الأوسط، ص142.
[3] الشبكي:نيل الابتهاج،ص259.
[4] نفسه ، ص 259 .
[5] عادل نويهض معجم أعلام الجزائر،ص 90.
[6] محمد بوشقيف تطور العلوم بالمغرب الأوسط ،ص139.
[7] العقد الثمين ، ج2 ص 29.
[8] العقد الثمين ج3، ص170.
[9] عبد الوهاب خلاف ،علم أصول الفقه، الزهراء للنشر و التوزيع، الجزائر ، الطبعة الأولى 1990، ص11.

لمعرفتها من الأدلة ، فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة ، قيل لها فقه"[1].مما تقدم ذكره يكون موضوع علم الفقه،جميع المسائل التي تواجه الإنسان في حياته الشخصية و الدينية و الاقتصادية و الاجتماعية ، فهو يبحث في الأحوال الشخصية و الفرائض الدينية ،وفي الجرائم و عقوبتها و المعاملات الاقتصادية.[2]

فالعقيدة مثلا يبحث في بيع المكلف ورهنه وتوكيله وصلاته وزكاته،وصومه وقتله وسرقته وإقراره وقذفه، ووقفه لمعرفة الحكم الشرعي في كل فعل من هذه الأفعال[3].والمقصود بالأدلة التي تستفد منها الأحكام الشرعية العملية هي مصادر الفقه وترجع الى أربعة: القرآن ، و السنة ،و الإجماع ، والقياس، وان أساس هذه الأدلة و المصدر التشريعي الأول منها هو القرآن ثم السنة التي فسرت مجمله وخصصت عامه وقيدت مطلقه وكانت تبيانا له وتماما[4].

وقد ألف العلماء المغاربة عدة تصانيف في علم الفقه لأنه يعتبر من أهم العلوم التي تجعل الإنسان مرتبط بمجتمعه ودينه.ومما سُجل م دون في كتب التراجم أن علماء المغرب الأوسط كتبوا العديد من الكتب الفقهية، فمن بينهم على سبيل المثال لا الحصر نذكر ماصنفه ابوزيد عبد الرحمان بن الإمام (ت743هـ/1343م)كتابا ضمنه شرحا وافيا على "مختصر ابن الحاجب الفرعي"[5]،كما ألف عبد الله المقري(ت759هـ/1356م)عدة مؤلفات منها:"كتاب القواعد" الذي اشتمل 1200 قاعدة فقهية ،كما صنف كتاب سماه "عمل من طب لمن حب "و قسمه إلى أربعة أقسام تناول فيه أحاديث الأحكام ، و القسم الثاني عالج فيه كليات الفقهية ،و القسم الثالث تطرق فيه الى القواعد الحكيمة ، والرابع خصصه للألفاظ الحكمية المستعملة في الأحكام الشرعية[6]، ومن الفقهاء المشهورين في المغرب و المشرق قاسم بن

[1] عبد الرحمان ابن خلدون : المقدمة ص798.
[2] إبراهيم سلمان الكري عبد التواب شرف الدين، المردع في الحضارة العربية ، الكويت1404هـ ت1984م ،ص234
[3] عبد الوهاب خلاف المرجع السابق ،ص12
[4] المرجع نفسه ص 12.
[5] عبد العزيز فيلالي :تلمسان في العهد الزياني،ج2،ص448.
[6] الحفناوي : تعريف الخلف ،ج1،ص86.

سعيد بن محمد بن محمد العقباني (ت854هـ/1450م) الذي تقلد العديد من الوظائف منها التدريس ة القضاء،ومن أثاره في علم الفقه"تعليق على ابن الحاجب الفرعي[1].

أما إبراهيم بن فائد الزواوي القسنطيني (857هـ/1453م) الذي برع في علم الفقه تدريسا و تأليفا، فقد قام بشرح مختصر خليل في ثمانية مجلدات وسماه "تسهيل السبيل لمقتطف أزهار روض الخليل" ، وشرح آخر كمل في مجلدين سماه: فيض النيل"والكتاب الثالث سماه"تحفة المشتاق في شرح مختصر خليل بن إسحاق[2]،ومحمد بن عبد الله بن ظهيرة(ت 816هـ/1413م) الذي عرف بتفقهه بالمذهب الشافعي ، وله في الفقه"الأسئلة المكية" وشرح "قطعة من الحاوي للقزويني" حرر منه كتاب " البيع إلى الوصايا"[3]،وإبراهيم بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون المعروف ببرهان الدين(ت 779هـ/1397م)ووصف " بالشيخ الفقيه الجليل النبيل الفاضل،الكامل المجيد المفيد"[4]،ومن تأليفه شرح مختصر ابن الحاجب سمان،"تسهيل المهمات في شرح جامع الأمهات"[5] ،قال عنه التمبكتي "كتاب مفيد للغاية ، جمع فيه كلام ابن عبد السلام وابن رشد وابن هارون وخليل و غيرهم من الشراح ، مع تنبيه على مواضيع من كلامهم وزوائد من غيرهم مما لاغنى عنه،في ثمانية أسفار"[6]وله أيضا"تبصرة الأحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، قال عنه ابن حجر العسقلاني:كتابا نفيسا في الأحكام و"درر الغواص في محاضرة الخواص" ألفه ألغازا في الفقه مرتبا على أبواب ، و"كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب" وإرشاد السالك إلى أفعال المناسك"وله" كتاب في الحسبة" وكذلك محمد الرضى أبو حامد الحسني الفاسي المكي المالكي (ت824هـ/1421م)اشتدت عنايته بالفقه فتبصر فيه وفي غيره،وكتب بخطه عدة كتب وله تعاليق في الفقه.[7]

[1] السخاوي :الضوء اللامع،ج1،ص116.
[2] عادل نويهض:معجم أعلام الجزائر،ص160
[3] تقي الدين الفاسي العقد الثمين ،ج2، ص56.
[4] السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج1 ، ص131.
[5] التنبكتي : نيل الإبهاج ،ص33.
[6] نفسه :ص33
[7] ابن حجر العسقلاني:الدرر الكامنة ، السفر الأول ،ص48.

ونبغ من المغرب الأقصى أبي مهدي عيسى بن علال المصمودي (ت823هـ) حيث جاور مكة ودرس بالحرم وألف تعليقه على "مختصر ابن عرفة"[1]، أما من المغرب الأدنى ابو العباس احمد بن محمد التونسي الهنتاتي(ت833هـ) الذي عرف بالفقه المحقق و القاضي المالكي بالحرم المكي.[2]

1-6 علم الأصول:

عرفه ابن خلدون وبقوله " هو النظر في الأدلة الشرعية من حيث تُؤخد منها الأحكام والتأليف وذكر أن أصول الفقه من أعظم العلوم الشرعية "هو القران الكريم ثم السنة النبوية المبينة له[3] " أما العلماء المغاربة الدين ألفوا كتبا في علم أصول الفقه كثر أمثال "عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر البجائي (ت بعد 680هـ/ 1281م) الذي اختصر "شرح ابن التلمساني لمعالم فخر الدين الرازي[4]" كما ألف محمد بن أبي بكر المقري الجد (ت759هـ/ 1358م) كتابا سماه "مختصر المحصول فخر الدين الرازي [5]" ولابن مرزوق (ت781هـ 1379م) "شرح العمدة للشاشي[6]" كذلك محمد بن احمد بن عبد الرحمان بن زعوا التلمساني (ت849هـ/ 1445م) الذي كانت له عدة مؤلفات في هدا العلم منها "شرحا على ابن الحاجب[7]" وزمن الفقهاء المشهورين في المغرب والمشرق قاسم بن سعيد بن محمد بن محمد العقبابي (ت854هـ 1450م) الذي له "مصنفا في أصول الدين وشرح البرهانية للسلانكي في أصول الدين[8]" ومن المصنفين الحجازيين في علم الأصول إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون المعروف ببرهان الدين (ت799هـ 1397م)ووصف "بالشيخ الفقيه الجليل النبيل الفاضل الكامل الجيد المفيد[9]" له اختصار تنقيح القرافي سماه "إقليد الأصول[10].

[1] مخلوف محمد بن محمد ، المرجع السابق، ص251.
[2] المرجع نفسه ص244.
[3] ابن خلدون : المقدمة،ص472
[4] التمبكتي: نيل الإبتهاج ،ص276.
[5] ابن مريم: البستان،ص123.
[6] إبراهيم حركات : مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 9هـ/15م.دار الرشاد الحديثة ،الدار البيضاء ،2000،ص345.
[7] ابن مريم: البستان،ص43.
[8] نفسه ،ص148.
[9] السخاوي:التحفة اللطيفة ،ج1،ص131.
[10] التنبكتي:نيل الابتهاج ،ص34.

ونجد من علماء المغرب الأدنى في هذا المجال المحقق العلامة الأصولي أبي عبد الله محمد خلف الوشتاتي[1]،ومن المغرب الأقصى نزيل مكة عبد المؤمن بن خليفة بن عبد الملك الدكالي(ت741هـ) الذي كان رجلا صالحا وعابد وفقيها وناب في العقود عن القاضي شهاب الدين الطبري.[2]

1-7 علم الكلام:

هو العلم الذي يبحث في ذات الله عز وجل وصفاته وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على أسس الدين الإسلامي وقد عرفه ابن خلدون في مقدمته قائلا "هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية في التوحيد"[3].وقد اهتم العلماء المغاربة بهذا العلم وصنفوا فيه مصنفات أو تصانيف ومن أبرزهم عبد الرحمان الثعالبي (ت875هـ/ 1470) الذي صنف "العلوم الفاخرة في النظر في الأمور الآخرة"في مجلد ضخم[4] إلى جانب هذا مؤلفاته في العقيدة و التوحيد ..،إلا أن في العصر المملوكي تميز العلماء وخاصة المغاربة منهم بالإقبال على الكتابة او التدوين في العلوم الشرعية بالأخص علم الفقه و علم الحديث ،و علم القراءات ،ولا جرم أن هذه العلوم كانت الأسبق في النتاج الفكري ،لان الدين مرتبط بالحياة العامة و منظم لسلوك المجتمع في مختلف نواحي الحياة ،و لان حاجة العصر تتطلب من العلماء المزيد من النتاج الفكري في هذا الميدان تلبية لرغبة المتعلمين ،و زيادة في إيضاح المبهم من تلك العلوم[5].

ما أشهر الذين اهتموا بهذا العلم من المغرب الأقصى عبد اللطيف بن ابي المكارم احمد بن ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان الحسني الفاسي المكي يلقب باسراج(ت772هـ)[6]، ومن المغرب الأدنى علوان

[1] السخاوي ، الضوء اللامع ،ج3 ص173.
[2] السخاوي ، المرجع السابق ، ج 3 ،ص 173.
[3] ابن خلدون : المقدمة ،ص477.
[4] محمد شقيف:تطور العلوم بالمغرب الأوسط،ص169.
[5] أحمد شامخ الحميد العنزي،الحياة الفكرية في العصر المملوكي الثاني في مصر و الشام و الحجاز،صفحات للدراسةو النشر ،دمشق،2010 ص272.
[6] السخاوي " الضوء اللامع ج5،ص487.

بن الحسن الاغلبي يكنى أب عقال(ت296هـ) حيث جاور مكة وهو من ملوك بنى الأغلب وله باع كبير في هذا العلم[1].

1-8 علوم اللغة العربية

اهتم العلماء بعلوم اللغة العربية ايما اهتمام بعد علوم اللغة الشرعية لأنها تكتسي طابع حضاري فهي وسيلة التعبير و الاتصال و التفاهم بين الناس لتلبية أغراضهم ،والأكثر من ذلك أداة للتفكير ،بل أداة للتعلم و التعليم ،و هي الحافظة للأمة فيما يخص العقائد الدينية و التراث الثقافي و النشاطات العلمية .و الأعظم من ذلك أن اللغة العربية لغة الوحي لأهل الأرض جميعا ،لان الله سبحانه و تعالى شرفها وخلدها بخلود كتابة المقدس حين قال جل ثناؤه [إنا أنزلناه قرانا عربيا][2].

ويعرف ابن خلدون اللغة العربية بقوله "اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده ،و تلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد، بإفادة الكلام ،فلا بد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها، و هو اللسان و هو في كل امة بحسب اصطلاحاتهم "[3]، إضافة إلى هذا هناك تعريفات عديدة للغة مختلفة نظرا لتباين منطلقات أصحابها الفكرية و المذهبية و النفسية من عصر إلى آخر،و تكمن علوم اللغة العربية في عدة علوم من أهمها (علم لغة العرب ،و علم النحو ،و علم البيان أو البلاغة ...) وهذه العلوم بدورها تتفرع إلى علوم أخرى .

و مجمل القول ان العلماء المغاربة الذين توافدوا على بلاد الحجاز و المشرق الإسلامي نبغوا في علوم الشريعة ،كما اشتد حرصهم على الإبداع والتفوق في علوم اللغة العربية فأجادوا وأفادوا تدريسا و تأليفا ،فمنهم مثلا الشيخ أبو عصيدة احمد بن احمد البجائي (ت 865هـ/1460م)و كتابة المسمى "تعليقة في حل ألفاظ

[1] المصدر نفسه ج6 ،ص128.
[2] سورة يوسف.
[3] ابن خلدون المقدمة ،ص1056.

الأجرومية "[1]،وفي علم النحو نجد محمد بن ابي بكر المقري (759هـ/1358م)الذي ألف "شرح التسهيل"لكنه لم يكمله ،كما صنف كتابا سماه "شرح النظائر " وهو كتاب الاشتباه و النظائر النحوية لجلال الدين السيوطي .كما قام بإعراب القران "القران الكريم"[2].

كما ألف قاسم بن سعيد بن محمد العقباني (ت854هـ/1450م)"كتاب قواعد النحو"[3].كما إلف عبد الرحمان الثعالبي (ت875هـ/1470م) كتابين هما "تحفة الإخوان في إعراب أي القران"و"كتاب الإبريز في تفسير و إعراب بعض أي الكتاب العزيز ".[4]

أما علم البيان أو (البلاغة)فانه نتاج اهتمام العلماء بنقد الأدب في إطاره الجمالي و الفضولي ،فميزوا بين الجميل من الشعر و النثر،فقد عرفه ابن خلدون بقوله "فاشتمل هذا العلم المسمى بالبيان على البحث عن هذه الدلالات التي للهيئات و الأحوال و المقامات ،و جعل على ثلاثة أصناف ، الصنف الأول يبحث فيه عن هذه الهيئات و الأحوال التي تطابق باللفظ جميع مقتضيات الحال و يسمى علم البلاغة .و الصنف الثاني يبحث فيه عن الدلالة على اللازم اللفظي و ملزومه ،وهي الاستعارة و الكناية كما قلناه و يسمى علم البيان .و الحقوا بهما صنفا أخر وهو النظر في تزيين الكلام و تحسينه بنوع من التنميق ،إما بسجع يفصله ،أو تجنيس يشابه بين ألفاظه ،أو ترصيع يقطع أوزانه ،أو توزية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه ،لاشتراك اللفظ بينهما ،او طباق بالتقابل بين الأضداد ،و أمثال ذلك و يسمى عندهم علم البديع[5].

وقد اعتنى بعض العلماء من المغرب الأوسط بهذا العلم لارتباطه بعلوم القران و علم الحديث فصنفوا فيه العديد من الكتب من امتثال عبد الواحد بن آبي حجلة التلمساني (ت776هـ/1374م)الذي صنف "كتاب

[1] يحي بكبي :العلماء الجزائريون المدرسون ،ص57.
[2] محمد بو شثيف،تطور العلوم بالمغرب الأوسط،ص177.
[3] رزيوي زينب: العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الاوسط،ص246.
[4] عادل نويهض:معجم أعلام الجزائر،ص90-91.
[5] ابن خلدون : المقدمة ، ص 419.

مقامات "و[1]كذلك ابن مرزوق (ت 781هـ/1379م) الذي ألف عدة كتب منها "خطب جمعية"و"خطب مرتبة على حروف المعجم"و"خطب كثيرة من غير التزام حروف المعجم"[2].

ومن أشهر علماء هذا الميدان ، نجد من المغرب الأدنى محمد بن حميد بن عمار الطرابلسي أبو الحسن المكي (ت576هـ)فهو من علماء النحو الذين اهتموا بالغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم وعلومه، ولغتهم من المهد إلى اللحد[3]، أما من المغرب الأقصى فقد ألف أبو عبد الله محمد الفاسي المغربي المعروف بابن جروم كتاب "الأجرومية"وهو مختصر ضم القواعد الأساسية لعلم النحو.[4]

1-9علم الأدب

عرفه ابن خلدون بقوله "علم الأدب هو حفظ إشعار العرب و أخبارها و الأخذ من كل عالم بطرف"[5]،فان ابن خلدون بهذا التعريف يقسم الأدب إلى قسمين ،الشعر المنظوم و هو الكلام الموزون المقفى الذي تكون أوزانه على نمط واحد وهو القافي ،و القسم الثاني هو الكلام المنثور أو الكلام غير الموزون و للوصول إلى الإجادة بالمنظوم و المنثور لا بد من الاطلاع على كلام العرب للحصول على شعر عالي الجودة ،أو سجع جيد،مع مراعاة أصول اللغة ،و النحو ،و البلاغة ،و البيان ،ولابد من الاطلاع على أشعار العرب و أخبارها ،إضافة إلى القران الكريم و الحديث الشريف[6].

فقد برز عدة أدباء مغاربة وذاع صيتهم في بلاد المغرب و المشرق ،من بينهم محمد بن عمر بن علي بن إبراهيم المليكشي (ت740هـ/1339م) الذي كانت له قصائد راقية المستوى[7]،و الشاعر محمد بن عمر بن علي الجزائري (ت بعد 716هـ/1360م) الذي مدح الناصر محمد بن قالاون بمكة المكرمة لما حج ومن نظمه:

بلـــــد رملـه مـا أتـم سنـاك **** قد فضل الله العظيم نداكا.

[1] ابن حجر:انباء الغمر،ج1،ص81
[2] محمد بو شنيق:تطور العلوم بالمغرب الاوسط،ص186.
[3] الفاسي المصدر السابق ،ج6 ص156.
[4] مخلوف محمد بن محمد المرجع السابق ،ص 242.
[5] عبد الرحمان بن خلدون ، المقدمة ،ص1069.
[6] ابن خلدون :المقدمة ،ص620.
[7] ابن حجر : الدرر الكامنة ، السفر الرابع،ص109-110.

قالت عائشة الصدوقة عندنا **** فعدت لطيبة أن ترى مداكا.[1]

و من المغرب الأقصى موسى بن علي بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الله المراكشي (ت823هـ) الذي برع في العربية و المعاني و البيان و العروض [2]،ومن المغرب الأدنى نذكر عبد الواحد القيرواني الذي استوطن مكة وصحب ملكها ،أبا نمى الحسني وله فيه أشعار حسنة أجاد فيها غاية ونظم فيها نظماً كثيراَ.

و مما أنتجه عبد الواحد بن أبي حجلة التلمساني (ت 776هـ/1374م)في مجال الأدب مجموعة من الكتب أو المؤلفات أهمها كتاب "الأدب الغض"و "سكر دان الملوك"و "مجتبى الأدباء "و "أطيب الطيب" و"حاصل ليل"و"نحو مواصل المقاطيع" و"نحو أعداء البحر" [3]،و كذلك محمد بن عبد القوي بن محمد البجائي المكي المالكي (ت852هـ/1448م)الذي كان له شعر كثير في الهجاء مصنفا في كتب إذ جمع ابن فهد مجلدا من شعره [4]كما ذكرت المصادر التاريخية أن العديد من تراجم العلماء المغاربة كانت لهم مراسلات شخصية مع علماء و أدباء بلدان أخرى و منها ما حدثت بين محمد بن عبد البجائي (ت852هـ/1449م)و التقي بن قاضي ،و هذه الرسالة المتبادلة عبارة عن أبيات شعرية تتضمن أخبار الحجاز بعد وفاة التقي الفارسي ،و قد أورد السخاوي افتتاح هذه الرسالة .

يا احمد بن علي دمت في نعم **** مدى الزمان مصونا من تقلبه .

هذا الذي كنت أرجو أن أفوز به **** من فيض فضلك قد جاء البشير به[5].

1-10 علم التصوف:

عرف هذا العلم منذ القرن الأول للإسلام ،ووقعت في نشأته آراء متباينة بين الباحثين شرقا وغربا، فمنهم من نظر إليه أنه دخيل على الدين الإسلام وهناك من قال أنه مقتبس من حضارة اليونان أو الإغريق ،

[1] محمد بوشقيف تطور العلوم بالمغرب الأوسط،ص188.
[2] العقد الثمين ج2، ص113.
[3] عادل نويهض:معجم أعلامالجزائر ،ص365.
[4] شمس الدين السخاوي : التبر المسبوك في ذيل السلوك.تح:نجوى مصطفى كامل ولبيبة إبراهيم مصطفى،طبعة دار الكتب العالمية، القاهرة،ج2،2003،ص149
[5] السخاوي الضوء اللامع ،ج2،ص71.

أو من حضارة الفرس و الهند وغيرهم ،وأن التسمية الأولى لهذا العلم عرفت بالزهد ،ثم تغير المصطلح ودعي بمسميات أخرى منها : علم السلوك،التزكية،و الإحسان وما إلى ذلك ، و المتصوفة وضعوا مئات التعاريف أو المفاهيم لهذا العلم حسب المصادر التاريخية.ومما يمكن الإشارة إليه أن المؤرخ عبد بن خلدون أوضح معناه فقال :" وأصلها – أي طريقة التصوف- العكوف على العبادة،والانقطاع إلى الله ،و الإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، و الانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة"[1]،و مما ورد عن عباس محمود العقاد في إحدى كتبه "لكن التصوف في الحقيقة غير دخيل في العقيدة الإسلامية :لأنه كما قلنا في كتابنا عن أثر العرب في الحضارة الأوروبية :"مبثوث في القرآن الكريم ، مستكن بأصوله في عقائده الصريحة،فالمسلم يقرأ في كتابه " ليس كمثله شيئ وهو السميع البصير" فيقرأ خلاصة العلم الذي يعلمه دارس الحكمة الإلهية.[2]

وقد أنتج العلماء المغاربة في هذا العلم عدة تصانيف، و منهم أبوبكر المقري(ت759هـ/1358م) الذي ألف عدة كتب أهمها، كتاب الحقائق و الرقائق[3].وكتاب آخر بعنوان "رحلة المتبتل"[4]، وأنجز أحمد ابن يحي بن أبي بكر بن أبي حجلة (ت 776هـ/1375م) عدة كتب في التصوف من بينها:"رفع النقمة في الصلاة على الرحمة"[5] وكتابه " النعمة الشاملة في العشرة الكاملة" [6] وكذلك كتاب،"السعادة ودليل الموت و الشهادة"[7]،، وكتاب " البيوت المضيئة في الدار البدرية"[8].

أما ابن مرزوق الخطيب (ت 781هـ/1379م) ألف عدة كتب منها : "مقالة في الصبر"[9]و" قصائد التوسل"[1] و" لباس الخرقة "[2] كما صنف قاسم بن سعد بن محمد العقباني(ت 854هـ/1450م)أجوبة في

[1] أمين أحمد ،ظهر الإسلام،ط5،ج4،دار الكتاب العربي بيروت ،لبنان،1953،ص151.
[2] العقاد عباس نحنود ، الفلسفة القرآنية ،مطبعة المعارف .بومرداس، الجزائر ،ص155.(د.ت).
[3] أبو عبد الله محمد بن محمد المقري : الحقائق و الرقائق .تحقيق عمروسيدشوكت.دارالكتب العالمية بيروت .د.ت.ص151.
[4] التنبكتي :نيل الابتهاج ،ص427
[5] ابن الخطيب ، الاحاطة ،ج2 ص203.
[6] ابن حجر: الدرر الكامنة ، السفر الاول ،ص330.
[7] محمد بو شقيف :تطور العلوم بالمغرب الأوسط،ص246.
[8] ابن مرزوق : المناقب المرزوقية ،ص 86.
[9] نفسه،ص 86

مسائل الصوفية تتعلق و اجتماعهم على الذكر"[3].أما عبد الرحمان الغماري الفاسي ذكره جدي ابو عبد الله الفاسي في تعاليقه ، قال كان كثير التوف كثير الكرامات ،وقال عنه أمين الدين القسطلاني ،أن الشيخ عبد الرحمان هذا كان ينفق كل يوم في مكة على (300) فقير[4]، ومن متصوفة المغرب الادنى نذكر محمد بن احمد بن محمد بن علوان التونسي الشهير بالمصري(ت827) الذي كانت له تآليف في الاجتماع على الذكر[5].

2)– العلوم العقلية:

لقد برع العلماء المغاربة الوافدين إلى البلد الأمين في العلوم النقلية ،وأكدوا تفوقهم في مجال العلوم العقلية أو الفكرية و التي من أهمها:

2–1علم المنطق:

يعتبر من العلوم التي تخدم علوم الدين و المهددة لإثبات المسائل الشرعية والنافعة في إقامة الحجج ودفع الشبه،إذا يسمى علم الميزان ، وقد عرفه ابن خلدون بقوله"بأنه قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود المعرفة للماهيات و الحجج المفيدة لتصديقات، وذلك الأصل في الإدراك إنما هو المحسوسات بالحواس الخمسة"[6]، من علماء الذين برعوا في مجال علم المنطق ، من المغرب الادنى احمد بن محمد بن عبد الله التونسي المالكي شهاب الدين ابو العباس المعروف بالمرجاني(ت760هـ) الذي عرف بالسماع على الشيوخ كفخر الدين النويري ،وابن سكر وابن جماعة[7].

ومن المغرب الاقصى خالد المغربي المالكي (ت817هـ) الذي كان له حظ من العلم و العبادة و الخير جاور مكة إذ يقيم أشهراً من كل سنة يحج في أغلب السنين[8].

---

[1] نفسه،ص87.
[2] نفسه ،ص85
[3] السخاوي الضوء الامع ،ج6،ص181.
[4] الفاسي المصدر السابق ج 5 ،ص 419.
[5] الفاسي المصدر نفسه ،ج4 ص180
[6] ابن خلدون : المقدمة ،ص527
[7] الفاسي المصدر السابق ، ج3 ص 146.
[8] الفاسي المصدر نفسه، ج4 ص 180.

ومن خلال كتاب العقد الثمين الذي وردت فيه تراجم العلماء المغاربة نستنتج بأنهم قد حرصوا على الاطلاع على كتب المنطق وقاموا بتلقينها وشرحها و التعليق عليها و بالتالي ظهر منهم مناطقه القواعد كتب ومنهم على سبيل المثال: محمد بن محمد المقري (ت759هـ/1358م) الذي ساهم بشرح كتاب "جمل الخونجي"[1] لكنه لم يتممه[2]. و كذلك يحي ابن أبي بكر ابن أبي حجلة (ت 776هـ/1374م) كتب مؤلفه وسماه "كتاب المنطق المفهوم من ضمت أهل العلوم" [3]

2-2 علم الطب:

عرفه العرب المسلمون منذ أقدم العصور حيث اهتموا بما أخرجه الإغريق ،و أضافوا عليه زيادات هامة ، ويعرفه عبد الرحمان بن خلدون فيقول ".....صناعة الطب تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح، فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية و الأغذية ، بعد أن يبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن، وأسباب تلك الأمراض التي تنشأ عنها ، وما لكل مرض من الأدوية ،مستدلين على ذلك بأمزجة الأدوية وقواها ،على المرض بالعلامات المؤذنة بنضجه و قبوله للدواء أولا، في السجية و الفضلات والنبض، وإنما الطبيب يحاذيها و بعينيها بعض الشيء ، بحسب ما تقتضيه طبيعة المادة ،والفصل والسن ،ويسمى العلم الجامع لهذا كله علم الطب"[4]، من بين الذين ألفوا في هذا العلم احمد بن يحي ابن أبي بكر ابن حجلة(ت776هـ/1374م) الذي صنف كتاب سماه" الطب المسنون في دفع الطاعون"[5]وله أيضا "أطيب الطيب"[6] وألف ابن مرزوق الخطيب (ت 781هـ/1379م) كتاب "الانتباه في معالجة ألباه[7]"، وفي المغرب الأقصى ظهر العديد من الأطباء من بينهم احمد بن محمد بن مهنة السبتي المتوفى بفاس أواخر القرن (08هـ)

[1] لمؤلفه محمد بن بامادر بن عبد الملك القاضي أفضل الدينا لخونجي ولد سنة 590هـ وتوفي سنة 646 هجري ، ينظر طاش كبرى زاده : مفتاح السعادة ،ص 273.
[2] التبكتي :نيل الابتهاج ،ص 427.
[3] محمد بو شفيق :تطور العلوم بالمغرب الأوسط ،ص253.
[4] عبد الرحمان بن خلدون : المقدمة ،تاريخ العلامة بن خلدون المجلد الاول الطبعة الثانية ،دار الكتاب اللبناني بيروت ص917.
[5] عادل نويهضي:معجم أعلام الجزائر ،ص365.
[6] محمد بوشفيق،تطور العلوم بالمغرب الأوسط،ص262.
[7] نفسه ص262.

وهو مؤلف كتاب "الإيضاح و التتميم "شرح فيه ارجوجة ابن سينا في الطب[1]، ومن أشهر الأطباء في المغرب الأدنى أبو يعقوب إسحاق ابن سليمان الإسرائيلي الذي كان من ابرز الأطباء اليهود الذين عاشوا في العالم العربي في القرن(13م)(ت932هـ)بالقيروان، وكتبت مؤلفاته بالغة العربية وترجمت إلى اللغات الأخرى[2]

2-3 علم الفلك والتنجيم(علم الهيئة):

يبحث هذا العلم في أحوال الأجرام السماوية، أو ينظر في حركات الكواكب الثابتة و المتحركة ، ويستدل من هذه الحركات على أشكال و أوضاع الأفلاك ، وترجع أهية الاهتمام بعلم الفلك إلى أهميته في معرفة المناسبات الخاصة بالمسلم كتحديد شهر رمضان وموسم الحج، وكذلك أهميته في دخول وقت الصلاة ،أو أوقات الصلوات،كما له أهمية اقتصادية ،حيث يعرف أوقات زراعة المحاصيل الزراعية[3].وقد لخصت آيات كثيرة في القرآن الكريم القوانين و الأحكام العامة لعلم الفلك ،كقوله عز وجل " و الشمس تجري لمستقر لها[4] ، فممن كتب في علم الهيئة من علماء المغرب الأوسط ابن مرزوق الخطيب (ت781هـ/1379م) الذي سمى كتابه "كتاب في التنجيم"[5] ،ما يمكن الإشارة إليه أن العلماء المغاربة الحجازيين لم يولوا اهتماما كبيرا لعلم الفلك و التنجيم بينما اهتمامهم الأكبر كان منصبا حول علوم القرآن و الحديث و الفقه....

ومن علماء المغرب الأقصى الفلكي أبو العباس احمد بن محمد بن عثمان الازدي المراكشي (ت721هـ/1321م) الذي عرف بابن البناء وعنوان كتابه"تلخيص أعمال الحساب"[6]، وفي المغرب الأدنى برز ابو العباس ابن إسحاق التميمي التونسي عالم الفلك في القرن (13م) من مؤلفاته كتاب"أزيج في علم الفلك"[7]

2-4 علم التاريخ:

[1] Httos//ahia/press.com.
[2] الموقع نفسه
[3] ابن خلدون : المقدمة ،ص 525.
[4] سورة ياسين الآية 38-39.
[5] محمد بوشقيف :تطور العلوم بالمغرب الأوسط،ص273.
[6] معجم مشاهير المغاربة جامعة الجزائر 1995،ص212.
[7] ويكيبيديا

يعرف ابن خلدون التاريخ بقوله:"...في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام و الدول و السوابق من القرون الأولى ... وفي باطنه نظر وتحقيق ،و تعليل للكائنات ومبادئها دقيق ، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق"[1]فهو ذاكرة الشعوب وسجل حافل بالأحداث حيث أكد عبد الرحمان بن خلدون قائلا "فن التاريخ من الفنون التي تتداولها الأمم والأجيال" وتشد إليه الركائب والرحال وتسمو إلى معرفة السوقة والإغفال وتتنافس فيه الملوك والأفيال ويتساوى في فهمه العلماء والجهالة وهو أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون... تنمو فيه الأقوال وتضرب فيها الأمثال"[2] ومن ابزر مؤرخي المغرب الأوسط والحجاز الدين كتبوا في علم التاريخ خاصة التاريخ السياسي أبي عبد الله بن مرزوق الخطيب(ت781هـ/1379م) كتاب بعنوان "المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن"[3] إذ تناول هدا الكتاب سيرة السلطان أبي الحسن المريني من جهة محاسنه-كما ساهم احمد بن يحي بن أبي بكر عبد الواحد بن أبي جلة(ت776هـ/1374م) بتأليف كتاب"سكر دان السلطان" الذي تناول فيه حياة المجتمع المصري ويحوي هدا الكتاب معلومات تاريخية خاصة في فترة السلطان المملوكي الناصر قلاوون[4] .

ومن أشهر علماء التاريخ في المغرب الأدنى أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم المدعو بالزركشي والمعروف بالؤلؤي (ت894هـ) الذي سمى كتابه المسمى" تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية "إذ انتهى من كتابته سنة (882هـ)[5].

أما عن أشهر مؤرخي المغرب الأقصى الشيخ تقي الدين الفاسي(ت832هـ) الذي أبدع منهج خاص في الدراسات التاريخية وهو موضوع الدراسة.

2-5السيرة النبوية:

[1] ابن خلدون : المقدمة ص02
[2] ابن خلدون ، المقدمة،ص ص 9-10.
[3] ابن مزروق :المسند الصحيح،ص65.
[4] محمد بو شقيف :تطور العلوم بالمغرب الأوسط ص 221.
[5] معجم مشاهير المغاربة جامعة الجزائر 1995،ص 248.

هناك العديد من العلماء المغاربة الدين ألفوا في مجال السيرة النبوية ومن بين مصنفاتهم مثلا كتب ابن مرزوق الخطيب(ت781هـ/1379م) كتاب سماه "بوح الخفاء في شرح الشفاء"[1] أي شرح لكتاب الشفاء للقاضي عياض كما ساهم عبد الرحمان الثعالبي(ت875هـ/1470م) بكتاب عنوانه "الأنوار في آيات النبي المختار صلى الله عليه وسلم"[2] وألف"رسالة في أهل بدر"[3]، ومن بين علماء المغرب الأقصى أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى بن معطي العبدوسي الفاسي، عالم ومحدث وألف في السيرة النبوية[4].

أما عن المغرب الأدنى نجد أبو عبد الله محمد ابن احمد بن محمد بن علوان التونسي الإمام العالم الراوية الرحالة المؤلف في السيرة[5]

2-6كتب المناقب:

أي التراجم الخاصة وهي المصنفات التي وضعت لتترجم لسيرة شخص واحد، فتدرس عصره وعلمه والعلماء الذين اخذ عنهم ونشاطه وعلاقاته وأثاره وممن كتب في هذا المجال ابن مرزوق الخطيب (ت781هـ/1379م) كتاب بعنوان "المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن" [6]، وكتاب آخر بعنوان " المناقب المرزوقية " تضمن سيرة أسرته وسيرته الذاتية ، موضحا من خلال أهم القضايا السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و العمرانية التي ميزت القرنين(7-8هـ/13-14م) في عدة فصول ،مراكز على أسرته وشخصيته من حيث المكانة العلمية وجانب من الزهد و التصوف و الصلاح و الحضوة السياسية ،إضافة إلى علاقة أسرته بالسلاطين الزيانية و المرينية، زيادة إلى ذكر عدد هام من التراجم مع ذكر خوارقهم وأخبار حياتهم[7].

من علماء المغرب الأدنى بالنسبة لكتب المناقب أبو عبد الله محمد بن احمد الوانوغي التوزري صاحب كتاب "على قواعد ابن عبد السلام"[8]، أما في المغرب الأقصى أبو زكريا يحي ابن الفقيه ابي العباس الفاسي المعروف بالسراج إلف عدة مراسلات وفهرسة في جزئين[9]

---

[1] ابن مرزوق : المناقب المرزوقية
[2] محمد بوشقيف :تطور العلوم بالمغرب الأوسط ص214
[3] نفسه ص 214
[4] مخلوف محمد بن مخلوف شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، 255ص
[5] المرجع نفسه ص 243.
[6] ابن مزروق : المناقب المرزوقية، ص 16.
[7] ابن مرزوق المناقب المرزوقية ص99.
[8] المرجع نفسه ص 243.
[9] مخلوف محمد بن محمد المرجع السابق ص 249.

2-7كتب التراجم :

فهي إما متعددة ترتب أبجديا في الغالب ،وبينها يضم تراجم بدون ترقيم،وإما تكون أحادية تتعلق بعَلَمْ واحد. ومن الذين أبدعوا في مجال التراجم ابن أبي حجلة التلمساني (ت776هـ/1374م) الذي ألف كتابين الأول بعنوان :"جوار الأخيار في القرار في أخبار عقبة بن نافع"أما عنوان الثاني " مغناطيس الدر النفيس " وهو موسوعة تراجم للأدباء لكنه في حكم المفقود"[1].

أهم الكتب في المغرب الأقصى " العقد الثمين في تاريخ البلد الامين" للفاسي الذي ترجم فيه لآلاف العلماء و الأمراء و الملوك في أربعة مجلادات[2]،أما في المغرب الأدنى "كتاب طبقات المشايخ بالمغرب"لمؤلفه أبو العباس احمد بن سعيد الدرجيني الاباضي التونسي الذي عاش في القرن السابع هجري ، الثالث عشر ميلادي[3].

2-8البرامج و الفهارس:

تتطرق إلى أسماء الشيوخ و الكتب و المواد التي درسها المؤلف و من وضع البرنامج من أجله ،و الإجازات التي يحصل عليها المؤلف[4]زمن العلماء المؤلفين في هذا المجال عبد الرحمان بن جعفر الصقلي البجائي(ت644هـ/1246م)) حيث يقول تقي الدين الفاسي عنه،حدث بالمدرسة المنصورية بمكة،سمع منه بها الحافظ شرف الدين الدمياطي ،ومن معجمه لخصت ما ذكرته من حاله[5]وكذلك:محمد بن محمد بن يحي

[1] ابراهيم حركات : مدخل إلى تاريخ العلوم ،ج1، ص212.
[2] مخلوف محمد بن محمد المرجع نفسه ،ص253.
[3] معجم مشاهير المغاربة،ص212.
[4] السخاوي التحفة اللطيفة ،ج1،ص5.
[5] تقي الدين الفاسي : العقد الثمين ،ج3،ص426.

الكومي الندرومي(ت777هـ/1375م)رحل إلى المشرق فأخذ عن معاصريه من علماء الحديث في بيت المقدس و دمشق ومكة والقاهرة .له "ثبت"ترجم فيه بإيجاز للعلماء الذين أخذ عنهم[1].

أما في المغرب الأقصى نجد رشيد الفهري محمد ابن عمر السبتي(ت721هـ) له كتاب سماه "ملئ العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة"، أي ما جمع من فوائد في رحلته التي قصد بها الحج ، إذ ترجم لأسماء شيوخه و الكتب التي درسها و العلماء و الأساتذة الذين قابلهم[2].

وفي المغرب الأدنى اشتهر أبو الفضل قاسم ابن عيسى ابن ناجي التانوخي القيرواني الإمام الفقيه الحافظ (ت838هـ) له شرح على الرسالة وشرح على المدونة واختصر معالم الإمام في علماء القيروان[3]

7- المبحث السابع:إسهامات العلماء المغاربة في الحركة العلمية في البلد الأمين.

كانت رحلة وهجرت العلماء المغاربة إلى بلد المشرق و بالأخص بلاد الحجاز نتيجة لعدة دوافع أو أسباب وخاصة منها رحلة الحج وطلب العلم ،ومن بين هؤلاء العلماء الذين ترجم لهم العلامة الشيخ تقي الدين الفاسي المالكي في كتابه" العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين"الذين ذاعت شهرتهم وأثبتوا نبوغهم و ثقافتهم في مختلف العلوم النقلية و العقلية .وبالتالي تمكنوا من منافسة إخوانهم العلماء المشارقة الذين كانت لهم السيطرة لمدة قرون على العلوم العربية ،ومن جهة أخرى هؤلاء العلماء المغاربة كانت لهم أرضية صلبة لأنهم خرجوا من حواضر مغاربية بارزة كفاس وتلمسان وبجاية وتونس والقيروان ،وأن هذه المدن توفرت على مراكز أو مؤسسات علمية ذات مستوى علمي راقٍ،لاسيما منها جامع القيروان وجامع الزيتونة بتونس،إضافة إلى المدارس و الزوايا و الرباطات في بجاية وتلمسان وغيرهم.

مما تقدم ذكره يمكن القول بأن هؤلاء العلماء المترجم لهم في كتاب " العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين" للفاسي خلال القرنين السابع و الثامن هجريين ، و القرنين الثالث عشر و الرابع عشر ميلاديين كانت لهم

[1] عادلنويهض:معجم اعلام الجزائر،ص331.
[2] مقال محمد شعبان ايوب 28 فيفري 2023https://ida2aat.com(المعرفة)
[3] مخلوف محمد بم محمد ، ص244.

إسهامات كبرى في الحركة العلمية و الفكرية في البلد الحرام أذهلوا بها علماء المشرق،وقد تجلت هذه الإسهامات في:

1-1 أولا:المدرسيين أو الشيوخ:من خلال المصادر التاريخة و التي منها كتاب العقد الثمين لتقي الدين الفاسي بأنه وجد العديد من العلماء و المدرسين الذين كانت لهم مجالس للتدريس و نشر العلم بالبلد الأمين خلال العصر المملوكي،ومن هؤلاء العلماء نذكر :نور الدين علي النوري الذي درس بالحرمين الشريفين وسمع منه مجموعة من الطلبة كتاب " الشفاء للقاضي عياض" و جامع الترمذي"و" صحيح البخاري"[1] ومن أشهر العلماء الذين درسوا القراءات في المسجد الحرام بمكة :"الدلامي" الذي قام بالمسجد الحرام ودرس القرآن الكريم بدون أجر إبتغاء الأجر من عند الله تعالى[2] . وكذلك أبوبكر بن الحسين بن عمر المراغي الذي درس الحديث بالمسجد الحرام[3].

ومن علماء المغرب الأوسط الذين درسوا في المسجد الحرام" عبد القوي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي أبا أحمد الجبائي" الذي عاش بمكة المكرمة قرابة ثلاثين (30) عاما وكان ملماً بالفقه وقد ذكره تقي الدين الفاسي فقال عنه :" تفقه وأفاد ودرس وأفتى وكان خير دينا[4].

1-2 ثانيا: المؤسسات العلمية في بلاد الحجاز:

تجلت إسهامات العلماء المغاربة في الحركة العلمية و الفكرية في البلد المين في العديد من المراكز و المؤسسات العلمية المتمثلة في (المساجد،و المدارس، و الأربطة) ودورها الديني و العلمي و الثقافي ، مما أدى إلى بروز علماء كثر خاصة في العلوم الإسلامية.

1- **المساجد**:من أعظم وأول المساجد التي تشد لها الرحال:

1-1المسجد الحرام:

[1] الفاسي : العقد الثمين ،ج6 ص 132.
[2] الفاسي المصدر السابق،ج5 ص 196.
[3] السخاوي ، الضوء اللامع،ج3 ،ص214
[4] السخاوي المصد السابق،ج4 ص302.

هو أول المساجد في الأرض بمكة وهي خير البلاد قد شرفها الله تعالى ،وحرمها ووصفها بالبلد الأمين، وأقسم بها فقال**[وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ١ وَطُورِ سِينِينَ ٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ٣][1]**، وقد جعل فيها بيته العتيق الذي هو أول بيت وضع للناس لجل عبادة الله وتوحيده،قال تعالى **[إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ][2]**،وللمسجد الحرام سمات خاصة إذ احتضن الكعبة المشرفة ، فيه نزلت أول سورة من القرآن الكريم فقال تعالى **[قْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ]**[3]، وفي الحديث أن أبا ذر رضي الله عنه سأل رسول اللهρ أي مسجد وضع في الأرض أول قال "المسجد الحرام" قال ثم أي قال " المسجد الأقصى" قلت كم كان بينهما ؟ قال "أربعون سنة"[4]، من هنا نقول بأن المسجد الحرام أول ينبوع للعلم و المعرفة ، مكة المكرمة للحج و العمرة وطلب العلم ، وهذا ما يفسر أن المسجد الحرام من أهم وأعظم المراكز العلمية بالحجاز، فهو بمثابة مقر للتدريس وجامعة لطلبة العلم[5]، وقد عبر ابن جبير عن حالة العلم غي الحرم المكي بقوله " و الحرم محدق بحلقات المدرسين وأهل العلم"[6]،وأما ما ذكره سليمان عبد الغني المالكي عن العلوم التي تدرس في المسجد الحرام فهي : علوم القراءات ، التفسير، الحديث النبوي الشريف، الفقه، العلوم العربية ،وعلم التصوف.

ودرس بالمسجد الحرام من بلاد المغرب الأدنى عدة علماء أشهرهم الحسن بن عبد الله بن عمر بن على خلف القيرواني(ت547هـ)وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالحرم الشريف ،وكان بفتي ويسمع الحديث على إسماعيل الشاوي وطريف الخيري[7].

1 سورة التين الآية (1-3).
2 سورة آل عمران، الآية(96)
3 سورة ةالعلق،الآية (1-5)
4 رواه البخاري (3366) ينظر: سلمان بن صالح الغصن، البلد الامين و البيت العتيق ، المطبوعات و البحث العلمي ، الطبعة الثانية ، المملكة العربية السعودية،(1434هـ-2013م،ص15.
5 عواطف محمد يوسف نواف، الرحلة المغربية و الأندلسية ،مصدر من مصادر الحجاز،ص254.
6 سليمان عبد الغني المالكي ، بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف، مطبوعات دار الملك عبد العزيز ، الرياض 1983.ص187.
7 الفاسي المصدر السابق ج4 ،ص 81.

ومن المغرب الأوسط الحسن بن محمد بن علي بن الجزائري إمام المالكية بمكة بالمسجد الحرام، ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر في معجمه[1]، أما من المغرب الأقصى محمد بن الخير محمد بن عبد الرحمان بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان الحسني الفاسي المكي المالكي(ت823هـ) ولي إمامة المالكية بالمسجد الحرام.

1-2المسجد النبوي الشريف:

يأتي في المركز الثاني بعد المسجد الحرام ،ومما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول اللهρ "أنا خاتم الأنبياء ومسجدي خاتم مساجد الأنبياء أحق المساجد أن يزار و تشد إليه الرواحل، المسجد الحرام ومسجدي ، صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام "[2].

و المسجد النبوي بالمدينة المنورة مقصداً للقراء و المحدثين وللعلم و التعليم ، حيث كان العلماء يلقون دروسا في التفسير و الحديث و الفقه و الأصول و البلاغة و الصرف[3].

و لقد ذكر كلا من تقي الدين الفاسي ، وشمس الدين السخاوي أن نور الدين علي النويري (798هـ/1395م) درس بالحرم المكي وولى قضاء المدينة المنورة سنة (812هـ/1409م) وكان إماما وفقيها ودرس بالمسجد النبوي الشريف[4] ،ومن علماء المغرب الوسط الذين درسوا بالمسجد النبوي ، الشيخ إبراهيم بن رجب بن عماد التلمساني ، وذكره ابن فرحون و قال " كان من المشايخ العلماء الورعين المنتسكين في الخير"[5]،ومن أشهر مدرسي المسجد النبوي الشيخ أبو عبيدة أحمد بن أحمد البجائي وبقد كان يدرس الحديث الشريف ،ويشرح صحيح مسلم بالمسجد النبوي[6]و من علماء المغرب الأدنى نذكر محمد بن محمد بن الجديد

[1] الفاسي المصدر نفسه، ج2 ص249.
[2] رواه البزار (مجمع الزوائد ج4 ص3) ينظر : محمد علوى المالكي الحسيني ،مفاهيم يجب أن تصحح، الطبعة الثانية ، مطبعة الساحة ، الخرطوم ،(1407هـ/1927م)ص 270.
[3] السخاوي المصدر السابق، ج4 ،ص302.
[4] الفاسي العقد الثمين ، ج6 ،ص 132، السخاوي التحفة اللطيفة ج3،ص 214.
[5] أبي محمد علي شكري ،دار الرقم للنشر و الطباعة ، بيروت 1416هـ،ص155.
[6] أحمد أبو عبيدة البجائي ، رسالة الغريب إلى الحبيب ،تح / أبو القاسم سعد الله دار الغرب الاسلامي ، بيروت 1993، ص ص 64-65.

المالكي القيرواني (ت819هـ) الذي علم بالحرمين وأفتى فيهما كثيراً[1]،ومن المغرب الأوسط محمد بن محمد بن ميمون الجزائري،أبو عبد الله المعروف بابن الفخار(ت801هـ) الذي حج ، وأقام بالمدينة خمسة أعوام يؤدب الاطفال بالمسجد النبوي[2].

أما من المغرب الأقصى فالذين درسوا بالمسجد النبوي هم أكثر عدد من علماء المغرب الأدنى و الأوسط ومن أبرزهم ، محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدكالي الملقب بالبهاء المكي(ت769هـ) درس بمكة و المدينة[3]

2- المدارس:

ساهمت في تنشيط الحركة العلمية و الفكرية بمكة والمدينة المنورة ، فقد ساهم في إنشائها الملوك و الأمراء في عهد دولة المماليك (648هـ- 932هـ/1250م – 1517م) التي حكمت مصر ة الحجاز و الشام ، فكانت أغلب هذه المدارس من حيث موقعها بالقرب من الحرمين الشريفين ومن أشهر هذه المدارس نذكر:

2-1مدرسة المنصورية: أنشأها الملك المنصور عمر بن علي ابن رسول صاحب اليمن وبها درس الحديث عن عمل ولد المظفر وأوقفها على الفقهاء الشافعية[4]، نشأت هذه المدرسة سنة 241هـ، وتعرف أسماء عديدة : الفخرية ، الشيخ المظفرية أو المنصورية ، أو مدرسة السلطان[5].سميت المظفرية نسبة إلى الملك المظفر يوسف بن على صاحب اليمن، الذي عمرها على يد الأمير فخر الدين الشلاح[6] ، وكان لهذه المدرسة دور كبير في تعليم العلوم الشرعية ، حدث ودرس بها علماء كبار من مكة منهم جعفر بن عبد الرحمان بن جعفر

[1] الفاسي نفسه ج 1 ص 315.
[2] الفاسي نفسه ج2 ص213.
[3] الفاسي المصدر السابقج2 ،ص 129.
[4] الفاسي المصدر السابق ج1 ،ص 117
[5] سليمان عبد الغني المالكي ، بلاد الحجاز منذ بداية عهد الاشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد ،جامعة القاهرة 1401هـ/1985م ، ص302.
[6] المرجع نفسه ص 187.

بن عثمان البجائي أبي نصر محمد بن هبة الله[1]،فقد قامت هذه المدرسة بدور كبير في تدريس العلوم الشرعية خاصة الفقه الشافعي وعلم الحديث والرواية[2].

2-2مدرسة الشهابية: أسسها الملك المظفر شهاب الدين الغازي الأيوبي بنيت لجميع المذاهب الأربعة كما أوقف عليها الأوقاف الكثيرة في الشام، ولها في المدينة المنورة وقف من النخيل[3].ومن العلوم التي كانت تدرس بها الفقه العربية وعلم الهيئة وعلم الميقات ومن أشهر العلماء المدرسين بها عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون الذي درس الفقه المالكي ودرس بها أبو الفتح المراغي[4].

2-3مدرسة الأرسوفي: نسبة إلى عبد الله بن محمد بن عبد الله الملقب بعفيف الدين الارسفي وتقع هذه المدرسة قرب باب العمرة بأسفل مكة إلى جهة شبيكة[5]،ولم يعرف تقي الدين الفاسي متى وقفت ؟ ولكنه قال" إلا أنها أزيد من 100سنة ولعلى وقفها في تاريخ وقف رباطة الذي يقربها المعروف برباط أبي رقيبة[6]، أسكناه بها ويقال له رباط العفيف الذي أوقفه سنة 581هـ.

2-4مدرسة النهوندي: ذكرها تقي الدين الفاسي فقال مدرسة" النهوندي بقرب الموضع الذي يقال له بالدريبة ولها نحو 100 سنة و الله أعلم" نشأت في بداية القرن 07هـ[7]..

2-5مدرسة ابن علي ابن زكريا: ذكرها الفاسي وقال عنها "قرب المدرسة المجاهدية في الجانب الجنوبي قرب مسجد الحرم تعرف بأبي طاهر المؤرخ تاريخ وقفها 635هـ/1238م.

2-6مدرسة الشريف عجلان: أنشأها الشريف عجلان بن رمشة في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام كقابلة لمدرسة الملك المجاهد وذلك في سنة 772هـ/1370م[1].

---

[1] الفاسي نفس امصدر ، ص ج3 ص426.
[2] عبد الرؤوف زواوي احمد ، العلاقات العلمية بين المغرب الاوسط و الحجاز خلال القرنين 7و9هـ/13 و15م.
[3] الجابري خالد محسن حسان ، الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي ، رسالة لنيل الماجستر في الحضارة و النظيم الإسلامية،، جامعة أم القرى 1993.
[4] عبد الرؤوف زواوي احمد ، المرجع السابق.
[5] الفاسي المصدر السابق ،ج1،ص118.
[6] الفاسي المصدر السابق ،ج7 ص ص316-317.
[7] الفاسي المصدر السابق ج1، ص118

2-7مدرسة الشريف جار الله:أنشأها الشريف جار الله بن حمزة بن راجح في الدار المعروفة بدار العجلة شمال المسجد الحرام سنة 789هـ/1387م، وهي ملاصقة للمسجد الحرام، وقد فتح لها جدارا للمسجد بابا وستة شبابيك[2].

2-8 مدرسة الفيروز أبادي: عندما زار الفيروز أبادي مكة سنة 802هـ أنشأ هذه المدرسة على الصف ملك الأشراف سنة 803 هـ وقرر بها طلبة وثلاث مدرسين في الحديث وفي فقه مالك و الشافعي[3].

2-9 مدرسة ابن الحداد المهداوي:بناها عبد الحق بن عبد الرحمان بن عبد الحق المهداوي المعروف بابن الحداد[4] تاريخ وقفها (627هـ/1240م) وتعرف بمدرسة الأدارسة وتقع بالقرب من شبيكة أقفت على يد طلاب المذهب المالكي[5].ودرس بهذه المدرسة محمد بن عمر النوري القسطلاني، الذي كان مشهوراً في تدريس الحديث و الفقه[6]وسكنها العلماء و المجاورين ، حيث سكن بها محمد بن الحجاج بن إبراهيم الحضرمي (806هـ/1406م) و استولى عليها الأشراف الأدارسة وأصبحت تعرف باسمهم[7].

2-10 مدرسة الشرابية: أسس الأمير شرف الدين إقبال بن عبد الله الشرابي أحمد ممالك خليفة مستنصر العباسي(641هـ/1243م) وتقع شرق المسجد الحرام على يمين الداخل إلى المسجد الحرام من باب السلام[8] .

2-11 مدرسة طاب الزمن الحبشية:أسستها السيدة طاب الزمن الحبشية عتيقة الخليفة المستضيئ العباسيفي سنة (580هـ) ،ووقفتها على عشرة من الفقهاء الشافعية المقيمين في مكة.[9]

---

[1] الفاسي المصدر السابق ،ج1 ص 71.
[2] الفاسي المصدر السابق،ج3 ص ص405-406.
[3] السخاوي ، الضوء اللامع ،ج10 ص86.
[4] الفاسي المصد السابق ج5 ،ص 335
[5] الفاسي الغرام بأخبار البلد الحرام ،ج1،مكتبة النهضة الحديثة،1956،ص330
[6] الفاسي المصدر السابق ج2 ،ص230.
[7] الفاسي المصدر السابق ج1 ص 454.
[8] الفاسي المصدر السابق ج3 ص 324.
[9] الفاسي المصدر السابق ج8 ص ص 621، 626..

12-2 مدرسة المقاومة بدار الحجلة:تقع هذه المدرسة على يمين الخارج من باب المسجد المعروف بباب العجلة جانب المسجد الحرام[1]، في أيام الفاسي كانت المدرسة تحت إشراف أولاد الشريف راجح وأشراف مكة لعلها إحدى مدارس الأشراف التي ذكرها أول من درس في هذه المدرسة يوسف بن علي بن يوسف بن أبي بكر السجري المكي الحنفي فقد درس بها عدة سنين[2].

13-2 **المدرسة المجاهدة**: تقع هذه المدرسة في الجانب الجنوبي من المسجد الحرام ،وهي مدرسة الملك المجاهد وقفها الفقهاء الشافعية [3]و تاريخ وقفها هو سنة(739هـ) وضع فيها إماما ومؤذنا و مدرسا و طلبة[4].

3-**الأربطة** :الرباط يعني بناء حصين يعسكر فيه المتطوعون من المجاهدين في سبيل الله فهو يقوم بمهمة الدفاع عن الأراضي الإسلامية لقوله تعالى **[وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ]**[5]،و الأربطة التي تم بناؤها ببكة وطيبة بغرض توفير الأمن و الطعام و الراحة للحجاج الوافدين لأداء مناسك الحج و العمرة و لطلاب العلم المجاورين ،مما جعلها تؤدي دورها كما تم دعمها بالأوقاف من طرف الخلفاء و السلاطين وأهل الخير من الأغنياء ،وهي عديدة منها

1-1رباط ربيع: اكتسب اسمه من اسم المكلف بإنشائه و عمارته وهو ربيع بن عبد الله الماردين الذي تولى بأمر الملك المظفر نور الدين علي بن صلاح الدين الأيوبي ، كان يسكن هذا الرباط الكثير من الفقراء و المعلمين الذين اتوا من عدة بلدان مجاورة وللأخذ من بعضهم البعض و يحظون لغيرهم من طلاب مكة و المدينة[6].

[1] الفاسي المصدر السابق ج1 ص 454.
[2] الفاسي المصدر السابق ج31 ص 129.
[3] الفاسي المصدر السابق ،ج6 ،ص 328.
[4] الفاسي المصدر السابق ج6 ص 158.
[5] سورة الانفال الآية 60.
[6] الفاسي المصدر السابق،ج3 ،ص 152.

1-2رباط رامش: نسبة إلى أبي القاسم إبراهيم الحسين بن جعفر الفارسي يقع في الجانب الغربي من المسجد الحرام عن باب الحزورة تاسس سنة (569هـ/1134م)[1]و قد تطوع امير مكة حسن بن عجلان بعمار رباط رامش صرف عليه 100مثقال ذهب و طلك بسبب الحريق الذي وقع في رباط رامش .

1-3 رباط الموفق:أسسه علي بن عبد الوهاب الاسكندري سنة (604هـ/1207م).بمكة قرب باب إبراهيم يعد أحسن الأربطة في مكة المكرمة .

ومن شيوخ هذا الرباط محمد موسى الغماري و احمد بن يحي القسنطيني (860هـ/1455م)،و محمد بن سعيد بن محمد زموري الذي كان يتلو القران الكريم كثيرا و كان مشهورا بعلم القران[2]، وكان يشتغل فيه عبد الواحد التونسي المالكي المعروف بابن الكاتب[3]، وسكنه اسماعيل بن عمر المغربي المالكي وبه توفي سنة ث810هـ)[4].

1-4رباط الخوزي :أسسه الأمير زين الدين محمود بن قرامرز الافرزي الفاسي سنة (617هـ/1220م) يقع عند باب إبراهيم و عرف برباط الخوزي ،لان عمر بن مكي الخوزي سكن بهذا الرباط ،وقد احترق هذا الرباط وجددته الخوندة شيرين أم الملك الناصر ومن شيوخ هذا الرباط مهن بن أبي بكر بن إبراهيم البغدادي الدي سيري لمدة ثلاثين (30)سنة[5].

كخلاصة لهذا المبحث نستطيع القول ان العلماء المغاربة الذين رحلوا او توافدوا تجاه بلاد المشرق الإسلامي و بالضبط إلى بلاد الحجاز (مكة المكرمة و المدينة المشرفة)خلال القرنين السابع و الثامن الهجريين

[1] الفاسي المصدر السابق ،ج3 ،ص155.
[2] الجابرب المرجع السابق ،ج2 ،ص ص 427-428.
[3] السخاوي المصدر السابق ،ج5 ص 529.
[4] السخاوي المصدر نفسه ج3 ،ص182.
[5] الجابرب المرجع السابق ،ج2 ،ص ص 429.

و القرنين الثالث عشر و الرابع عشر ميلاديين و حسب كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للشيخ تقي الدين الفاسي ،اثبتوا كفاءتهم العلمية بفضل إسهاماتهم تدريسا و تصنيفا و إفتاء في شتى العلوم الدينية و الفكرية و الأدبية و اللغوية ،و بذلك أذهلوا علماء المشرق الإسلامي الذين اعتقدوا إن علوم العربية حكرا عليهم.

إضافة إلى ذلك هناك رباط دوكالة بالمدينة المنورة و به حجرة تدعى مسكن الأولياء و الأخيار،وقد سكنه السائب بن عبد الله الأنصاري الطنجي عندما أقام بالمدينة المنورة، كما ذكر ابن فرحون في كتابه " نصيحة المشاور"[1]

[1] الفاسي المصدر السابق ج1 ،ص 15

خاتمة:

أخيرا وليس آخرا وكنهاية لهذا البحث المعنوي بالعلماء المغاربة من خلال كتاب تقي الدين الفاسي العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين توصلت إلى جملة من النتائج أو الاستنتاجات نذكر منها .

-ان العلماء هيأهم الله تعالى لخدمة الكتاب و السنة ،و ايد بهم الدين الإسلامي لأنهم ورثة الأنبياء .

-يعد الشيخ تقي الدين الفاسي من العلماء الموسوعيين بامتياز و من الذين سجلهم التاريخ من خلال مؤلفاته او أسفاره العديدة و بالأخص كتابه العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين .

- الفاسي سليل أسرة عريقة مغربية توارث أهلها العلم أباً عن جد فتمكنوا في مختلف العلوم و الفنون .

- أسرة الفاسي سكنت مكة المكرمة و جاورت بيت الله الحرام .

- قرأ وسمع الفاسي من جميع شيوخه على اختلاف مذاهبهم من حنفي و شافعي و حنبلي و صوفي رغم انه مالكي المذهب ،و هذا ما يؤكد تسامحه نحو المذاهب الأخرى .

- إن العلماء المغاربة الذين ترجم لهم الشيخ تقي الدين الفاسي في كتابه العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين كان لهم دورا بارزا في إحياء و تنشيط الحياة العلمية و الدينية و اللغوية خلال الفترة المدروسة بالبلد الحرام.

- العلاقات والتواصل الثقافي الوثيق بين بلاد المشرق و بلاد المغرب الإسلاميين من إسهامات العلماء المغاربة .

ختاما لموضوعنا هذا ندعو أهل العلم من الباحثين و المهتمين بتاريخ و تراث أسلافنا الماضين من العلماء المغاربة خصوصا الذين خدموا الإسلام و اللغة العربية و التاريخ و ساهموا في نشر العلم و المعرفة بين الناس.و علينا الدعاء لهم.و الترحم عليهم،وان لكل عمل بشري بطبيعة الحال نقائص و الكمال لله وحده ،و صل اللهم على سيدنا محمد وعلى اله و صحبه أجمعين.

الملاحق

الملحق الأول: خريطة بلاد المغرب خلال القرن (7هـ/13م)[1]

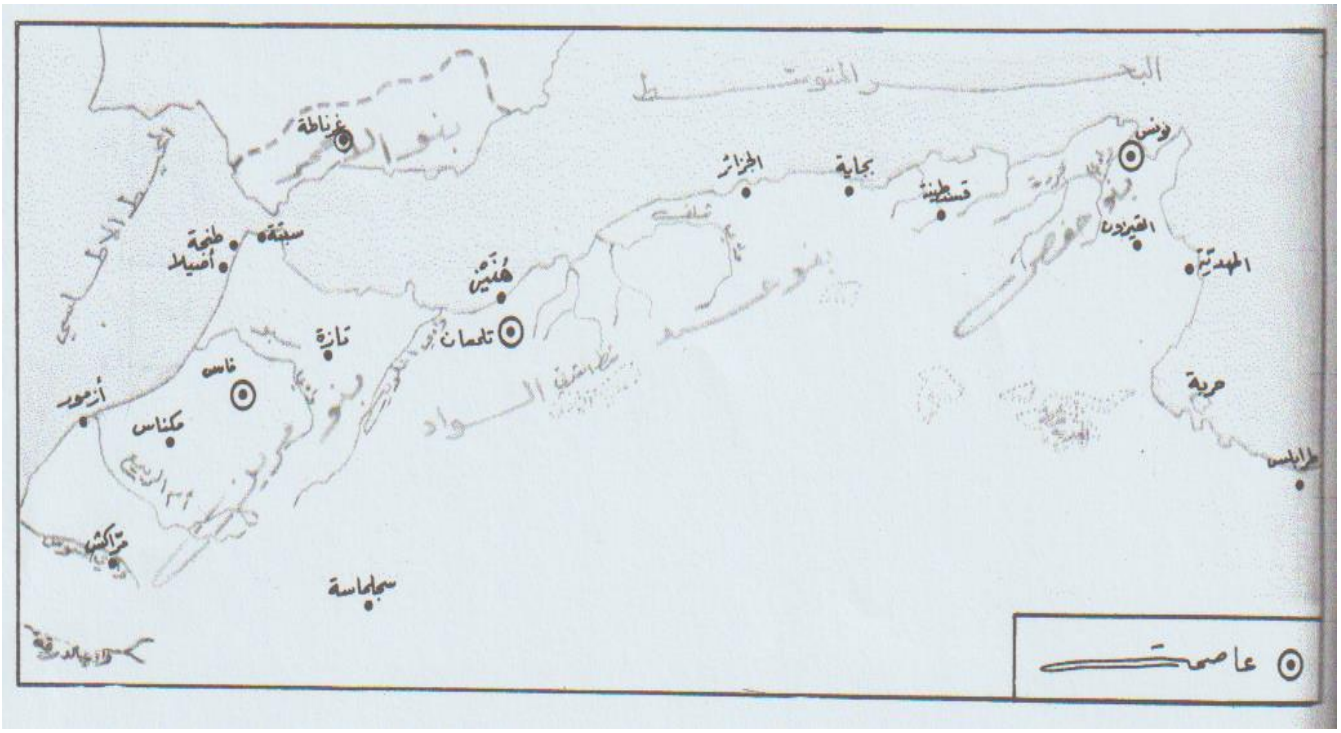

[1] موقع ويكيبيديا **ar.m.wikipedia.org**

الملحق الثاني:واجهة كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين[1]

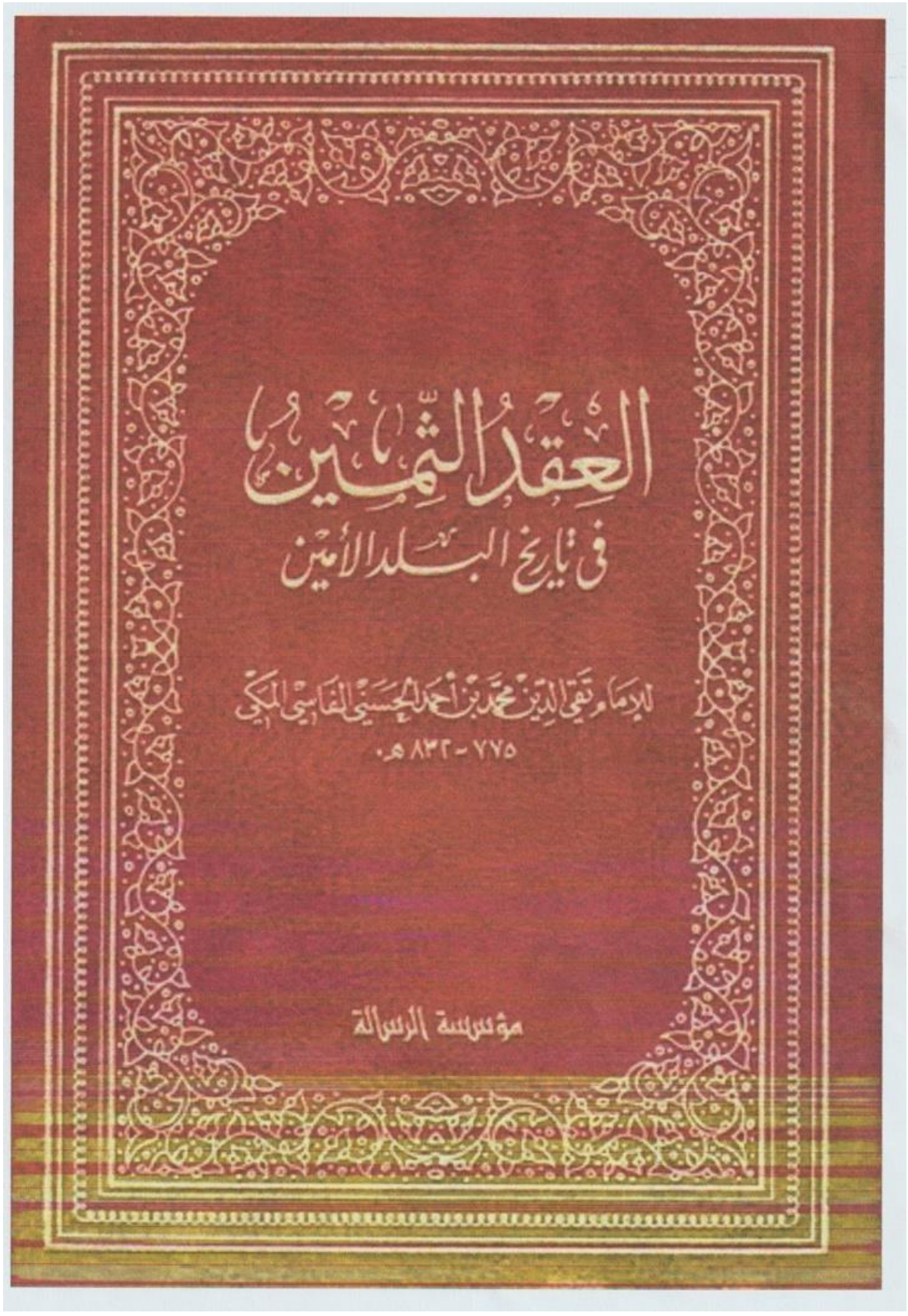

[1] واجهة كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الامين المرجع ،https://archive.org/details_

الملحق االثالث: الأجزاء الثمانية للكتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين[1]

[1] المرجع السابق

الملحق الرابع : جامع القراوين بفاس المغرب الأقصى[1]

[1] جامع القروين المرجع **https://royahew5.com**

الملحق الخامس:لفافة حج تعود إلى القرن التاسع الهجري / الخامس عشر ميلادي [1]

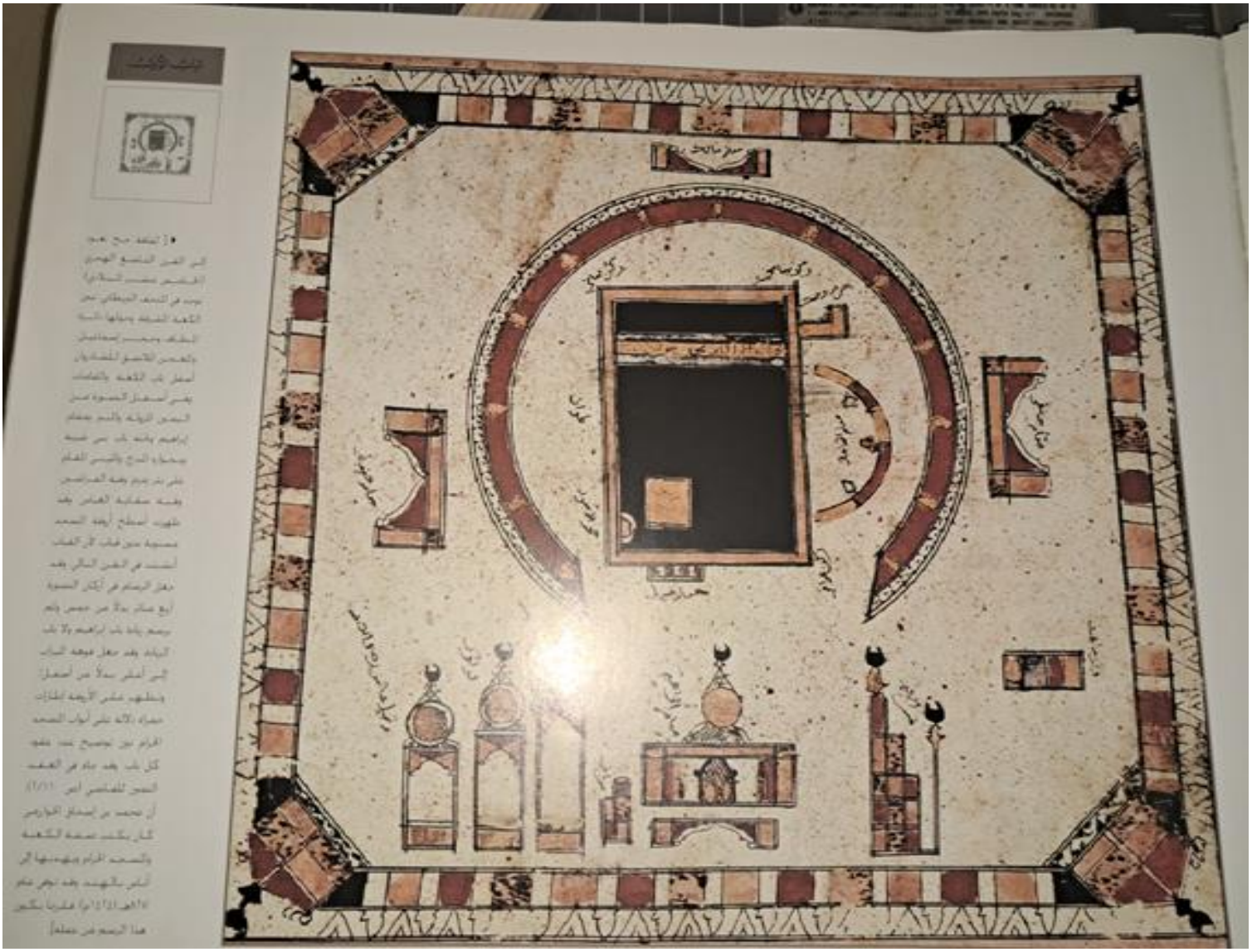

[1] الأطلس المصور لمكة المكرمة و المشاعر المقدسة من القرن الخامس حتى الرابع الاول من القرن الخامس عشر الهجري ص 13..

الملحق السادس: بيت الله الحرام بمكة المكرمة سنة (1297هـ/1805م)[1]

[1] الأطلس المصور المرجع السابق ص 26.

الملحق السابع:المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة[1]

[1] موقع https://archive.org/details

الملحق الثامن:المسجد الأقصى المبارك حدوده وأبعاده[1]

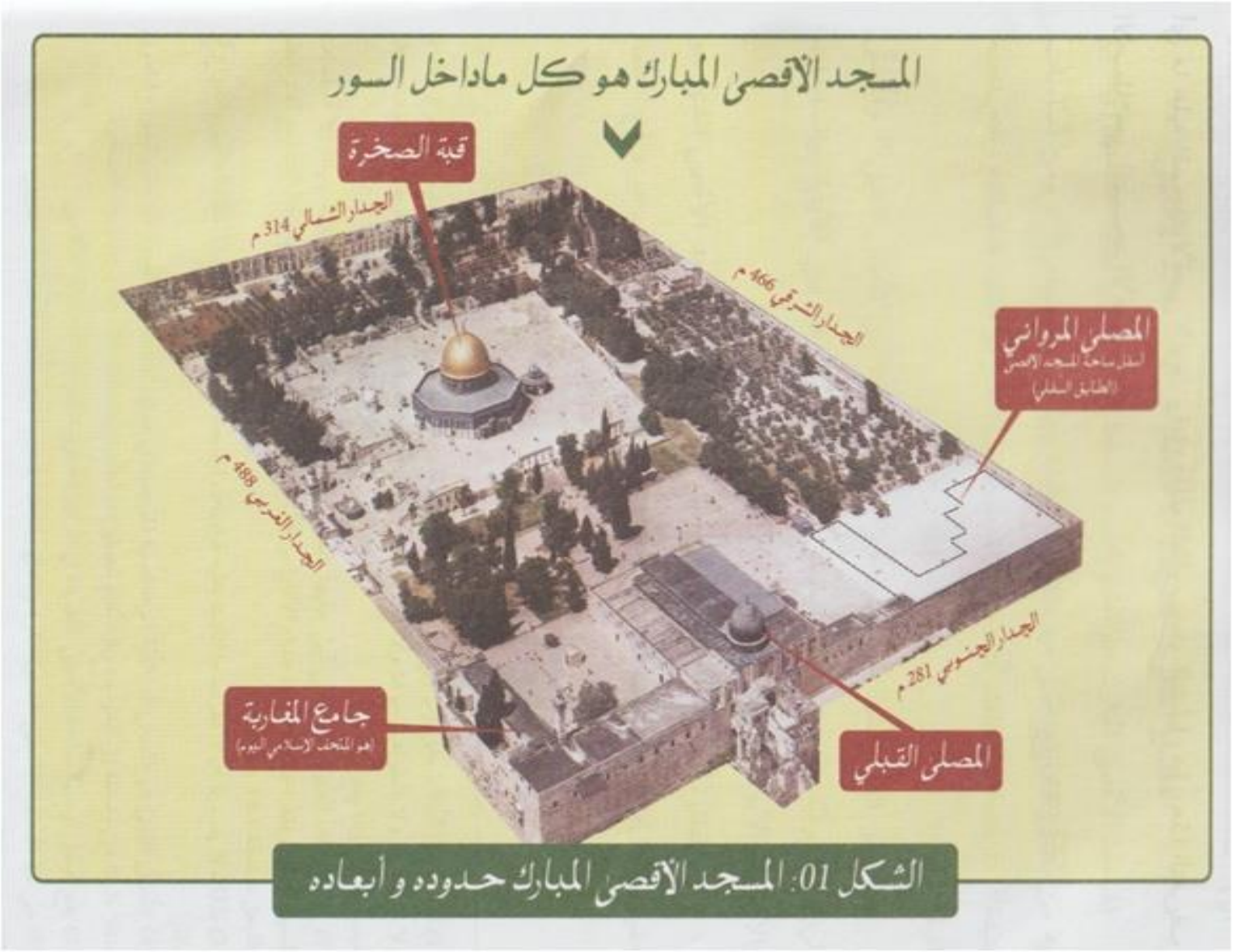

الشكل 01: المسجد الأقصى المبارك حدوده و أبعاده

[1] حسين بن محمد عماري ، المسجد الاقصى المبارك (حدوده وفضائه) ،ط1 ،دار الامام مالك . الجزائر1438هـ/2017.ص12

الملحق التاسع:الزيادة الأموية في مساحة المسجد الأقصى على راي هيثم الرطوط.[1]

الشكل 02: الزيادة الأموية في مساحة المسجد الأقصى على رأي د. هيثم الرطوط

[1] حسين بن محمد عماري المرجع السابق.ص22

الملحق العاشر:الجامع الأموي بدمشق[1]

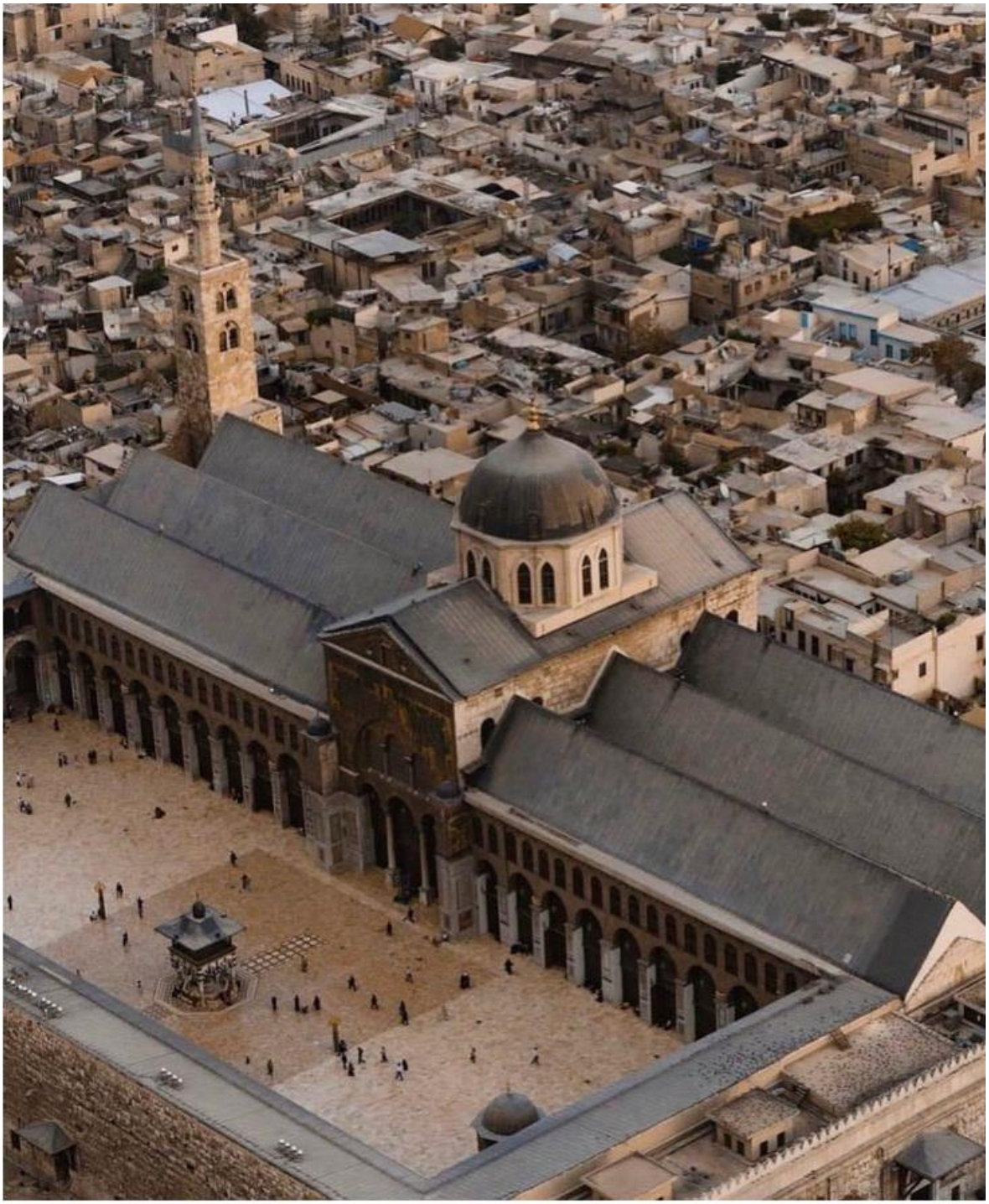

[1] هشام داود الغنجة محمد زيتوني، العصر الاموي عصر الفتوحات و الصراعاتدار بلقيس ،دار البضاء الجزائر 2014ص94.

الملحق الثاني عشر:جامع القيراوان بالمغرب الادنى[1]

[1]المرجع https://archive.org/detail s

الملحق الثالث عشر:جامع الزيتونة بالمغرب الادنى[1]

[1] هشام داود الغنجة محمد زيتوني، العصر الاموي عصر الفتوحات و الصراعاتدار بلقيس ،دار البضاء الجزائر 2014ص103.

الملحق الرابع عشر: الجامع الأزهر بالقاهرة[1]

[1] المرجع www.a.zhar.eg

الملحق الخامس عشر: خريطة دولة المماليك القرن (7هـ/9هـ)[1]

[1] المرجع ويكيبيديا ar.m.wikipedia.org

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر
القرآن الكريم
الحديث الشريف
أحمد بن قنفذ القسنطيني الفارسية في مبادئالدولة الحفصية ، الدار التونسية للنشر ،1968.
أبي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد الازرقي ،أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ،تح،رشد الصالح بلحسن ج1 ،دار الاندلس ،مطابع ماتيو كروموش،م بنتو–مدريد –اسبانيا،د.ت.
ابن فهد محمد بن محمدبن محمد (ت885هـ)الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين تحقيق عبد المالك بن عبد الله بن دهيش ،ط1(دار حضر،بيروت –لبنان) 1421هـ/2000م)
ابن بطوطة ،تحفة الأنظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار ، تحقيق محمد عبد العريان دار إحياء العلوم بيروت ط1 1407هـ
ابن مريم (ابو عبد الله محمد بن محمد المديوني التلمساني، بتلمسان ،تح عبد القادر بوباية ،دار النهضة
ابن خلدون عبد الرحمان ، المقدمة .اعتنى به مصطفى شيخ مصطفى. مؤسسة الرسالة ناشرون ،دمشق2012.
ابن خلدون عبد الرحمان ، المقدمة ، تاريخ العلامة بن خلدون المجلد الاول الطبعة الثانية ،دار الكتاب اللبناني ،بيرت لبنان.
ابن منظور جمال الدين –لسان العرب ،دار صادر بيروت ط3 ، 1414هـ.
ابن مرزوق الخطيب (ت 781هـ/1379م)، المثاقب المرزوقية.
البجائي ابو عصيدة ، رسالة الغريب إلى الحبيب ،تح أبو القاسم سعد الله ،دار الغرب الإسلامي ،ط1 ، بيروت 1993
التنيكتي (احمد بابا.ت.1036هـ/1626م) نيل الابتهاج بتطريز الديباج ،طرابلس كلية الدعوة الإسلامية.
التلمساني محمد بن صعدا الأنصاري ،روض النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين ،تح يحي بوعزيز، منشورات AIVEP.الجزائر ط1، 2002.
الحميري محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خير الأقطار ،تح إحسان عباس ،ط2 ،بيروت لبنان1984.
الداودي (محمد بن علي بن أحمد شمس الدين ،(ت 945هـ/1538م) طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية 1983.
الدينوري احمد بن داود الأخبار الطوال تح سعيد الرافع ط 1، مطبعة السعادة مصر 1330هـ.
الفاسي تقي الدين الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة.تح علي عمر ،ط1 مكتبة الثقافة الدينية 2001.
الفاسي (تقي الدين محمد بن احمد الحسني، ت 832هـ/1429م) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين،تح ، محمد حامد الفقي،ط2،مؤسسة الرسالة 1986م
الفاسي(تقي الدين).شفاء الغرام باخبار البلد الحرام.ج1.دار احياء الكتب العربية .مكة 1956.
العسقلاني الحافظ بن حجر ، أنباء الغمر بأبناء العمر .تحقيق حسن حبشي ، لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة 1998.
العسقلاني شهاب الدين احمد بن علي بن محمد بن علي بن احمد .الدرر الكاملة في أعيان المائة الثامنة.

القزويني زكرياء بن محمد ابن محمود (ت 682هـ/1283م).أثار البلد و أخبار العباد د، ط1 دار صادر بيروت ،د ت.

السخاوي شمس الدين .الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ.تح،فرت رونتال ، ترصالح احمد علي ،ط.مؤسسة الرسالة بيروت1986.

السخاوي شمس الدين ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة طبعة أسعد طرابزوي الحسني دار النشر الثقافة القاهرة1979

السخاوي شمس الدين التبرالمسوك في ذيل السلوك،تح،نجوى مصطفى كامل ولبيبة ابراهيم مصطفى، طبعة دار الكتب العلمية ، القاهرة ج2،2003.

المقري (أبو عبد الله محمدين محمد). الحقائق و الرقائق، تحقيق عمرو سيد شوكت،دار الكتب العلمية بيروت ،د ت.

العزيزي الحسن بن أحمد (ت 380هـ/990م).المسالك و الممالك، تحقيق، تيسير خلف،ط1،دت.

العمري احمد بن يحي بن فضل الله(ت 749هـ/1348م)مسالك الإبصار في مهالك الأمصار.ط1(المجمع الثقفي أبو ظبي 1423هـ)

المقدسي محمد بن احمد(ت390هـ/999م)،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،تح غازي طليمات، ط1(وزارة الثقافة و الإرشاد القومي دمشق1980)

خسرو ناصر خسرو الحكيم (ت481/1088هـ)سفر نامة ،تحقيق يحي الخشاب ،دار الكتاب الجديد بيروت 1913 .

مالك بن أنس الموطأ .ط1.دار البيان الحديثة القاهرة 1422هـ/2001م.

عبد الرحمان ابن خلدون : ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم ذوي الشأن والاكبر،تح سهيل زكار ،دار الفكر بيروت 2000.

محمد بن احمد شهاب الدين الاشبهي(ت.850هـ) المستطرف في كل فن مستنظرف . المكتبة العصرية ،صيدا بيروتلبنان ، 2018 .1439هـ.

ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ت626هـ/1229م) معجم البلدان ،بيروت ،دار الصادر.

المراجـع

محمد الحبيب الهيلة ، التاريخ و المؤرخون بمكة من القرن الثالث إلى الثالث عشر هجري ، موسوعة الفرقان للتراث الإسلامي مكة 2004.

راغب السرجاني ، العلم وبناء الامم ،مؤسسة إقرأ ط1، القاهرة 2007

مخلوف(محمد بن محمد بن عمر بن القاسم ت 1360هـ/1941م)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ،تح : عبد المجيد خيالي ،بيروت ، دار الكتب العلمية2003م،ج1.

العبيكان طرفة عبد العزيز ، الحياة العلمية و الاجتماعية في مكة في القرنين السابع و الثامن للهجرة ،مطابع الناشر العربي الرياض،1996م.

الكردي محمد طاهر، التاريخ القويم لبيت الله الكريم ، دار خضرللطباعة و النشر بيروت 2000.

عمار هلال ، الجزائريون في البلاد العربية الاسلامية فيما بين القرن التاسع والعشرين الميلاديين(14/3هـ) ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2010.

عبد الرحمان بن خلدون الحضرمي الاشبيلي : رحلة ابن خلدون تعليق : محمد تاويت الطنجي ، دار الكتب العالمية ،بيروت2004.
حسين بن محمد عماري ، المسجد الاقصى المبارك حدوده وفضائله، دار الامام مالك ط1 ، القدس 2017.
محمد بن علوي المالكي الحسيني ، مفاهيم يجب أن تصحح، الطبعة الثانية مطبعة المساحة الخرطوم 1407هـ/1987م.
حساني مختار: تاريخ الدولة الزيانية ، منشورات الحضارة الجزائر2009.
فريان عبد الجليل ، التعليم بتلمسان في العهد الزياني، جسور للنشر و التوزيع ، الجزائر،ط1 ، 2011.
أحمد أمين ،ظهر الاسلام ط5، ج4،دار الكتاب العربي بيروت لبنان 1953.
عباس محمود العقاد، الفلسفة القرآنية مطبعة المعارف بومرداس الجزائر د ت .
مالك بن يوسف بوعمرة سونة ، قبسات من علوم القرآن الطبعةالاولى دار الامام مالك ، البليدة الجزائر 1440هـ/2018م.
خلاف عبد الوهاب علم اصول الفقه ، الزهراء للنشر و التوزيع الجزائر الطبعة الاولى 1990.
عبد التواب شرف الدين ابراهيم سلمان الكروي ، المرجع في الحضارة العربية الكويت 1404هـ/1984م.
عبد العزيز فيلالي ، تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية عمرانية ، اجتماعية ،ثقافية) موضع للنشر و التوزيع الجزائر 2002.
عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر.من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهضلا الثقافية ،ط2 بيروت لبنان ،1403هـ/1983م.
حركات إبراهيم ،مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 9هـ/15م ،دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء 2000.
العنزي احمد شامخ الحميد ، الحياة الفكرية في العصر المملوكي الثاني في مصر و الشام و الحجاز ، صفحات للدراسة و النشر ،دمشق2010.
ar.m.wikipedia.org
https://archive.org/details_
https://royahew5.com
الأطلس المصور لمكة المكرمة و المشاعر المقدسة من القرن الخامس حتى الرابع الاول من القرن الخامس عشر الهجري ص 13..
https://archive.org/details
حسين بن محمد عماري ، المسجد الاقصى المبارك (حدوده وفضائه) ،ط1 ،دار الامام مالك . الجزائر1438هـ/2017.ص12
حسين بن محمد عماري المرجع السابق.ص22
هشام داود الغنجة محمد زيتوني، العصر الاموي عصر الفتوحات و الصراعاتدار بلقيس ،دار البضاء الجزائر 2014ص94.
https://archive.org/details
هشام داود الغنجة محمد زيتوني، العصر الاموي عصر الفتوحات و الصراعاتدار بلقيس ،دار البضاء الجزائر 2014ص103
www.a.zhar.eg
ويكيبيديا ar.m.wikipedia.org
الرسائل الجامعية (الأطروحات)

محمد بوشقيف ،تطور العلوم بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع هجرية (15/14م) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية :قسم التاريخ و علم الآثار جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان2011.
عبد الرؤوف رواري أحمد ، لعلاقات العلمية بين المغرب الأوسط و الحجاز خلال القرنين (7- 9هـ/13- 15م)أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المغرب الإسلامي الوسيط و الحديث كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ جامعة حمة لخضر الوادي 2020.
بونابي الطاهر ، الحركة الصوفية بالمغرب الأوسط خلال القرنين (8- 9هـ/15/14م) أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الوسيط إشراف عبد العزيز فيلالي جامعة الجزائر ،قسم التاريخ 2009.
رسائل الماستر
بن عيسى خليل ، الأوقاف المغربية من خلال كتاب العقد الثمين للفاسي (775-862هـ/1373-1428م) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف المسيلة 2015.
نسيمة شوارفية العلماء المغاربة في المشرق الإسلامي من خلال "كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع " للسخاوي (ت 902هـ/1496م) من الجزء الأول إلى الجزء العاشر. مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي ، إشراف مباركية عبد القادر ،جامعة قالمة ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،قسم التاريخ 2018 – 2019 .
المعاجم
المعجم العربي الأساسي (لاروس) ، تأليف و إعداد جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم (ALECSO)1989.
معجم مشاهير المغاربة جامعة الجزائر 1995.
المقالات
عبد العزيز الرفاعي " و للحديث شجون " مجلة الفيصل العدد (94) ، 1985م/1405هـ

فهرس (دليل) المحتويات

الرقم	المحتـــويات	الصفحة
01	الإهداء	/
02	شكر وعرفان	/
03	مقدمة	أ
	الفصل الأول	
	تقي الدين الفاسي حياته وأثاره	
06	**المبحث الأول**: ترجمة المؤلف	12
07	مولده ونشأته	13
08	**المبحث الثاني** :مسيرته العلمية	14
09	**المبحث الثالث**: شيوخه	15
10	علم الحديث	15
11	علم الفقه وأصول الفقه	16
12	القضاء	17
13	علم التاريخ و السير و التراجم	18
14	قراءة للجدول رقم (01)	20
15	**المبحث الرابع**:طلابه وتلامذته	20
16	ملاحظات حول الجدول(02)	22
17	**المبحث الخامس**: مؤلفاته	22
18	**المبحث السادس**: وفاته	24
21	**المبحث الأول** : التعريف بالكتاب	28
22	**المبحث الثاني** : وصف الكتاب	29
23	ظاهريا	29
24	باطنيا	29
25	**المبحث الثالث**: سبب تأليف الكتاب	31
26	**المبحث الرابع**: منهجية تأليف الكتاب	31
27	**المبحث الخامس**:مصـــادر الكتـــاب	33
28	**المبحث السادس** : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	34
	الفصل الثالث	
	أصول وتراجم العلماء المغاربة إسهاماتهم في الحياة العلمية بالبد الامين	
31	**المبحث الأول**:أسباب توافد العلماء المغاربة إلى البلد الحرام	39
32	رحلة الحج وطلب العلم	39
33	الاسباب الاقتصادية	43

34	الاسباب السياسية	44
35	**المبحث الثاني**:دراسة إحصائية للعلماء المغاربة وتصنيفهم حسب الأصول الجغرافية	45
36	قراءة للجدول رقم(**03-04**)	47
37	**المبحث الثالث**: العلماء الوافدين من المغرب الأدنى	50
38	نلاحظ من خلال الجدول(05)	50
39	نماذج من علماء المغرب الأدنى	51
40	**المبحث الرابع**: العلماء الوافدين من المغرب الأوسط	52
41	قراءة للجدول رقم (06)	53
42	نماذج من علماء المغرب الأوسط	53
43	**المبحث الخامس**: العلماء الوافدين من المغرب الاقصى	54
44	قراءة للجدول رقم (07)	56
45	نماذج من علماء المغرب الأقصى	57
46	**المبحث السادس**: العلماء المغاربة وإبداعاتهم العلمية في الحجاز	58
47	علوم القرآن	59
48	علم القراءات	59
49	علم التفسير	60
50	علم الحديث	61
51	علم الفقه	63
52	علم الأصول	65
53	علم الكلام	66
54	**علوم اللغة العربية**	67
55	علم الأدب	69
56	علم التصوف	71
57	**العلوم العقلية**	72
58	علم المنطق	72
59	علم الطب	73
60	علم الفلك و التنجيم (علم الهيئة)	74
61	علم التاريخ	75
62	السيرة النبوية	76
63	كتب المناقب	76
64	كتب التراجم	77
65	البرامج و الفهارس	78
66	**المبحث السابع**: إسهامات العلماء المغاربة في الحركة العلمية في البلد الامين	78
67	المدرسين أو الشيوخ	79
68	المؤسسات التعليمية في بلاد الحجاز	80
69	**المساجد**	80

70	المسجد الحرام	80
71	المسجد النبوي	81
72	**المدارس**	82
73	مدرسة المنصورية	83
74	مدرسة الشهابية	83
75	مدرسة الارسوفي	83
76	مدرسة النهوندي	84
77	مدرسة ابن علي ابن زكريا	84
78	مدرسة الشرف عجلان	84
79	مدرسة الشريف جار الله	84
80	مدرسة لبقيروز ابادي	84
81	مدرسة ابن الحداد المهداوي	84
82	مدرسة الشرابية	85
83	مدرسة طاب الزمن الحبشية	85
84	مدرسة المقاومة بدار الحجلة	85
85	مدرسة المجاهدة	85
86	**الأربطة**	85
87	ربط الربيع	86
89	رباط رامش	86
90	رباط الموفق	86
91	رباط الخوزي	87
92	خاتمة	88
93	الملاحق	89
94	قائمة المصادر و المراجع	104
95	فهرس (دليل) المحتويات	108
96	قائمة الجداول	111
97	فهرس الاشكال	111
98	قائمة الملاحق	111
99	ملخص المذكرة	112

قائمة الجداول

الجداول	رقم الجدول	الصفحة
جدول يبين نماذج من شيوخ و علماء تقي الدين الفاسي	01	18
جدول يبين أشهر تلاميذ الشيخ تقي الدين الفاسي	02	21
جدول يبين عدد نسبة العلماء حسب أصولهم الجغرافية	03	46
جدول لبعض العلماء المغاربة بالبلد الأمين	04	46
جدول لبعض العلماء الوافدين من المغرب الأدنى إلى مكة المكرمة	05	50
جدول لبعض العلماء الوافدين من المغرب الأوسط إلى مكة المكرمة	06	52
جدول يبين نماذج من المغرب الاقصى	07	55

فهرس الأشكال

الشكل	الرقم	الصفحة
تمثيل بياني بدائرة نسبية للعلماء المغاربة حسب أصولهم الجغرافية	01	48

قائمة الملاحق

الرقم الملحق	العنوان
01	خريطة بلاد المغرب خلال القرن 7هـ/13م
02	واجهة كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين
03	الأجزاء الثمانية لكتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين
04	جامع القروين بفاس بالمغرب الأقصى
05	لفافة حج تعود إلى القرن التاسع الهجري / الخامس عشر ميلادي
06	بيت الله الحرام بمكة المكرمة سنة 1297هـ/1805م
07	المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة
08	المسجد الأقصى المبارك حدوده وأبعاده
09	الزيادة الأموية في مساحة المسجد الأقصى على راي هيثم الرطوط
10	زيادات الامويين في البيت المقدس
11	الجامع الأموي بدمشق
12	جامع القيراوان بالمغرب الادنى
13	جامع الزيتونة بالمغرب الادنى
14	الجامع الأزهر بالقاهرة
15	خريطة دولة المماليك(القرن 7هـ/9هـ)

تعتبر هذه المذكرة الموسومة بـ: العلماء المغاربة من خلال كتاب " العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين" للشيخ العلامة تقي الدين الحسني الفاسي بحث متواضع وبسيط ،تضمن بين طياته المكانة العلمية المرموقة التي تبوأها سليل عائلة الفاسي الادريسية المغربية – الشيخ تقي الدين – مع إظهار القيمة العلمية لكتابه المذكور و الذي ترجم لعدد هائل من العلماء ، و منهم العلماء المغاربة الذين كان لهم دور فعال في إثراء وتنشيط الحياة العلمية و الفكرية في البلد الأمين من حيث التدريس و التأليف ،وجاوروا البيت العتيق بمكة المكرمة .

الكلمات المفتاحية:

العلماء المغاربة ، العقد الثمين ، البلد الأمين ، الحركة العلمية .

Résumé du message ou du mémo

Ce mémorandum est marqué par: les érudits marocains à travers le livre "Le contrat de précision dans l'histoire du pays" par Sheikh al -Allama Taqi al - Din al -Hassani al -fassi, une recherche simple et simple, qui comprend le prestigieux scientifique Statut que le descendant de la famille marocaine Fassi Idrisiyah - Sheikh Taqi al -Din - garantit la valeur scientifique pour son livre susmentionné, qui a été traduit en un grand nombre de chercheurs, y compris et la vie intellectuelle dans le pays fidèle en termes d'enseignement et de paternité, et ils adjacents à l'ancienne maison de La Mecque

Mots-clés:

Les érudits marocains, le précieux contrat, le pays fidèle, le mouvement scientifique.

Summary of the message or memo

is memorandum is marked by: Moroccan scholars through the book "The Precision Contract in the History of the Country Country" by Sheikh Al - Allama Taqi Al -Din Al -Hassani Al -Fassi, a simple and simple research, which includes the prestigious scientific status that the descendant of the Moroccan Fassi Idrisiyah family - Sheikh Taqi al -Din - guarantees the value Scientific for his aforementioned book, which was translated into a huge number of scholars, including Moroccan scholars who had an effective role in enriching and revitalizing the scientific and intellectual life in the faithful country in terms of teaching and authorship, and they adjacent to the ancient house in Makah..

Keywords:

-Moroccan scholars, the precious contract, the faithful country, the scientific movement.